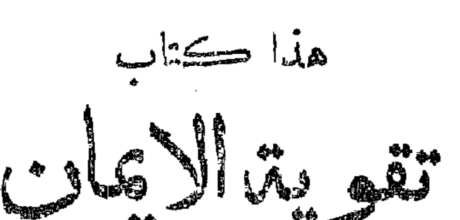
هذا كتاب



برد تزكية ابن ابي سفيان

جمع العبد الضعيف

محمد بن عقيل بن عبد الله بن يحيي العلوي الحسيني

عفا الله عنهم آمين

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله الطيبين ومتبعيهم آمين

روى ابن عساكر عن عمار بن ياسر قال

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياعلي ستقاتلك الفئة الباغية وأنت على الحق فمن لم ينصرك فليس مني :

روى الطبراني عن محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ياابا رافع سيكون بعدي قوم يقاتلون عليا حق على الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه فمن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء : واخرجه ابن مردويه وابونعيم

تنبيه

من هذين الحديثين ومما في معناهما يعرف حكم من تخلف عن علي عليه السلام في حروبه كما يؤخذ كذلك الحكم على كل من جادل أو ناضل عن أعدائه ونصرهم واعتذرلهم وشاركهم في ظلمهم اخانبيهم اه

مؤلف

مطبعة العرفان * صيدا سنة ١٣٤٣ ه

بسم الله الرحمن الرحيم

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا إنك كنت بنا بصيرا

الحمد لله وصلاته وسلامه على نبيه ومصطفاه سيدنا محمد رسول الله وآله الصفوة الهداة ونجباء اصحابه ومن اتبعه ووالاه وعلينا معهم آمين

أما بعد فقد وصلت إلي نبذة كتبها بعض المعاصرين سماها (اعانة المسترشدين على اجتناب البدع في الدين) فحملني الاسم على قراءتها فإذا هي مجموع اغلاط وسفسطة وخبط تحمل مصدقها على الاستخفاف بالعظائم وعدم المبالاة بارتكاب الجرائم ناضل ملفقها عن رئيس الباغين وإمام الخوارج الضالين المضلين وحامل راية اعداء اهل بيت سيد المرسلين واكثر من ذم المصلحين ولا اظن ذلك صادرا عنه عن اعتقاد ولكن مصانعة لمن قلدهم أو عاشرهم ولذلك سميته بالمصانع فيما سأكتبه ردا عليه هنا

كتبت هذه العجالة في سويعات اختلستها من بين يدي الأشغال خدمة للإسلام ودفعا في صدر البدعة وفقئاً لعين الفتنة وكبحا لجماح دعاة النار ونصحا لله ولكتابه ولرسوله وللمسلمين وسميتها تقوية الإيمان برد تزكية ابن ابي سفيان راجيا من الله تعالى التوفيق والتسديد وأن يمدني بعونه إنه حميد مجيد

ثبت في الصحيح أن جبريل عليه السلام كان مع حسان بن ثابت يؤيده ما نافح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ولا شك أن من ذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وعن اهل بيته عليهم السلام ايمانا بالله تعالى وحبًّا له ولرسوله ونصحا للأُمّة يكون متعرضا لذلك التأييد وحريا بأن يكون من الخلف الصالح الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين

وقد تجشمت الشقة في التصنيف على قلة بضاعتي وضيق وقتي وقلة الكتب المعينة على التأليف مستعينا بالله وحده وراجيا ممن وقف على ما اكتبه أن يعرضه على محكم كتاب الله جل جلاله ثم على صحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما وافق ذلك فليأخذه وما لا فليضرب به عرض الحائط وما ابرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم

ولله القائل

الكتب تذكرة لمن هو عالم	وصوابها بمحالها معجون
والفكر غواص عليها مخرج	والحق فيها لؤلؤ مكنون

تنبيه

جميع ما ننقله من نبذة المصانع من مقولاته ومنقولاته نكتبها كما كتبها ثم نردها بالحجة النيرة إن شاء الله ونمر كراما بما فيها من لحن وعجمة وتحريف وإن اخل ذلك بالمعنى حرصا على الاختصار ولأن ذلك مما لا يخفى على عالم وقد نشير إلى شيء من ذلك

تنبيه ثان

نأتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في كتابنا هذا كاملة كما علمنا نبينا وكما امرنا مجتنبين الصلاة البتراء المنهي عنها ومن اجل أن لفظ الآل غير مذكور في كثير مما ننقله فإننا نجعله بين قوسين هكذا (وآله)

إلا ماندر وقد تتابع الناس في الإتيان بالصلاة البتراء فتجدها مخطوطة
في اكثر كتب الحديث وغيرها وتسمعها فيما تلوكه السنة قراء الأدعية حتى
صارت من المنكر المألوف اتباعا الطواغيت النصب وامتثالا لأمر متقدمي
اعداء الآل وقد يجوز أن يكون ذلك من غلط النساخ وغفلة غيرهم

تنبيه ثالث

صدر المصانع نبذته المردود عليها بتقاريظ كتبها بعض المشايخ على
نبذ كتبها وقد يغتر بعض البسطاء بذلك ويتوهم أن تلك التقاريظ تشمل
جميع ما كتبه وما يكتبه المصانع ولو كان باطلا وليس الأمر كذلك
ولو فرضنا أن احدا تجاسر فقرظ نبذته المردودة فإن التقريظ للباطل باطل
ولا يغني فتيلا عند من يعرف الرجال بالحق وهيهات أن يقدم على ذلك
عالم عاقل يخاف الله تعالى فيساعد على رواج الخطأ والتمحل وتصغير العظائم
فيتعرض لسخط الله تعالى ومقته

تذييل

إننا قد نترك البسط اكتفاء بما بيناه في كتاب النصائح الكافية أو بما حرره
شيخنا العلامة ابو بكر بن شهاب الدين في كتاب وجوب الحمية لتقدم
نشرهما ولذلك قد نحيل عليهما أو على احدهما وقد نكتفي بوجود البيان
في احدهما احيانا كما قد نعيد قليلا مما في احدهما لغرض

وهذا أوان الشروع في الرد على بعض ما في نبذة المصانع من الغلط
والخبط على سبيل الإيجاز اعاننا الله على ما يحبه ويرضاه منا آمين

قال المصانع في الصفحة ٢ من النسخة المطبوعة في بتاوى بجاوا سنة
١٣٢٩ ﻫ

أما بعد فهذه رسالة لطيفة في وجوب تبيين حكم الشريعة المحمدية بإتيان ادلتها

الواضحة الجلية على ضلال اهل البدع من الرافضة والوهابية وعلى زيغ من تبعهم في ضلالتهم الردية وارتكب بوائقهم الرزية • انتهى

واقول العبارة كما ترى . ذكر المصانع حكم الشريعة والظاهر أن مراده حكم الله ولعله ظن أنه ما نقله من قال فلان واختار فلان بغير دليل ولا برهان ومثل هذا لا يقال له حكم الله

واسمع ما عرف به العلماء حكم الله . قال الغزالي رحمه الله في المستصفى : حكم الله خطاب مسموع أو مدلول عليه بدليل قطعي : انتهى وقال ابن القيم في اعلام الموقعين : لا يجوز للمفتي والحاكم أن يقول هذا حكم الله أو احل الله أو حرم الله لما يجده في كتابه الذي تلقاه عمن قلده : انتهى وقال فيه : إذا قال المستفتي اريد حكم الله أو ماهو الحق لم يجز افتاؤه إلا بالاجتهاد : انتهى

وقال النيسابوري في تفسيره : قول الرجل هذا حلال وهذا حرام بغير علم يتناول مقلد الحق لأنه وإن كان مقلدا للحق لكنه قال مالا يعلم فصار مستحقا للذم : انتهى

قلت يدل على ما تقدم حديث بريدة الذي رواه مسلم واحمد والترمذي وصححه ولفظه : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا أمر اميرا على جيش أو سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال له وإذا حاصرت حصنا فأرادوك أن تنزلهم على حكم الله فلا تنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فإنك لا تدري اتصيب فيهم حكم الله ام لا : انتهى

وقد روى الحديث ابن ماجة ايضا

وقال ابن القيم في اعلام الموقعين : لا تجوز الفتوى ولا العمل بأي

الأقوال شاء ولا بد من الاجتهاد : انتهى

وقال النيسابوري في تفسيره : يقال للمقلِّد أعرفت أن المقلَّد محق أم لا فإن لم تعرف فكيف قلدته مع احتمال كونه مبطلا وإن عرفت فإما بتقليد آخر ويلزم التسلسل أو بالعقل وذلك كافٍ في معرفة الحق والتقليد ضائع فظهر أن قبول قول الغير من غير دليل وبال وضلال : انتهى

ومما نقلناه يظهر لك جليا أن بين ما يأتي به المصنف وبين الحق بعد المشرقين قال ربنا سبحانه : ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم :

ثم ذكر المصانع ادلة الشرع المحمدي وهو مقلد عدو للمجتهدين والمستدلين إمعة [1] يحتقب دينه الرجال وما للمقلد والاستدلال وما هذا إلا خبط وتغرير وخبال

ثم ذكر المصانع ضلال اهل البدع من الرافضة والوهابية وفي وقته لا يعرف بجهته رافضي ولا وهابي يرد عليهم أو يحذر منهم وإنما يظهر من القرائن ومما يذكره في نبذته المردودة أنه يعني بالرافضة من يبغض في الله تعالى طاغية الإسلام معاوية أو يلعنه ويعني بالوهابية من لا يسجد للقبور ولا يتقرب اليها بالنذور ومن لا يقبل قولا في الدين بغير دليل وسيأتي من كلامه

---

(١) في النهاية الإمعة بكسر الهمزة وتشديد الميم الذي لا رأي له فهو يتابع كل احد على رأيه وفي القاموس الأمعة بكسر الهمزة وتفتح الرجل يتابع كل احد على رأيه لا يثبت على شيء والمحقب الناس دينه وحكى الأخير في تاج العروس عن ابن مسعود وقال معناه المقلد الذي جعل دينه تابعا لدين غيره بلا روية ولا تحصيل برهان اه (المصحح)

ما يفيد هذا

فيدخل في الرافضة على هذا امير المؤمنين علي عليه السلام واتباعه كالسادة العلويين وكمصنف هذا الكتاب ويدخل هؤلاء ايضاً فيمن يسميهم وهابية لأنهم ممن لا يقلد الرجال

واعلم أن البدعة كما قال ابو البقاء في الكليات * هي عمل على غير مثال سبق . وفي القاموس هي الحدث في الدين بعد الإكمال أو ما استحدث بعد النبي عليه السلام من الأهواء والاعمال * انتهى

إذا عرفت هذا تبين لك أن كبير المبتدعين في الدين هو معاوية كما سيأتي إن شاء الله اثناء هذا الكتاب ذكر شيء من بدعه ومحدثاته التي لم يزل كثير من المسلمين يتخبط في غمراتها الى الآن والى ما شاء الله

أليس هو أول من سن سب اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو اول منتقص لأبي بكر بقوله انه اول من نحى اهل البيت الطاهر عن مقامهم وانه في معاداته لهم مقتف اثره ومقتد به

فما هو إذاً مقام من يناضل عنه اتراه مقام من يحارب اهل البدع أم مقام من يحارب الدين ويؤيد البدع وينصر اهلها

وإن من شر المبطلين ومن اضر الناس بالدين علماء السوء الذين يوالون ويحبون من امر الله بعداوته وبغضه كعادي مولى المؤمنين علي سيد المسلمين فينصرون من يجب عليهم خذلانه ويمدحون ويعظمون من يذم ويلعن اخا نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم بل من هو كنفسه ويزعمون نصح من قلب الدين وبدله ودعا الى التبرىء من دين وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختنه وابي اولاده ويناضلون عن متخذي مال الله دولا وعباد الله خولا وهيهات ان يغني عنهم فتيلا ما يتظاهرون به زورا

من كاذب الحب ومن زعمهم أنهم ما عظموهم إلا امتثالا لأمر الله تعالى لأن ذلك باطل بيّن وتغرير ظاهر ورداء الكذب شفاف ولو كان لدعواهم حظ من الصدق لأبغضوا في الله امتثالا لأمره فمن زعم أنه يحب في الله وهو لا يبغض في الله فهو كاذب ولو كانوا ناصحين للمؤمنين لنفروهم عن محبة من حادّ الله ورسوله وبدل الدين قال الله تعالى وهو اصدق القائلين (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله) الآية

ولو كانوا معظمين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لنزهوا جنابه الرفيع عن الصحبة الخاصة للطغاة الفجار دعاة النار إذ أي تعظيم له نفسي له الفداء صلى الله عليه وآله وسلم — في نسبة المنافقين القاسطين العتاة الظالمين المستبدين الى صحبته الخاصة بل الأمر بالعكس عند من لم ينعكس حاله ولم يستول الران على قلبه ويعمي بصيرته

زعم المصانع أنه كتب نبذته تلك ردا على الرافضة والوهابية فأين ذلك الرد وأي شبهة لهم دحضها وأي حجة لهم نقضها ولو كان كلامه مع الرافضة الذين يكفرون الشيخين أو مع الوهابية الذين يحكمون تشهيا وظلما على المسلمين بالشرك والكفر لو كان كلامه مع هؤلاء لكان لنامعه شأن آخر

ولكننا قد عرفنا منه نبزه من لم يقبل خرافاته بأحد هذين اللقبين — رافضي — أو — وهابي وقد يتكرم بهما معاً على بعض الناس ليتوسل بذلك إلى ما يريده وحسبنا الله ونعم الوكيل

قال المصانع في الصفحة الثالثة نقلا عن العلامة السيد احمد دحلان رحمه الله تعالى : واخرج الخطيب البغدادي وغيره أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا ظهرت البدع وسب اصحابي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس

اجمعين لا يقبل الله له صرفا ولا عدلا : انتهى

ونقول اورد المصانع الحديث محتجا به وفي اجماله وعدم بيانه غش ومغالطة نبين ذلك بإيجاز فأما الغش فهو في ايهامه أنه عالم قد وجب عليه اظهار علمه وسترى ما ذا اظهر

واما المغالطة ففي عدم تعريفه البدعة وفي عدم تفسيره معنى السب وبيان حكم ما هو بحق وما ليس كذلك وفي عدم بيان من هم الصحابة الذين يضلل سابهم وسنوضح هذا باختصار

فتعريف البدعة قد تقدم (ص٧) آنفا ويدخل فيها صنيع المصانع في نبذته المردودة

ومعنى السب نسبة القبيح الى آخر وهو قسمان حق وباطل فما كان منه بحق فهو محمود ومنه سب النبي واخيه عليهما وآلهما الصلاة والسلام للمشركين كأبي سفيان واصحابه أو للبغاة القاسطين كمعاوية واذنابه لتبيين حالهم وتحذير الأمة من غوايتهم وضلالهم وما كان منه بغير حق فهو مذموم كسب ابي سفيان وابنه معاوية واذنابهم لله ولرسوله ولأخيه

ومنه سب امثال المصانع من صرح بالحق وذم البغاة والملحدين ودعاة النار والمبتدعة . وتسمية المصانع وامثاله اهل الحق روافض أو وهابية لا يجعلهم كذلك ولا يسوغ سبهم

والصحابة الذين يصدق عليهم التعريف المخترع الحادث وتحوي المعاجم اسماء كثير منهم قسمان قسم اخلص في الإيمان واحسن الصحبة ووفى بالحق فهو محمود ممدوح اهل للثناء والتعظيم والاحترام من كل مسلم

وقسم نافق واساء الصحبة وخان وغدر وهو مذموم عند كل منصف (لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة)

(أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض) الآية

ولا يشك مسلم أن من اعلى روساء القسم الأول اخا النبي وسبطيه عليهم وآلهم الصلاة والسلام وعمارا وخيار من معهم كما لا يشك في أن من شر القسم الثاني اعداءهم دعاة النار وكلابها ومن تولاهم أو احبهم فهو منهم ومعهم

ومن شر البدعة واخبث الضلال سب احد من القسم الأول ومن سب احدا منهم فهو من شر الخلق والنضال عنه إثم وتغرير

ومن الطاعات التي يثيب الله فاعلها سب القسم الثاني للبيان والتحذير والتقرب إلى الله بذم اعدائه واقتداء بالنبي ووصيه واهل بيته وخيار امته

وحكم سب المؤمن كقتله حرام بغير الحق قال الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما) ولا يدخل في هذا الوعيد من قتل مؤمنا قصاصاً اوحداً أو لدفع صياله أو لبغيه بل هو ممدوح مأجور وقد قتل سيدنا وإمامنا علي عليه السلام في ليلة الهرير خمسمائة وثلاثة وعشرين رجلا من بغاة الشام وطلب قتل معاوية تقربا الى الله تعالى وامتثالا لأمره وطاعة لأمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فحال القضاء دون ذلك ولا شك أن فعله هذا من اشرف الجهاد في سبيل الله تعالى

وبما بيناه يتضح لك أن جدال امثال المصانع عن ائمة البغي والضلال قبيح جدا وغش للإسلام وتغرير للعامة ولا إخالهم بنجاة من العذاب إلا إن عفا الله لأنهم احبوا ونصروا اول ساب ولاعن لأول الصحابة صحبة واول المسلمين اسلاما فشاركوا الخبيث فيما اقترف

وحمل كلام الله تعالى وكلام رسوله على الاصطلاحات الحادثة لا يجوز

وقد غلط في ذلك بعض العلماء

قال المصانع في الصفحة الثالثة ايضا : وما ذكر في هذا الفصل من وجوب تبيين حكم الشريعة عند ظهور البدع غيرة على الدين والوعيد الشديد على السكوت هو الباعث بتوفيق الله تعالى على تأليف هذه الرسالة وكذا باعث كل من الف في الرد على اهل البدع وكل من قرظ عليه فباعث الكل هو وجوب تبيين حكم شريعة سيد المرسلين ونصرة الدين والغيرة عليه لا غير : انتهى فتأمل

واقول ادعى المصانع أن الباعث له ولكل مؤلف مثله هو تبيين حكم الشرع والغيرة على الدين والبوصيري رحمه الله تعالى يقول

والدعاوى مالم تقيموا عليها بينات ابناؤها ادعياء

فأين البينة قال الله تعالى في المجاهدين مع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم يوم احد وهم من هم (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) ولتقديه في الذكر مريد الدنيا معنى فما بالك بمن يصنف لأجل الملك فلان أو الأمير فلان أو المثري فلان

وكل يدعي وصلا بليلى وليلى لا تقر لهم بــذاكا

وما اسهل الدعوى وما اصعب المعنى واما من يحاول زورا أن يثبت بدعة من يتقرب الى الله تعالى بلعن طاغية الأمة معاوية امتثالا لأمر الله ورسوله واقتداء بسيد المسلمين علي عليه السلام فامره واضح مكشوف ونسأل الله العفو والعافية

ومعلوم أنه لا يصح اثبات بدعة لاعن الطاغية إلا إذا ثبتت بدعة ائمته في ذلك وهم علي والحسنان وصالح اولادهم وهم العترة المنصوص على أنهم لن يفارقوا القرآن ابدا ففي القول ببدعتهم تكذيب جلي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومكذب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كافر ومن المبتدعين بل من شرهم من يؤيد من ثبتت بدعته وتحققت

عداوته لله ولرسوله ولأهل البيت ومنهم من خذلـه الله فانتصر لاولئك الملاعين وقلب الحقائـق مجادلة عن الظالمين الفاسقين الملحدين القاسطين وقد تقدم تعريف البدعة وهو منطبق على هوءلاء إذ ليس لهم سلف فيما يقولونه هنا من العترة الذين من تقدمهم هلك ومن تأخر عنهم هلك ومن خالفهم كان حزب ابليس كما في الحديث وليس لهم إمام من خيار الصحابة وإنما اتبعوا اقوالا محدثة مخترعة اساسها العصبية ومغزاها النكاية لعلي وذويه عليهم السلام والكيد لهم بإطراء اعدائهم ولاعنيهم سدى تلك الأقوال الكذب والتحريف للنصوص والتأويلات الباطلة اتباعا للأمم الضالة ولحمتها النصب والمنتصرون لها هم حزب الفئة الباغية

اختلفت الأمة بعد وقعة الجمل فرقتين فقط . ثم من بعد ذلك بمدة مرقت الخوارج فتثلثت القسمة و كلهم في النار إلا واحدة

الفرقة الأولى اهل البيت الطاهر وخيار الصحابة اهل الحل والعقد واهل الدين والفضل فكانوا مع اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصيه انصارا واتباعا وشيعة واعوانا وكان لهم رئيسا وإماما وهاديا وكان عليه السلام يلعن جهارا رؤوس البغي وائمة الضلال دعاة النار معاوية واعوانه فكانت الفرقة الأولى تقره على ذلك وتساعده ولا تنكر عليه ولم يكن هو ممن تأخذه العزة بالإثم ويتبع الهوى ولم يكن اتباعه ممن تأخذهم في الله لومة لائم وبهذا نعلم على سبيل القطع ان الإجماع من اهل الحق قد انعقد على جواز لعن الطاغية معاوية واذنابه وانه طاعة يتقرب بها الى الله في الصلوات وهيهات أن يتطرق الشك الى هذا أو تغبر في وجهه الشبهات التي اثارها الطاعون المتاجرون بدينهم عاملهم الله بعدله آمين كيف واجماع اهل البيت وحدهم حجة قطعية في الدين حتى لو خالفهم مـن عداهم

والأدلة القطعية متوفرة على ذلك كحديث الثقلين والغدير ولو جاز اجماعهم على الخطأ لما أمر النبي صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم

والفرقة الثانية غالبهم الطلقاء وابناؤهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقون المعروف نفاقهم وحقدهم على الإسلام واهله ومن دخل في الإسلام كرها ومسلمة الفتح والطاعون والفساق والضلال والرعاع وفراش جهنم مع طاغية الأمة لعين النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاوية وكان قائدهم وكبيرهم ومضلهم وكانوا اعوانا وشركاء له وهم القاسطون الناكبون عن الحق بنص الأحاديث وقد كان رئيسهم يلعن جهارا اخا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عداوة لله ولرسوله وكانت الفرقة الثانية تقره وتساعده على ذلك وتفعله في صلاتها

ولم تك هنالك فرقة ثالثة تتولى تينك الطائفتين معا وتترضى عنهما

ومن المقرر في علم الاصول أن الأمة إذا اختلفت على قولين لا يجوز احداث ثالث لأنه باطل في قول الجميع

فما يدعو اليه امثال المصانع من تولي علي واعوانه اهل الحق مع تولي معاوية واذنابه القاسطين مذهب مبتدع محدث لا مرية في ذلك إذ لم يكن عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يكن عليه عترته وخيار صحبه رضي الله عنهم وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

ومعلوم أن من يتولى قوما فهو منهم ومحب القوم معهم وشريك لهم ومستحق لما يستحقونه من ثناء وثواب أو ذم وعقاب فهل يرغب في مشاركة البغاة الفجرة الطغاة القاسطين في الخذلان المبين وفي عداوة اخي النبي الأمين إلا من سفه نفسه

وقعود من قعد من الصحابة وغيرهم عن القتال مع علي واهل الحق

عليهم الرضوان لا حجة فيه البتة وقد قال فيهم الإمام علي عليه السلام : اولئك قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل :وفي رواية: اولئك قوم خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل * انتهى

وقد ثبت وصح أن عددا منهم تاب قبل موته من قعوده وندم وتحسر على ما فاته من فضيلة جهاد القاسطين وقيل إن بعضهم قعد لأمور لا احب نشرها وعلي لم يكره احدا على بيعته أو القتال معه ولا يجوز أن يقال كان قعودهم تصويبا منهم للبغاة حاشا وقد قعد عن القتال بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المواطن رجال من الصحابة ولم تبلغنا عن عدد من خيارهم نكاية في العدو فيما حضروه من المشاهد ولم يدل ذلك على نفاقهم وأن ضلعهم كان مع مشركي قومهم كلا ولم يعاتب احد نصاً في التخلف في غير تبوك

ثم إن تخلف من تخلف من المسلمين عن بيعة امير المؤمنين لا يجعله في سعة في عدم نصره وامتثال أمره

فما يسفسط به امثال المصانع مما يخالف هذا فهو من الباطل ومن الجدال به ولا قوة إلا بالله

روى الحافظ ابن عبد البر رحمه الله في كتاب الإستيعاب بسنده (عن ابي قيس الأودي قال ادركت الناس وهم ثلاث طبقات . اهل دين يحبون عليا . واهل دنيا يحبون معاوية . وخوارج) انتهى

قال المصانع في الصفحة الثالثة ايضاً : قال الإمام العارف بالله الشيخ عبد القادر الجيلاني في كتابه الغنية قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم الا ان بني اسرائيل افترقت على موسى باحدى وسبعين فرقة كلها ضالة إلا فرقة واحدة الإسلام وجماعتهم ثم إنها افترقت على عيسى بن مريم باثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة الإسلام وجماعتهم ثم إنكم تكونون على ثلاث وسبعين فرقة كلها ضالة إلا واحدة

الإسلام وجماعتهم : انتهى

واقول حديث افتراق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة قد روي من طرق عديدة وخرجه غير واحد من ائمة الحديث فشد بعض الروايات بعضها وحصل من المجموع قـوة تفيد ثبوت أصل اصيل للحديث وليس هذا محل البحث في الحديث سند او معنى وقد تكلم كثير من العلماء على ذلك وعدد بعضهم الفرق وعينها فرقة فرقة وحكم كل منهم لفرقته بأنها الفرقة الناجية وسهل لهم ذلك ما قد مرنوا عليه من التحكم والتلاعب ومن قرأ مذاهب القوم وجد اكثرهم قد اخترع قولا لم يكن عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه وتتفاوت درجاتهم في ذلك

وتعيين من عين الفرق بأسمائها وجزم بأنها التي عنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما لا ينهض به دليل فيما نرى

والحديث لايدل على أن اكثر الأمة في النار (الجنةظ) كلابل يفيد أن الأمر بالعكس لمن تأمل وزيادة كلها في النار إلا واحدة صحيحة ثابتة

وقد جاء وصف الفرقة الناجية فيما رواه الترمذي بأنها التي تكون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه وفيما رواه الشيعة هي التي تكون على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واهـل بيته وعندي أن معنى الروايتين ومؤداهما واحد وهو أن سبيل الفرقة الناجية هي سبيل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعترته اهل بيته وهم المعنيون بقوله اصحابي إذ يتحقق فيهم اعني في الذين كانوا معه صلى الله عليه وآله وسلم ايام حياته الشريفة من العترة من لباب معنى الصحبة اكثر مما يتحقق فيمن عداهم ومعلوم أن خيار الصحابة هم المتمسكون بالعترة فصح ماقلناه ولله الحمد

ويؤيده ما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من دعائه بأن يدور الحق مع علي حيث دار ومن اخباره بأن اهل بيته والقرآن لـن يفترقا الى ورود الحوض الى ما في معنى ذلك مما يطول ذكره وليس في ثبوته مرية وليس له معارض البتة

وبذلك يظهر ظهور الشمس في رابعة النهار مع الصحو ان الفرقة الناجية والطائفة التي لا تزال على الحق هم عترة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن معهم من المتمسكين بهم الموالين لمن والوه المعادين لمن عادوه ولا عبرة بالإختلاف في الفروع المذهبية ولا بالتسمية والنبز ويرحم الله الإمام الشافعي إذ يقول

ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم	مذاهبهم في ابحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا	وهم اهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وامسكت حبل الله وهو ولاؤهم	كما قد امرنا بالتمسك بالحبل
إذا افترقت في الدين سبعون فرقة	ونيف كما قد جاء في محكم النقل
ولم يك ناج منهم غير فرقة	فقل لي بها ياذا الرجاحة والعقل
افي الفرق الهلاك آل محمد	أم الفرقة اللاتي نجت منهم قل لي
فإن قلت في الناجين فالقول واحد	وان قلت في الهلاك حفت عن العدل
إذا كان مولى القوم منهم فإنني	رضيت بهم لا زال في ظلهم ظلي
فخل عليا لي إماما ونسله	وأنت من الباقين في اوسع الحل

ولا يتسع هذا المختصر المبارك إن شاء الله لأكثر من هذا وفي مجموعة ثمرات المطالعة مزيد شرح لهذه المسألة فاطلبه إن شئت

وإذا عرفت الفرقة الناجية وعرفت أن غيرها من الفرق هالك وضال، وضلال دون ضلال وكفر دون كفر ومهما اعتراك شك في شدة بعد بعض تلك الفرق عن منهج الحق وهويها في سحيق مهاوي الضلال والخذلان

ألى شر دركك فلا إخالك تشك – إن كنت موفقا – في ان عدو الفرقة الناجية وضدها ولاعنها اخبث الفرق الهالكة وشرها واشقاها واشدها بعدا عن طاعة الله وعن اتباع هدي رسوله واقربها الى الشيطان واحراها أن ترحزح عن رحمة الله وشفاعة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والمناضلون عنهم والمحبون لهم منهم وفيهم بدون ريب

ومعلوم عند كل منصف ان اخا النبي صلى الله عليه وآله ووارثه وباب مدينة علمه والصق الناس به مولى المؤمنين عليا عليه السلام ومتبعيه هم اشد الناس معرفة بالدين وعلومه واحكامه والمكروهات فيه فضلا عن المحرمات وابعد الناس عن مقاربتها فضلا عن مقارفتها والاستمرار عليها واحرص الناس على اتباع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واسرع الناس الى تعظيم من يحب الله تعظيمه وابعد الناس عن تحقير من أجلّه الله واحبه رسوله فضلا عن لعنه وطلب قتله وهذا لا يخالفنا فيه من اطلع على سيرة القوم وكان له حظ من الإيمان والحياء فماذا يقولون فيما تواتر عنهم في صلواتهم وخطبهم ورسائلهم وكلامهم من لعن معاوية واذنابه

فهل يجوز أن يقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قصر فلم يعلم اخاه وأول ذكر اسلم معه وآمن به وصلى معه ما ينبغي فعله في الصلاة وما لا ينبغي مما تنزه عنه من مباح الكلام فضلا عن مكروهه وحرامه

وقد نقل المصانع في الصفحة ٥٤ عن الصواعق لابن حجر المكي ستة احاديث لفظها : اهل البدع شر الخلق والخليقة : اصحاب البدع كلاب النار : من وقر صاحب بدعة فقد اعان على هدم الإسلام : ابى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يتوب من بدعته : إذا مات صاحب بدعة فقد فتح في الإسلام فتح : لا يقبل الله لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الإسلام كما تخرج الشعرة من العجين : انتهى

واقول هذه الأحاديث وجل ما كتبه بعدها حجة واضحة عليه وعلى امثاله من المناضلين عن كبير المبتدعين ليقال له: اقرأ كتابك : وتعريف البدعة قد تقدم وتكرر اقامة الدليل على أن بدعة معاوية اكبر ضررا على الدين من كل بدعة وسيأتي لذلك مزيد بيان فكل وعيد وذم جاء في البدعة واهلها فحظ ذلك الطاغية منه اكبر ولو فرضنا جدلا أن هنالك شكا في صحة بدعة معاوية بعد ما تواتر عنه لم يصح لنا إن انصفنا ان نصف احدا بعده بالابتداع لأن غيره إما مقتد به وحكمه حكمه وإما من هو اقل منه ضرا واخف شرا واصغر جرما وهو احق منه بالعذر وهذا واضح وما ورد فيمن وقر صاحب بدعة أو اعانه أو مدحه فذلك مما يخص انصار الطاغية ومحبيه منه النصيب الأوفى والقدح المعلى وكذا ما جاء في غش الأمة والتغرير بها مضافا ذلك إلى شركة المحبة ونسأل الله العافية

قال المصانع في الصفحة ٦ : الفصل الثالث في نقل نصوص ائمة اهل السنة والجماعة ان اهل البدع يأتون بالآيات القرآنية يضعونها في غير مواضعها الخ : انتهى

واقول ذكر المصانع في هذا الفصل آية واحاديث في ذم من فسر القرآن بالرأي وجادل فيه وكلاما نحو ذلك وفي ذم التقليد واظن أنه لم يفهم ما ذكره أو تخيل أنه مستثنى منه فيسوغ له مالا يسوغ لغيره

وايضاً نرى أنه يتجاهل معنى السنة والجماعة المحمودة ولا يعرف من هم اهلها وائمتها وساداتها أو يظن أنها لقب لمن يوالي اعداء اخي النبي واهل بيته وانهم المعنيون بما جاء في الثناء عليها ولهذا لزمنا أن نبين ما هي السنة الممدوحة فنقول

السنة والجماعة الممدوحة التي كثر مدحها هي ما كان عليه محمد

صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه من آله الخيرة ونجباء صحبه البررة فما كان متفقا عليه منها حكم بضلال مخالفه ورد عليه قوله كائنا من كان

وعلي عليه السلام حامل راية تلك السنة والعترة والصحابة الأخيار ومتبعوهم باحسان هم عمدها ورؤساؤها واهلها

وقد حدثت من بعد اصطلاحات حتى اطلق اسم السنة على لعن علي وتسمى باهل السنة اعداء علي وسابوه على المنابر

وحدثت بعد ذلك اصطلاحات اخرى وقد تقدم القول بأنه لا يجوز حمل كلام الله ورسوله على الاصطلاحات الحادثة من بعد وهكذا القول في كلام كل طائفة ممن تقدم فيجب حمله على مصطلحهم وعرفهم وتفسيره بغير ذلك غش وزور وتضليل

واعلم ارشدك الله ان من شر المفارقين لتلك السنة والجماعة بدون برهان ولا عذر مقبول بل للطمع وللجشع وللطلب بثارات المشركين واتباع هوى النفس معاوية فهو واذنابه ومروجو ضلالهم وبدعتهم من اعداء السنة والجماعة المحمودة بدون ريب ومدحهم قبيح من كل ذي دين وهو ممن ينتسب الى البيت النبوي ويدعي حبهم واتباعهم اشد قبحا ونسأل الله الهداية والتوفيق

ويرحم الله القائل

اذا العلوي تابع ناصبيا على نصب فما هو من ابيه
وإن الكلب خير منه طبعا لأن الكلب طبع ابيه فيه

قال المصانع في الصفحة ١٠ : ويعلم بما ذكر في هذا الفصل ايضا عدم جواز تقليد اهل الرأي ووجوب تقليد الأئمة المذكورين : انتهى

واقول ما قاله المصانع هنا باطل واضح بطلانه لأنه ان اقام على

قوله بوجوب التقليد دليلا فهو حينئذ مستدل لا مقلد وهذا خلف وإن كان قلد غيره في ذلك انتقل السؤال اليه فيتسلسل والتسلسل باطل وإن قلد اعتباطا اتباعا للهوى فهو ضال فهو على كل تقدير واقع في الباطل أما جواز التقليد فسيأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى

ومن العجيب نقل المصانع في هذا الفصل شيئا مما جاء في ذم الخوارج مع أنه لم يصنف كتابه إلا للانضال عن شرهم واكبرهم نكاية بالإسلام واهله

قال المصانع في الصفحة ١١ : الفصل الرابع إن من ضلالتهم وقبائحهم يأتون بكلمة حق يريدون بها باطلا وهي قولهم لا نعمل إلا بالكتاب والسنة وليس لأحد قول معهما فهذه كلمة حق بلا شك والباطل هو زعمهم عدم جواز العمل بالمذاهب الأربعة : انتهى

وأقول ابهم المصانع القائلَ بعدم جواز العمل بالمذاهب الأربعة وأراه يجهله لعدم وجود من اطلق القول به

وليت شعري من هو الذي قال بوجوب كون جميع المسلمين عربهم وعجمهم ذكورهم واناثهم حضرهم وبدوهم احرارهم وارقائهم ائمة مجتهدين مستقلين فإن ذلك مما لا يمكن عادة وقوعه ولم يزعم احد أنهم كانوا في وقت ما أو يكونون كذلك

فالذي يحمل كلام عالم عاقل عارف بسنة الله في الخلق على ما لا يكون عادة بيّن خطأه وايراده لذلك جزافا من الهوس

ولعله فهم من نفي الوجوب نفي الجواز وهذا فهم مضحك أو فسر بما قاله قول البعض بأن الواجب على القادر الاجتهاد وعلى غيره سؤال العلماء كما كان عليه اهل القرون الفاضلة وهذا تفسير غريب

قال المصانع في الصفحة ١١ ايضا : وهي مثل قول الخوارج لا حكم إلا لله فلما سمعها امير المؤمنين سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه

قال كلمة حق اريد بها باطل : انتهى

واقول إن ذكر الإمام علي بالنعوت التي ذكرها المصانع مستغرب عند من يعرف دلالات الألفاظ أن يصدر ممن يسوّد معاوية ويعظمه ويزعم أنه مثاب في لعنه وقتاله عليا سيد المسلمين وفي اجباره الناس على البراءة من دين علي عليه السلام فتأمل جيدا

اللهم إلا أن اراد بما صنع دفع التهمة عن نفسه ولكن كيف ورداء الكذب شفاف وسيأتي فيما ننقلة عن المصانع لعن ابن حجر المكي من يدخل فيهم علي عليه السلام وكبار من معه دخولا اوليا ومع اقراره ذلك كيف يصح اعتقاده لما سبق ذكره

: يخادعون الله والذين آمنوا وما يخادعون إلا انفسهم وما يشعرون : وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون :

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ليس النوك عنك بعازب

قال العلامة الحبيب عبد الله الحداد تغمده الله برحمته من جواب سؤال عن حديث المرء مع من احب ما لفظه

: والمحبة دعوى لا تثبت حتى تقوم بها بينة الموافقة فالذي يدعي محبة شخص وهو مع ذلك يخالفه في اغراضه ومراداته التي يقدر عليها ولا يوالي من يواليه ولا يعادي من يعاديه يقضي العقل بتكذيبه : انتهى

نقل المصانع آنفاً كلام مولى المؤمنين محتجا به ونعم ما فعل وكفى بأخي النبي ومن يدور الحق معه حيثما دار حجة فهل يقبل المصانع ماتواتر نقله عنه عليه السلام في ذم طاغية الإسلام واذنابه وفي لعنهم أم يؤمن ببعض ويكفر ببعض وهل يتكرم بجعل اعلم الأمة واقضاها علي في مقام ابن حجر المكي وابن قاسم وباعشن وبافضل الحضرمي والكردي

والمليباري الذين يسمي اقوالهم نصوصا ويحتج بها في الدين أم لا

أما ظاهر الحال فيفيد ان المصانع وجد كلمة صادفت هوى في فؤاده فأحب التمويه بها حتى لا يخلو ما يكتبه عن ذكر علي وكلامه تغريرا وربنا يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور

قال المصانع في الصفحة ١١ ايضا : ويقولون نحن لانعمل بآراء الرجال : انتهى

واقول نسب المصانع هذه المقالة التي يكرهها الذين يبغضهم لينفر بها عنهم البسطاء ولو علم أن هذه المقالة مما قاله فحول الأئمة الذين لا يتجاسر على انتقاصهم كالإمام الحداد وغيره من اجلاء سادتنا العلويين لما قالها ولاكتفى بغيرها من هذر القول ومن المقرر ان العالم الحقيقي لا يعتبر من آراء الرجال ما خالف الكتاب والسنة وأما ما وافقهما أو شهد له احدهما فالاعتماد إنما كان لذلك الموافق أو الشاهد واقوال الرجال تفسير وتبيين على هذا كان ائمة العترة عليهم السلام وعلماء الصحابة وفقهاء التابعين عليهم الرضوان وعليه كان ائمة المذاهب المعتبرة وورثتهم ومتبعوهم باحسان

وهنا نسأل المصانع عن حكمه على جده لأبيه العلامة الجليل السيد عقيل بن عمر بن يحيى العلوي فإنه ممن لا يقلد الرجال ايعترف بأنه عالم مهتد محق ويستثنيه من اهل هذه القرون أم يقول بأنه ضال مبتدع

ليت شعري متى صار الاجتهاد في الدين من المتأهل له بدعة مذمومة وهو من افضل الطاعات ومن اهم فروض الكفاية التي تأثم وتفسق الأمة باغفاله وتركه وخلو الزمان منه وحاشا لله أن تجتمع الأمة كلها على الضلال والعمى

وكيف انحصر فضل الله بمن كان في قرون مضت وحرم منه غيرهم اليس الله سبحانه يختص برحمته من يشاء وما كان عطاء ربك محظورا

وهل ينكر عالم تجزء الاجتهاد وأن من عرف ادلة مسألة وتحققها كان مجتهدا فيها أم يجهل أن الاستفتاء هو غير التقليد وأن من افتاه عالم في مسألة فعمل بفتواه لا يجب عليه اتباعه في كل ما يلزمه العمل به من الاحكام

كيف والمذاهب والتزام تقليدها لم يحدث إلا من بعد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

قال الصانع في الصفحة ١٢ ايضاً : وما علموا من جهلهم الذي اوصلهم الى درجة الجنون ان المذاهب الأربعة إنما هي شروح الكتاب والسنة لم يخرج شيء منها عنهما اما صراحة واما دلالة ولا يقدر على استنباط الأحكام منهما إلا اولئك الأئمة المجتهدون اجتهادا مطلقا كما تقدم ولم يبق للناس إلا تقليد هؤلاء الأئمة الهادين المهتدين الذين ضبطوا بمذاهبهم شريعة سيد المرسلين : إلى أن قال في الصفحة الثانية عشرة : ولكن الله تعالى وله الحمد والمنة قد قال إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ومن تمام حفظه ان يسر افهمه اولئك الأئمة الأعلام نواب خاتم الرسل الكرام سيدنا محمد عليه (وآله) الصلاة والسلام : انتهى

واقول سبحان الله ما ذا يفعل الغرور والهوى ارسل الله عبده محمدا صلى الله عليه وآله وسلم رسولا الى الأحمر والأسود بكتاب عربي مبين فصله تفصيلا ويسره تيسيرا فيه تبيان لكل شيء قال فيه مافرطنا في الكتاب من شيء ثم امر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبين للناس ما انزل اليهم فأدى الأمانة وبلغ الرسالة واوضح الشريعة وقطع الحجة ونصح الأمة جزاه الله عنا افضل ما جزى نبيًّا عن امته فكمل الدين وتمت النعمة والحمد لله وحده

افبعد صحة هذا يجوز أن يأتينا الصانع زاعما أنه لا يقدر على استنباط الاحكام إلا اربعة رجال ! ! ! ما ابعد هذا المقال عن الصواب لقد حجر به واسعا لو فرضنا جدلا ان الكتاب والسنة كانا من معمى الألغاز – وحاشاهما –

لما عجز الناس كلهم عن حلها إلا الأربعة

فما هي حال المسلمين في حكم المصانع قبل وجود الأربعة أيرى المسلمين كانوا في عمى وضلال أم كانوا اهل بصائر ثم مسخهم الله كما مسخ اصحاب السبت إلا اربعة أم هذا من وحي الشياطين الى اوليائهم ويرحم الله البوصيري إذ يقول

وإذا ضلت العقول على علم فماذا تقوله النصحاء

إن نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم انبأنا بخلاف ما يزعمه المتهوسون فقال فيما اخرجه الترمذي وابن حبان وصححه : امتي كالمطر لا يدرى اوله خير أم آخره الحديث :

إن مقالة امثال المصانع جعلت كثيرا من الناس يرون انه لم تبق من فائدة من كتاب الله بقراءته الا استرزاق العمي على القبور ونحو رقية اللديغ به أو استعماله محوا في نحو النشرات أو حملا في تمائم المتاجرين وانه لم تبق للسنة فائدة إلا التبرك بقراءتها واستجلاب النصر على الأعداء أو المطر بذلك مما لا يعرف في هدي صالحي سلف الأمـة وإنا لله وإنا اليه راجعون

وقول المصانع آنفا في الأئمة : الذين ضبطوا بمذاهبهم شريعة سيد المرسلين : اه قول فيه جفاء إذ يفهم منه ان الشريعة قبل وجود هؤلاء كانت غير مضبوطة ومثل هذا ابطاله من تحصيل الحاصل ومن تأمل كلام المصانع في نبذته عرف أنه يريد ما بينا فساده وإن لم يصرح بذكر الأربعة في بعض ما رددناه عليه فراجع نبذته تتحقق منها صحة مانسبناه اليه

وقد كتب المصانع في الصفحة ١٢ : وما بعدها فصلا في انقطاع الاجتهاد وانه لا يوجد مجتهد مطلق بعد الأربعة ونقل من كلام بعض الناس ماظن انه يوافق رأيه

ولا شك عندنا في سخافة تلك الأقوال وبطلانها لأنها لا يدل عليها نقل ولا عقل فهي بدون ريب من الرأي المذموم المنهي عنه وقد تقدم ذكرنا لما نقله المصانع في نبذته في الصفحة ٦ الى ٩ في ذم مثل ذلك ولا ادري انسي ما كتب أم تناسى

إن القول بمنع الاجتهاد ووجوب التقليد من الأحكام الشرعية ولا تؤخذ إلا من نص شرعي أو اجماع مستند إلى نص أو قياس صحيح على ذلك فهل عند من قال ذلك حجة أو برهان فليأتوا به إن كانوا صادقين

واما التقول والدعاوى فما لا يغني فتيلا وقد اورد المصانع في هذا الفصل مايفيد نقيض مانقله ليدعمه به غفلة منه أو جهلا ليوهم من لا فهم له أن من نقل عنهم يقولون بما يقوله

فمن ذلك مانقله عن السيد علوي بن أحمد الحداد في الصفحة الثالثة عشرة وهو قوله

وخل مقالات الذين تخبطوا ... ولاتك إلا مع كتاب وسنة

فثم الهدى (كذا) والامن من ردى ... ومن بدعة تخشى وزيغ وفتنة

الى آخر الأبيات من تائية القطب الغوث عبد الله بن علوي الحداد المجدد للقرن الحادي عشر . انتهى ما نقله

واقول صدر البيت الثاني محرف وصوابه : فثم الهدى والنور والامن من ردى : ومعنى كلام الحداد واضح وهو وفحول اهل البيت طريقتهم الاستقلال ووصيتهم به على نحو ما في البيتين وهو التمسك بالكتاب والسنة أي مع التمسك بالعترة فكلام الحداد في واد وكلام المصانع في واد آخر وقد قال الإمام الحداد رحمه الله في آخر جواب له على سؤال ما لفظه : ونحن على بصيرة من امرنا وهدى من ربنا وكتاب الله وسنة رسوله بين اظهرنا ولسنا جاهلين بأمر الدين ولا متحكمين بعقولنا في دين الله ونقبل الحق ممن جاء به ونرجع اليه ولا نكابر ولا نقلد

الرجال فافهم ما القيناه اليك : انتهى كلام الحداد بحروفه

وللإمام الحداد من ابيات قوله

والمذهب المستقيم نسلكه نص الكتاب وصرح الخبر

وقال رحمه الله في التمسك بأهل البيت عليهم السلام

ونحن على آثارهم وسبيلهم وما نحن عن حقهم بنيام

تأمل رحمك الله الإمام الحداد يقول خل مقالات المتخبطين وهل هم سوى من يتقول على الله فيقول احل الله حرم الله اوجب الله بغير برهان ولا دليل ويقول لا تكن إلا مع كتاب ربك وسنة نبيك فهل يجوز أن يستدل عاقل بمثل مقال الحداد المنقول على وجوب التقليد وهل هذا إلا تعكيس وهوس ويقول الإمام انه على اثر اولئك الأعلام الطيبين وسالك سبيلهم وغير غافل عن أي حق يستحقونه فهل يسوغ أن يزعم زاعم أنه محب وموال لعدو اهل البيت مترض عن لاعنيهم الخ الخ ماهذا إلا حماقة وجهل فاضح فما اطال به المصانع وشحن به نبذته المردودة حري بأن يقال فيه

فما مثله إلا كفارغ حمص خلي من المعنى ولكن يفرقع

قال المصانع في الصفحة ١٥ نقلا عن ابن حجر المكي في مدعي الاجتهاد ما لفظه : التحقيق انهم انما ثبت لهم نوع اجتهاد لا الاستقلال فدعوى الاجتهاد لمن لم يقرب منهم باطلة واذا اطرح مؤلفات اهل الشرع فبما يتمسك ذلك الرجل فإنه لم يدرك النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ولا احدا من اصحابه الخ انتهى

واقول لخص المصانع عبارة ابن حجر فصارت كما ترى ومراده ان احدا ممن يدعي الاجتهاد في القرون الأخيرة لم يتلق علوم الشرع مشافهة من النبي صلى الله عليه وآله بل ولا من اصحابه مباشرة وإنما معهم رواية عنه أو وجادة فهم اذاً عيال على غيرهم لا مستقلون . وهذه مغالطة واضحة

فإن رؤساء المذاهب المشهورة هذا شأنهم ايضاً فيشملهم الحكم بل الصحابة ايضاً فإن جلهم تعلم القرآن او كثيرا منه من اخوانه وروى عنهم فعلى هذا لا يكون في المسلمين مجتهد مستقل إلا ان قيل انه علي عليه السلام لما اختص به من التربية والملازمة وغير ذلك

وهذا مما لا يوافق عليه المصانع ولا غيره وهو قول باطل ووجود الوسائط لا يضر وإن كان لقلتها مزية حسنة والاجتهاد يتجزى ومن ثبت له نوع منه ولو في مسألة فهو حظه وبعيد وجود مجتهد مستقل في جميع العلوم الشرعية ودرجات العلماء متفاوتة والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وقد ورد في الحديث الصحيح تشبيه الأمة بالمطر لا يدرى اوله خير أم آخره والكذب على النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في زمنه ولم يزل الوضاعون يكذبون عليه وجواز رواية الأحاديث بغير الفاظها بل بالمعنى الذي فهمه الراوي كان مذهب كثير من الصحابة فمن بعدهم ولذلك وهّم بعضهم بعضا فيما خالفه فيه ولم يكذبه فيه وتجد في مجموعتنا ثمرات المطالعة بيان كثير من هذا النوع ودونت السنّة بعد ذلك وقد أُمن بعد التدوين كثير من التحريف والزيادات وامكن جمع الألفاظ ونقدها للمتأخرين كما انهم قد حصلت لهم وسائل سهلت عليهم الفهم كتدوين اللغة ووضع النحو والصرف وعلوم المعاني والبيان وغيرها وكالطباعة التي سهلت اقتناء الكتب وضبطها ووجود الكتبيات العامة والخاصة فبهذه الوسائل صار من القريب الهين على احدنا مع ضعفهِ أن يتوصل في وقت يسير الى ما لا يناله الجهبذ الكبير إلا برحلة طويلة شاقة وتعب كبير ونفقة غير قليلة

وهذه مميزات مهمة ومثلها وجود ثمرات قرائح السلف وما تعبوا في تطلبه وكدوا افهامهم في استنتاجهِ وما بحثوه من المباحث وما صنفوه في الكتب

وما رد بهِ بعضهم على بعض يجد المتأخر من نحو هذا ثروة واسعة وثمارا يانعة يستعين بها على ما يطلبهُ ويستنير بها في سيره فما يزعمهُ امثال المصانع من منع الاجتهاد واستحالتهِ لا يصح بل هو تثبيط للهمم وداع الى التدلي المشين

نعم إن الذين يهبهم الله استعداداً للإجتهاد هم افراد قليلون وحسب الإنسان أن يحكم على نفسه فمن كان كليل الذهن فاتر الهمة مأفون الرأي لم يأخذ من العلوم طرفا حسنا غير فقيه النفس فهو بعيد عن تلك الرتبة ويجب عليهِ أن لا يحسد من رزقهُ الله الاستقلال في الفكر وحسن الفهم وقوة الحفظ وذكاء القريحة وعلو الهمة وفقه النفس ونحو ذلك من صفات الأئمة بل يسلم له بما استحقه

سبحان من قسم الحظو ظ فلا عتاب ولا ملامه
اعمى واعشى ثم ذو بصر وزرقاء اليمامه

ويمشي في ضوءِ مشكاتهِ ويستفيد من مواهبهِ لئلا يكون من اشباه ابليس اللعين فيخسر الدنيا والدين

وإذا لم ترَ الهلال فسلم لأناس رأوه بالأبصار

ثم نقل المصانع في الصفحة السادسة عشرة عن بعضهم التصريح بأنه لم يبق على البسيطة مجتهد مطلق وان الله اعجز الخلائق عن هذا الاعلام ابتصرم الزمان : انتهى بتصرف

واقول هذا الحكم تحكم باطل لأن مفاده أن الأمة كلها عصت ربها وفسقت عن امره وتركت احد فروض الكفاية واجتمعت على الغواية وهيهات أن تتفق الأمة المرحومة على ضلال

وليت شعري ما هي حجته عن الله أو عن رسوله على هذا البهتان المبين قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين

واين عزب عنهم ما جاء في ذكر مجددي الدين والفرقة التي لا تزال

على الحق ومن هم وكتاب الله معا لن يتفرقا إلى ورود الحوض

فقد روى ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن سعد واحمد في المسند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهُ قال : يوشك أن ادعى فاجيب وإني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي اهل بيتي وان اللطيف الخبير اخبرني أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما :

ولهذا الحديث طرق عديدة والفاظ وهو من الصحيح بل من المتواتر وفيه من التأكيد ما فيه فذكر اولا الثقلين مجملا ثم فصَّل اظهاراً للإهتمام وللإيضاح والبيان وشبه كتاب الله بالحبل الممدود من السماء إلى الأرض وحذف الاداة لأن المتمسك به يرقى الى اعلى الرتب وذكر العترة ثم ابدل منها اهل بيتي والمبدل في نية الطرح لتأكيد التحديد ومزيد التشريف بالتنصيص وفي اضافتهم اليه من التشريف لهم بالخصوصية ما يقصر لسان التعبير عنه ليسد باب تحريف المتخرصين وفي ذكره لفظ العترة ثم ابداله منها لفظ اهل بيتي منع من دخول من حواه البيت المقدس من امهات المؤمنين الطاهرات وغيرهن من نحو ربيب وخادم في تلك الخصوصية كما عملوا في غير هذا المحل مع ظهور عدم ارادة المتكلم لما زعموه وفي عزوه الخبر بعدم افتراق اهل البيت عن كتاب الله دائماً وابدا الى اللطيف الخبير مع أنه لا ينطق عن الهوى دفع لوسواس من يزعم أنه قد يجتهد فيخطي وفي ذكر الاسمين العظيمين معاً اشارة الى ان مصدر كون العترة عصمة للمتمسك بهم من كل ضلال هو اللطف الآلهي وفيه إيماء الى أن هذه المزية دائمة مستمرة لا تختص بطبقة دون اخرى ولا بزمن

دون زمن ولهذا صرح بأنهم لن يفارقوا القرآن الى ورود الحوض وفي قرنه الخبير باللطيف قطع لشأفة خرافات النواصب القائلين بأن غير العترة اعلم منها بالدين واحق بالإمامة والزعامة فيه متعامين عن ما جاء من قوله تعلموا منهم ولا تعلموهم فإنهم اعلم منكم ومن هذا الحديث وما في معناه يعرف المنصف أنه لا بد من وجود مجتهد صالح للاهتداء والتمسك به في كل زمن إذ لا فضل لمقلد على مقلد فيما قلدا فيه كما لا فضل لأعمى على اعمى .

قال المصانع في الصفحة ١٩ : وحاصل ما ذكر في هذا الفصل اتفاق اية اهل السنة والجماعة على عدم وجود المجتهد المطلق الذي يجوز له استنباط الأحكام من الكتاب والسنة في هذا الزمن من مدة طويلة : انتهى

واقول إن ما اتى به المصانع خبط بل ذم لمن اراد أن يناضل عنهم فدعوى امثاله ان الله اعجز عبيده في القرون الأخيرة عن الاجتهاد لا ادري من وحي أي الشياطين اليهم كان وكقولهم إن العلماء اجمعوا على منع الاجتهاد فإن مقتضاه أنهم نسخوا ما افترضه الله من الاجتهاد وهل هذا إلا عين تبديل الدين اعاذنا الله والمسلمين من كل بلاء ومحنة بمنه وكرمه

وحاشا أن يتفق من ذكرهم على نسخ احكام الله وقد ذكر المصانع في كلامه السواد الأعظم وكأنه يجهل أنه من كان على الحق ولو واحدا والكثرة تكون في الضلال : وإن تطع اكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله : وقليل من عبادي الشكور : فالسواد الأعظم عند اهل الحق هم اهل البيت والمتمسكون بهم وهؤلاء هم الفرقة الناجية إن شاء الله وهم الطائفة التي لا تزال على الحق ومخالفوهم هم الفرق الأخرى المنحرفة عن الحق وتختلف مراتبهم في دركات الضلال

ثم كتب المصانع في الصفحة ٢٠ فصلا في ضلال الرافضة وبدعتهم وفيما قاله اهل السنة فيهم الخ

واقول قد قدمنا القول بأننا إنما نناضل عن سادتنا اهـل البيت والمتمسكين بهم وهم اهل الحق وتسميته لهم رافضة لبغضهم طاغية الإسلام وامثاله في الله واجازتهم لعنه تقربا به الى ربهم من الظلم وقلب الحقائق فإن كان عنى هؤلاء بما قاله فهو الضال المضل ونخشى أن يكون بكلامه هذا فيهم مكذبا لمزكيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإن عنى غيرهم فليس من حاجتنا الكلام معه في ذلك في هذا المختصر

وقد نقل الصانع في الصفحة ٢٠ عن الصواعق المحرقة لابن حجر المكي ما لفظه : اخرج الدار قطني عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه عن النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم قال سيأتي بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإن ادركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون قال قلت يارسول الله ما العلامة فيهم قال يفرطونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف . واخرجه عنه من طريق اخرى نحوه وكذلك من طريق اخرى وزاد ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك . وآية ذلك أنهم يسبون ابا بكر وعمر رضي الله عنهما : انتهى بحروفه

وقوله يفرطونك لعله محرف عن يقرظونك فليراجع

واقول أن عفونة الوضع تفوح من بعض الفاظ ما نقله الصانع عن ابن حجر يشمها من لم يصبه زكام النصب والتعصب ولا حاجة بنا إلى نشر العفونات وفي طي الصانع أو من نقل عنه الفاظ الروايات الأخرى ما فيه لأن لهذا الحديث الفاظا وبعضها مما تنشق منه مراثر النواصب فكان من الجائز أن يكون طيها من باب دمغ رؤوس الرافضة وسنشير الى شيء منها غير ملمين بذكر الأسانيد بل ولا المخرجين والطرق طلبا للاختصار ولأنه لاحجة لأمثال الصانع في هذا الحديث لو صح

فقد روي هذا الحديث عن علي عليه السلام مرفوعا بلفظ :يكون بعدي قوم من امتي يسمون الرافضة يرفضون الإسلام :

وروي عن فاطمة عليها السلام أنها قالت نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى علي عليه السلام فقال: هذا في الجنة وان من شيعته قوما يلفظون الإسلام لهم نبز يسمون الرافضة من لقيهم فليقتلهم فإنهم مشركون:
وروي عنها عليها السلام من طريق اخرى ولفظه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما إنك يا ابن ابي طالب وشيعتك في الجنة وسيجيء اقوام ينتحلون حبك يقال لهم الرافضة فإن لقيتهم فاقتلهم فإنهم مشركون :

وإذا تأملت الفاظ الحديث وعرفت خلو الأمهات الست منه ومما في معناه مع شدة توفر الدواعي على نقله بل وعلى الرحلة لتحصيله والمسابقة الى ذلك لما يستفيده راويه من المال والجاه وما يناله من العز والرفعة وما يوسم به من نصر السنة ولا يوجد صارف عنه من خوف على النفس أو المال أو العرض وما كان هذا سبيله حقه أن يشتهر ويتواتر وان تملى بشروحه الدفاتر المعتمدة وان يكون حجة المجادل وسلاح المناظر ولكن شيء من ذلك لم يكن فدلنا ذلك على أن ليس له حظ من الصحة بل ربما كان مما اتي به أو زيد فيه أو حذف بعضه لدمغ رؤوس الرافضة ....

وقوله فيما نقله عن ابن حجر في علامة اولئك المذمومين : ينتحلون حبنا اهل البيت وليسوا كذلك : ما يفيد أنهم كذابون يبطنون خلاف ما يدعون فيوالون اعداء اهل البيت ويحبونهم ويناضلون عنهم ويترضون تعظيما عن لا اعني اهل بيت نبيهم وما احسن ما قاله شيخنا العلامة ابن شهاب الدين في قصيدة في مدح امير المؤمنين

هو الحب صدقا لا الغلو الذي به	يفوه معاذ الله بعض طغامها
ولا كاذب الحب ادعته طوائف	تشيب قلاهـــا بانتحال وئامها
تخال الهدى والحق فيما تأولت	غرورا وترميني سفاها بذامها

وتنبزني بالرفض والزيغ أن صبا | اليك فؤادي في غضون كلامها
تلوم ويأبى الله والدين والحجى | وحرمة آبائي استماع ملامها
فإني على علم وصدق بصيرة | من الأمر لم انقد بغير زمامها

ولا شك أن موالي اعداء اهل بيت النبي عدو للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقد كثرت الروايات عنه بأنه سلم لمن سالمهم حرب لمن حاربهم ومثله في خصوص امير المؤمنين من أن سبه سب للنبي وسب النبي سب لله عز وجل كما في حديث أم سلمة وهو في الصحيح ونحوه ما صح في نفاق مبغضه وساب النبي كافر والمنافق في الدرك الأسفل من النار فما احرى اولئك المتحلي كاذب الحب بالذم ·

وفي الفاظ الحديث بشارة عظيمة لمحقي شيعة امير المؤمنين عليه السلام بأنهم مع من يحبونه في الجنة وما اجدرهم بذلك جعلنا الله معهم وفيهم

وقوله في الفاظ الحديث : مشركون : يرفضون الإسلام : يلفظون الإسلام : يقرظونك بما ليس فيك :

ما يدل على أن من وصف عليا بما لم يصفه به اخوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل والتفضيل مما لا ينبغي لأخي نبي ولا لوصي نبي فهو مذموم ومنهم من يدعي الوهيته عليه السلام تعالى الله عن إفكهم فهؤلاء مشركون وقد وجدوا ولقيهم امير المؤمنين ونفذ فيهم الحكم الذي امره اخوه بتنفيذه ولا يجوز أن نحكم بالشرك على من رفض شخصا من الصحابة مثلا ولا أن نقول إنه رفض الإسلام

والتنابز بالألقاب منهي عنه كتزكية النفس وقد عمت بذلك البلوى فكل طائفة تلقب نفسها بأحسن الألقاب وتنبز عدوها بشرها

فإن صح هذا الحديث فقد عرفت من هو اسعد الناس بما فيه من بشارة

ومن هو الحري بما فيه من ذم وعلى فرض الصحة وعدمها الاحجة فيه للمصانع وامثاله فإيراده تسويد للصحف بما تسود به الوجوه والصحف ونسأل الله السلامة والعفو والعافية لنا وللمسلمين

وما جزم به المصانع من أن الرافضة مشركون قطعي البطلان لأنه افتراء على الدين الإسلامي وكيف يصح تكفير من يؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ويصلي ويصوم بمجرد التشهي والدعاوي الباطلة الكاذبة وإن في الذين ينبزهم بالرفض امثال المصانع الجم الغفير من علماء اهل البيت الطاهر ومن صميم محبيهم اهل التقوى والعبادة والتكفير امر عظيم يتحاماه من يتقي الله تعالى ولو كنا مكفرين احدا من اهل القبلة لجزمنا بكفر الذين يبغضون عليا لكثرة ما صح وتواتر عن الشارع فيهم ولأن يلقى الله العبد بكل ذنب غير الشرك به خير له من أن يلقاه بالنصب ونعوذ بوجه الله الكريم من موجبات سخطه كلها

قال المصانع في الصفحة ٢١ نقلا عن الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه انه قال في كتاب الغنية : والرافضي من فضل عليا على عثمان : انتهى

واقول قد اشتهر ان كتاب الغنية منحول للجيلاني وليس هو مصنفه وذلك هو الأقرب فإن فيه ما يمنعنا حسن ظننا بذلك الرباني أن نصدق بصدوره منه

ومن اجل أن المصانع اورد هذه الفقرة محتجا بها اقتضى الحال بيان ما هو الصواب إن شاء الله في ذلك بإيجاز

فنقول القول بالتفضيل بين علي وعثمان أو بين علي وسائر الصحابة ليس مما كلف الله به العباد وإنما ادخلها في المسائل الاعتقادية التحزب والتعصب ولذلك كثر الاختلاف في ذلك قديما وحديثا وافتعلت فيه

الأحاديث من طائفتي السنة والشيعة كما اعترف بذلك القسطلاني وقال بالوقف كثير من العلماء . وحكى الوقف بين الأربعة في التفضيل الحبيب علوي بن احمد الحداد في رسالته فصل الخطاب عن الجويني ثم قال ونقل الوقف ابن عبد البر عن جماعة من السلف وجزم بذلك الإمام السهروردي في عقيدته المشهورة ويحيى القطان وغيره : انتهى

ولذلك لا يجوز تضليل المخالف فيها وحقيقة الأفضلية ومن هو الأفضل قطعا من كل الوجوه لا يعلمه إلا الله ولا طريق لنا الى علمه إلا بنص جلي عن الشارع

والقائلون بتفضيل اخي النبي علي عليه السلام على جميع الصحابة كثيرون منهم اهل البيت الطاهر كافة وبنو هاشم قاطبة وبنو المطلب جميعا وعدد جم من نخبة خيار الصحابة وافاضلهم كالمقداد وزيد بن ارقم وسلمان وابي ذر وخباب وجابر وابي سعيد الخدري وعمار وابي بن كعب وحذيفة وبريدة وابي ايوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وابي الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وقيس بن سعد وابي الطفيل وغيرهم نقل هذا العلماء في كتبهم مفرقا كابن عبد البر وابن الأثير وغيرهما

وقد نقل كثيرا من هذا الحبيب علوي بن احمد الحداد في رسالته فصل الخطاب عن ابن عبد البر والعصامي واورد الحبيب علوي في كتابه المذكور ما لفظه : ولم يرد عن السبطين وزين العابدين علي بن الحسين وابنه محمد الباقر والإمام جعفر الصادق إلا أنهم يتولون ويثنون على الشيخين ولم يرد عنهم التفضيل للشيخين على علي : انتهى

وتفضيل الإمام علي عليهِ السلام هو معنى كلام الحبيب عبد الله بن علوي الحداد في جوابهِ لمن سأله عن القطب كما في مكاتباتهِ قال : اول

الأقطاب علي . وقيل ابو بكر ثم الخلفاء على الترتيب . ثم الحسين أي بعد الحسن ثم زين العابدين : إلى أن قال : القطب عبارة عن افضل رجل من اهل الإيمان في كل زمان : انتهى

فقد جزم بتقدم علي ثم اولاده مرتبا لهم وحكى قول الغير في تقديم ابي بكر ومن بعده بصيغة التبري والتمريض فتأمل وتفضيل علي هو معنى ما رويناه عن الشافعي في النصائح الكافية

والقول بذلك هو قول عمر بن عبد العزيز وجمع كثير من افاضل علماء التابعين وساداتهم وهكذا في كل طبقة ولهؤلاء فيما ذهبوا اليه ادلة صحيحة واضحة لا تحصى كثرة

فلو صح ما نقله المصانع عن الجيلاني من أن الرافضي هو من يفضل عليا على عثمان أو ما يزعمهُ بعضهم من أنهُ من يفضل عليا على الشيخين لكان هؤلاء كلهم رافضة ولكان الخير كلهُ في ذلك الرفض بدون ريب

قال المصانع في الصفحة ٢٢ : كيف والرافضي من جنس المنافقين مذهبه التقية : انتهى

واقول تقدم أن المصانع يسمي رافضياً من يفضل عليا على عثمان ومثله بالأولى من فضل عليا على سائر الصحابة ومن يبغض معاوية في الله تعالى ويرى لعنهُ من النوافل والطاعات وتقدم أن من هؤلاء عترة محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين ونخبة نجباء اصحابه وفضلاء متبعيهم باحسان وقد قال فيهم المصانع ما نقلناه آنفا ظلما لهم وهضما فما افحشها من مقالة وما ابعدها عن الصواب واعداء هؤلاء هم المنافقون المنصوص على نفاقهم فهل يقال للمصانع : رمتني بدائها وانسلت : كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون إلا كذبا :

لأن حب علي واهل البيت من اقوى علامات الإيمان والتقية مما اجمع

المسلمون على جوازه وان اختلفت تسميتهم لها فسماها بعضهم الكذب لأجل الضرورة أو المصلحة وقد عمل بها الصالحون فهي من دين المتقين الأبرار وعكس القول فيها كذب ظاهر

واما المنافقون قطعا المجتمعة فيهم علامات النفاق فهم الذين يناضل عنهم المصانع في نبذته وإلى ربنا ايابهم وعليه حسابهم

قال المصانع في الصفحة ٢٢ ايضا ما لفظه : وروي عن الإمام مالك وغيره إنما اراد هؤلاء الرافضة بطعنهم في الصحابة الطعن في رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ليقول القائل رجل سوء كان له اصحاب سوء ولو كان صالحا لكان اصحابه صالحين : انتهى

واقول قد تقدم تعريفنا من يسميهم المصانع رافضة ونرى أن هذه المقالة لا تصح روايتها عن مالك أو قالها في شأن رجال مخصوصين من اهل الخصوصية لأنا قد علمنا مما حكاه ربنا في كتابه أن الصحبة تكون بين المسلم والكافر فاقرأ : قال له صاحبهُ ماهو جوابهم ولو عكس الكلام فقيل لمن ينسب الى صحبته الخاصة صلى الله عليه وآله وسلم معاوية وعمرا وبسرا والمغيرة وابا الأعور وسمرة وشرحبيل وابن ابي وحرقوصا وذا الثدية وثعلبة وماتعا وابن صياد ومن هو مثلهم ممن لا يشك مؤمن عاقل منصف في انهم من اخبث خلق الله وافسقهم وشرهم إنما اردت أن تقول بهرج المسلمون فوصفوا نبيهم بغير صفته وهؤلاء اصحابهُ الممدوحون في شرعته فليكن صاحبهم مثلهم أفيكون قصدهم من صنيعهم هذا الكيد للإسلام والقدح في المقام الزكي صلى الله عليه وآله وسلم

فإن زعموا أنهم ينفون صحبة ابن ابي بالنص على نفاقه قلنا لهم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم ينفها فقال لمن استأمره في قتله لا يقال إن محمدا يقتل اصحابه وهذا ثابت وفي الصحيح في المختلجين الى النار

المرتدين بعده صلى الله عليه وآله وسلم قوله : اصيحابي اصيحابي : وهو مشهور وايضا نقول لهم لمَ لم تعملوا النصوص كلها فتنفوا عن صحبته الخاصة مرتكبي فواقر الفواحش ورقاق الدين ومن اخبرنا بأنهم من اهل النار ودعاتها ومن على شاكلتهم فتكونوا صادقين

قال الصانع في الصفحه ٢٢ و ٢٣ : ذكر الشيخ ابن حجر في كتابه الصواعق بعد قوله ليغيظ بهم الكفار قال ومن هذه الآية اخذ الإمام مالك في رواية عنه كفر الرافضة الذين يبغضون الصحابة ومن ثم وافقه الشافعي (رض) في قوله بكفرهم ووافقه ايضا جماعة من الأئمة انتهى ملخصا : انتهى المنقول عن المصانع بحروفه

ونقول نزلت هذه الآية عقيب صلح الحديبية والموجودون إذ ذاك من المسلمين هم المقصودون بها . فلا يصح شمولها لكل من سموه صحابيا قطعا فالآية خاصة واصطلاحهم الحادث عام فتأمل . ولفظ الذين في قول الله تعالى والذين معهُ عام فيمن قصد بالصلة التي هي هنا الظرف وهو مطلق المعية وهنا يجب صرفها الى العهد كما حققهُ الاصوليون والمعهودون هنا هم الذين ذكرنا أنهم المقصودون بها . ولم يكن الطاغية منهم

ولو قيل بالعموم المطلق لدخل فيها كغيره من الطلقاء من جهتين متناقضتين هما الإسلام والكفر في قوله اشداء على الكفار وذلك باطل غير معقول وقد حقق الكلام على هذا شيخنا في وجوب الحمية فراجعه

ولا شك أن اخا النبي وسبعماية رجل ممن حضر الحديبية واغاظ الله بهم معاوية واباه وهم معلنون شركهم قد حاربوا معاوية والقاسطين بصفين واغاظهم الله بهم مع اخي نبيهِ كما اغاظهم بهم مع نبيه حتى دخلوا في الإسلام كرها والسيوف مصلتة على رؤوسهم تعوذا من القتل وكذلك في صفين رفعوا المصاحف خداعا عائذين بها من القتل لما اخذتهم تلك السيوف بأيدي اولئك الرجال فيتضح بهذا بطلان مانقلهُ المصانع وأن اخذ كفر

الطاغية منها اقرب

وقد نص اهل السير على أن عبدالله بن ابي بن ساول كان ممن حضر بدرا ثم كان ممن حضر الحديبية فتذكر هذا

وبما اوضحناه تعلم فساد ما قاله المصانع وعدم صحة مـا نقلهُ وان الدليل يقضي بخلافه والكلام في الصحبة وفضلها ومن هم الصحابة تجده مستوفى في النصائح الكافية ثم في كتاب وجوب الحمية فراجعهما

قال المصانع في الصفحة ٢٤ نقلاعن ابن حجر المكي عن الإمام علي عليه السلام ما لفظه : تفترق هذه الأمة ثلاث وسبعون (كذا) فرقة شرها من ينتحل حبنا ويفارق امرنا : انتهى

واقول الحمد لله كثيرا قد انطق الله المصانع بما يبين كذبه وتضليلهُ وأي مجنون يقول ان من امر علي عليهِ السلام تولي معادي الله ورسوله معاوية واذنابهِ القاسطين والترضي عن لاعنيه ولاعني شيعته من ائمة الكفر والمنافقين ففي ما نقلهُ المصانع محتجا بهِ دليل واضح على أنهُ ومن على شاكلته من المناضلين عن معاوية المحبين لهُ شر فرق امة الإجابة ويؤيد هذا أنهم فيما تقلدوه من انتحالهم زور امحبة علي واهل البيت وانطواء جوانحهم على حب لاعنيهم ومبدلي دينهم ومبغضيهم واعدى اعاديهم قد سلكوا مسلك سادتهم المنافقين في اظهارهم الإسلام وانطوائهم عـلى ضده والمنافقون في الدرك الأسفل من النار لمخادعتهم لله ولرسوله وللمؤمنين وهؤلاء اتبعوهم فتولوا اعداء الله ونصروهم وغضبوا لهم وناضلوا عنهم مع زعمهم أنهم محبون موالون لعلي وأهل البيت خداعا ومكرا وما اشرنا اليه امر ظاهر لا يحتاج الى شرح عافانا الله مما ابتلى به اولئك واعاذنا من مضلات الفتن عنه

وليس يصح في الأذهـان شيءٌ إذا احتاج النهار الى دليـل

قال الصانع في الصفحة ٢٥ نقلا عن علي كرم الله وجهه : لا اجد احدا فضلني على ابي بكر وعمر الا جلدته حد المفتري : انتهى

واقول قد تقدم قريبا صفحة ٣٤ وما بعدها ردنا لما نقلهُ عن الجيلاني في مسألة التفضيل وانها ليست مما كلفنا الله به قطعا ما يدل على بطلان هذا ولم يكلف الله احدا من عباده ان يفضل ابا بكر على ابي هريرة فضلا عن غيره فما احق بالتعزير زاعم التكليف لأنه مفتر على الله وهذه المقالة مما افتعله النواصب ووضعوه لايشك عاقل في ذلك ومثلها ما هو بمعناها ولاينقلها مصدقا لها إلا مغرور اومغرر

وقد ذكر الصانع في الصفحة ٢٥ ايضاً ما يطنطن ويطبل ويزمر به امثاله تبعاً لابن حجر المكي واشباهه من أن عليا عليه السلام قد كان اشجع الشجعان واقوى الصحابة جنانا واعزهم ارومة وأنه من رؤوس من لا تأخذهم في الله لومة لائم وممن لا يغضي على القذاء فكيف يجد الخوف سبيلا الى قلبه الممتلئ ايمانا فيلجأ الى التقية ويسكت على ما يعتقد أن غيره ارضى منه لله وارسوله الى ما يشبه هذا من هذيانهم ووسوستهم

والجواب أن اقوالهم هذه محض نفاق وتضليل لأنهم يعتقدون خلافها ويصرحون بأن غير علي كان اشجع منه واقوى ايمانا ووو . . .

يكررون هذا في كتب عقائدهم ويلقنونه نساءهم وصبيانهم كأنهُ من معنى الشهادتين أو من المعلوم من الدين بالضرورة وبهذا نتحقق أنهم في مقالاتهم تلك إنما يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ولم يكفهم ذلك بل زعموا أن مخالفيهم يكذبون ويبتدعون وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون

والحق الذي لا مرية فيه أن عليا عليه السلام كان كما قالوا رجل الشجاعة وواحدها وكيف لا وهو صنو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

واشجعيته عليه السلام متفق عليها بين من عرف التاريخ الإسلامي لا يماري فيها إلا دجال رقيق الدين زمن المروءة مشاغب ولكنه عليه السلام لم يكن اشجع من اخيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وقد علمنا يقينا بخروجه صلى الله عليه وآله وسلم من بيته بمكة ليلا خلسة وباختفائه ثلاث ليال في الغار خوفا من كفار قريش . وعرفنا بكاء ابي بكر لما رأى سراقة مقبلا يجر رمحه وسراقة رجل واحد ولم تذكر عنه شجاعة وابو بكر في زعم المطنطنين كان اشجع من علي واكبر إقداما وامضى مضاربا وإن لم يعلم ذلك احد ولم يروه احد

وقد قرأنا في كتاب ربنا جل وعلا ماحكاه عن نبيه نوح عليه السلام : رب اني مغلوب فانتصر : وماذكره عن خليله ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما غلبهُ عصاة قومه ولم تك لهُ بهم طاقة : واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعو ربي : الآية وما قالهُ لوط لقومه : لوأن لي بكم قوة : الآية وقول نبيه يوسف عليه السلام : ربي السجن احب إلي مما يدعونني اليه : الآية وما اخبر به عن كليمه موسى عليه السلام : فاصبح في المدينة خائفا يترقب : ففررت منكم لما خفتكم : رب إني لا املك إلا نفسي واخي : الآية وقولهُ تعالى حاكيا عن نبيهِ هارون مخاطبا لأخيه موسى عليهما الصلاة والسلام : إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني : الآية

ورويناما صار لخير خلق الله صلوات الله وسلامهُ عليه وعلى آله في صلح الحديبية . وقولهُ لأم المؤمنين في شأن الكعبة : لو لا ان قومك : الحديث

فهل يرى اولئك المطنطنون اسوة لصنو رسول الله في الأنبياء والمرسلين ام يزعمون أنهُ ارفع من هؤلاء المقربين وينكرون أنه من جنس الآدميين فلا غضاضة عليه في خضوعهِ لسنة رب العالمين بل

يزيده ذلك رفعة لإتيانه رخصة ربه باستعماله التقية الجائزة اجماعا وصيانته بذلك بيضة الدين سيما وما سكت عنهُ لم يكن مما يهدم اركان الإسلام

إن مجموع ما حوتهُ بطون الدفاتر المعتبرة مما روي عن الإمام علي يفيد القطع واليقين على انهُ يرى انهُ احق الناس بالأمر وعلى التزامه التقية فمن كلامه : فنظرت فإذا ليس لي معين إلا اهل بيتي وهم قليل حق قليل فضننت بهم عن القتل فاغضيت على القذى وشربت على الشجا وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم : وما في معنى هذا من كلامه في محاوراته وخطبه ومكاتباته يضيق نطاق الكتم عنهُ ويفيد اليقين فلا نطيل بنقله

قتل كليم الله موسى عليه سلام الله قبطيا واحدا من غمار القوم غير متعمد ولا قاصد قتله بل على سبيل الدفاع عن المضطهدين فاخبرنا الله عن حاله بقوله : فاصبح في المدينة خائفا يترقب : واخبر أنهُ خاف وفر في قوله : ففررت منكم لما خفتكم : وانه هاب العود اليهم بعد طول المدة واندمال الجرح : ولهم علي ذنب فأخاف أن يقتلون :

وعلي عليه السلام قتل من لا يحصى عددهم من سادات القوم ورؤسائهم وصناديدهم واعيانهم ومن يفدونه بمهجهم ومن هو اعز ذوي قرباهم فكيف لا يخافهم ولا يتقيهم وهو محاط برجال من صميم سباع العرب وجبابرتهم الذين لا ينسون الثار فلا يقع بصره عليه السلام إلا على وجه رجل قد وتره بقتله جده أو اباه أو عمه أو خاله أو اخاه أو ابنه أو ابن عمه أو ابن اخيه أو قريبه والعهد قريب والجرح لما يندمل وكثير من القوم حديث عهدهم بالإسلام بل لم يلج الإيمان قلوبهم بل من الذين مردوا ومرنوا على النفاق وطبع الله على قلوبهم ممن اسلم كرها

حقا إن بقاء علي عليه السلام حيا بين ظهراني اولئك القوم الى أن فتك به اشقاها لم تقتله الجن ولم تغله الغيلان ولم يأكل اعداؤه لحمه نهشا بأسنانهم كما اكلت هند ام معاوية كبد عمه حمزة

إن بقاءه تلك المدة من أكبر معجزات اخيه صلى الله عليه وآله وسلم وهذا واضح جلي عند من يتنزه عن التمويه والتغرير

﴿ تتميم ﴾

إن قال قائل إنا نسلم جواز ما ذكرته عن امير المؤمنين من التقية ونقبله فيما كان قبل ان يستخلف واما بعد مبايعة عدول الأمة له والتفاف الألوف المؤلفة حوله ناصرين له فأي مانع له إذ ذاك عن تغييره كل ما لا يراه حقا وصوابا فليكن سكوته حينئذ عن ما كان من قبل رضاء أبه وتقريرا له

وجوابنا أنه ليس كل رئيس في جماعة يكون مطاعا في كل شيء فكم من كافر صار رئيسا على مسلمين وبالعكس ولم يستطع تغيير اكثر ما يجب تغييره وهذا امر بين جلي

وكل عارف بالتاريخ الإسلامي يعرف أن امير المؤمنين عليا عليه السلام لم تستقر به الحال بل لم يزل في عناء وتعب منذ فارقه اخوه النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أن لحق بربه جل جلاله ومن المحتم على الموفق أن يبدأ في اموره بالأهم فالأهم وقد استغرق اوقات امير المؤمنين حربه الناكثين ثم القاسطين ثم المارقين ومماناته رعيته الكثيرة الأود واللدد المختلفة الوجهة والرأي الى أن اختصه الله بالشهادة اثناء ذلك ولم يصف له وقت ليصلح ويطهر ويرد الامور الى نصابها ولقد كان يقول : اقضوا كما كنتم تقضون : الخ وذلك خوف الفتنة واعتبر بما صار من بعض كبار الصحابة لما ردهم الى ما عرفته الكافة من سنة نبيهم في الأموال وكيف

صنعوا فما بالك بغير ذلك ولهذا كان عليه السلام يئن ويشكو ويومي تارة ويمرّض اخرى ولم يزل كلما رتق فتقا انخرق آخر لأن المرض ازمن واستحكم قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين من قصيدة

نبي الورى بعد انتقالك كم جرى ببيتك بيت المجد والمنصب السمي

الى أن قال احسن الله اليه

فكم كابد الكرار بعدك من قلىً وخاف الى فتك الشقي ابن ملجم

وصبت على ريحانتيك مصائب شهيد المواضي والشهيد المسمم

ضغائن ممن اعلن الدين مكرها ولولا العوالي لم يوحد ويسلم

ذكر المصانع في الصفحة ٢٥ و ٢٦ الإمامية فخبط خبطا يشهد بأنه جاهل بالفرق ومقالاتها فاشبه كلامه كلام القائل : حارب معاوية بن ابي طالب علي بن ابي سفيان الذي زوجته عائشة بنت محمد التي امها فاطمة بنت ابي بكر فانمر كرامابذالك التناقض

﴿ تنبيه ﴾

اكثر المصانع النقل من ابن حجر المكي مغترا بما زخرفه من الزور في كتبه ولقد اضرت تحريفات هذا الشيخ وتمويهاته بعقائد كثير من المسلمين في عدة اقطار وهو والذهبي وابن تيمية من كبار نواصب اهل السنة ومن اكثرهم تغريرا وزورا وإن تفاوتت مراتبهم في ذلك وقد شاركهم في كثير من ذلك بعض علماء تلك الطائفة المحترمة فتجد في طيات اقاويل بعضهم من دقائق النصب وخبثه ما هو قرة عين ابليس مما يدل على أنهم قد مردوا على النصب وغمر قلوبهم بغض علي واهل البيت فاعماها رانها عاملهم الله بقسط عدله آمين فكن من زبدهم وسموم نصبهم على حذر ورضي الله عن شيخنا العلامة ابن شهاب الدين إذ كتب على ظهر الكتاب المسمى تطهير الجنان تصنيف ابن حجر المكي شعرا

لا تنكروا جمع تطهير الجنان ولا مدحا به كذبا فيمن بغى وفجر

فإنما طينة الشيخين واحدة ذاك ابن صخر وهذا المادح ابن حجر

وكتب المصانع في الصفحة ٣٦ الى الصفحة ٥٧ فصلا في ذم الوهابية وطلبا للاختصار نحيل طالب الحق على ما كتبه محققو العلماء اهل الاستدلال والانصاف في حكم تلك المسائل وننصح له بأن لا يعتمد على شيء مما يهذي به المصانع أو اشباهه من الجامدين المقلدين المتعصبين للأشياخ فإن كثيرا منه مزاعم كاذبة وخطأ واضح

قال المصانع في الصفحة ٥٧ : الفصل التاسع في معرفة وصف ائمة اهل السنة والجماعة من الأئمة الأربعة المجتهدين واتباعهم من الأئمة المشهورين من المفسرين والمحدثين كأرباب الامهات الست والفقهاء المشهورين الذين من اجلهم علماء ساداتنا العلويين فهم كلهم ورثة الأنبياء هم اولياء الله هم اهل السنة والجماعة هم السواد الأعظم هم حملة الشريعة المحمدية هم الفرقة الناجية هم المأمور على الأمة (كذا) باتباعهم بالعض بالنواجذ (كذا) فهم الذين خصوا باستنباط الأحكام من الكتاب والسنة وقام اجتهادهم مقام نصوص الشارع الذي يجب العمل به (كذا) ولا تجوز مخالفتهم : انتهى

واقول إننا وربنا الحمد ممن يحب السنة السنية النبوية ويحب اتباعها ويكرم أتباعها ويجل ويعظم حملتها وعلماءها ويترضى عنهم ولا يمنعنا ذلك من قولنا إن ما ذكره المصانع هنا كثير منه دعاوي لا يشهد بها نقل ولا يؤيدها عقل وكل ما كان كذلك فهو باطل

والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قدام امته بالتمسك بعترته اهل بيته وضمن لهم الهداية وعدم مفارقة كتاب الله الى ورود الحوض

وقد جاء الأمر بسنة الخلفاء الراشدين المهديين فإن ثبت فهو مندرج تحت الأمر بالتمسك بالعترة لأن سنة الخلفاء ما اتفقوا عليه كلهم ومن اجل أن عليا فيهم وهو رئيس العترة وإمامها وما قاله علي وثبت عنه لم تخالفه العترة فيه صح ما قلناه من دخول تلك السنة في عموم ما جاء عن العترة

وأما ما انفرد به بعضهم فذلك مذهبه وقوله خاصة وليس من سنة الجميع وهذا واضح ولم يأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم امته بالتمسك بطائفة اخرى بل حذر الأمة من تلك الفرق

وعدّ المصانع للمفسرين والمحدثين من اتباع من ذكرهم لا يصح إن اراد التعميم وان اراد أن فيهم من كان من اولئك فقد صدق كما أن كثيراً من اولئك كانوا مستقلين ومخالفين لبعض الأربعة في جمل من الأحكام

ولا يصح ايضاً عده لعلماء سادتنا العلويين في جامدي المقلدين فإن كثيرا منهم ممن لا يقلد الرجال ووجود رجال منهم مقلدين يفتون بمذهب فلان أو فلان لا يكون حجة على غيرهم والصحيح أن المقلد ليس بعالم حقيقي ومذهب علماء السادة العلويين كتاب ربهم وسنة نبيهم والتمسك بالعترة واسانيدهم متصلة بآبائهم واجدادهم وقد ذكرنا فيما سبق مايدل على هذا من كلام الإمام الحداد رضي الله عنه ونزيد الآن مانقله عنه المصانع في الصفحة ٦٠ وهو قوله :

: ان طريق السادة آل ابي علوي اقوم الطرق واعدلها وسيرتهم احسن السير وامثلها وأنهم على الطريق المثلى والمهيع الأفيح والسبيل الأسلم الأصلح ولا ينبغي لخلفهم أن ينتهجوا بغير المنهج الذي درج عليه اسلافهم إلى أن قال لأنها طريقتهم التي يشهد لها الكتاب والسنة الكريمة والآثار المرضية وسيرة السلف الكمل تلقوا ذلك خلف عن سلف وأب عن جد الى النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم وهم متفاوتون فمن فاضل وافضل وكامل واكمل : انتهى بحروفه وتحريفه

وفي هذا المعنى يقول شيخنا العلامة ابو بكر بن شهاب الدين اسبغ الله عليه نعمه من قصيدة له فيهم

الآخذي علم الرسول شريعة ... وحقيقة من كابر عن كابر
والسالكين طريقه قدما على ... قدم الى القدم الشريف الطاهر

يروون عن آبائهم عن جدهم عن جبرئيل عن العزيز الفاطر

ونقل المصانع في الصفحة ٥٩—٦٠ عن العلامة السيد طاهر بن الحسين بن طاهر قوله في وصف سيرة العلويين : فهي العروة الوثقى لا يتمسك بها إلا الأتقى ولا يزيغ عنها إلا الأشقى هي طريقة الرسول والخلفاء الراشدين الفحول المأمور بالعض عليها بالنواجذ من كل طالب آخذ لأن طريق سادتنا العلويين متصلة بتلك الأصول مسلسلة بالسند الصحيح الى جدهم الرسول موطدة بصحيحات النقول مؤسسة على تقوى من الله ورضوان محررة بدلائل السنة والقرآن لا يختلف في ذلك اثنان : انتهى

وفي هذا النقل حجة على فساد ما ادعاه المصانع على السادة العلويين واطلنا النقل هنا لئلا يتوهم من لا يعرفهم ان لما نسبه المصانع اليهم صحة ولم نتكلم على بقية الدعاوي لظهور فسادها

ونقل المصانع في الصفحة ٦١ : عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم أن الله عز وجل قال من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب : انتهى

واقول ما اظن مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم يشك في أن عليا ولي الله ومن اخص خواص اوليائه كما لا يشك عالم منصف في أن عدو الله معاوية آذاه ظلما وعاداه حسدا وحقدا وعنادا لله ورسوله فيكون من شر من آذنه الله بحرب منه ومن نصره تعصبا فهو شريكه ومستحق لمثل ما استحقه

وقد كرر المصانع القول بأن لحوم العلماء مسمومة وأن معادي العلماء من الأشقياء الى نحو هذا فليت شعري ماذا يقول في علي الجاحد في اعلميته أم يتجاهل عالميته وما ذا حكمه في علماء اهل البيت الطاهر وعلماء شيعتهم اهل الحق والإنصاف ايشملهم الحكم أم يستثنيهم تشهيا أم يخرج نفسه ومن على شاكلته من هذه الأحكام فيزعم أنه لا يلحق بهم ولا يحق عليهم ذلك الوعيد بمعاداتهم حامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومحبيهم عليهم

الرضوان وما ادري ماذا اقول هنا هل جهل معنى ما ينقل فيكون قد تعاطى زورا قال العسقلاني في فتح الباري بعد ذكره الحديث في تحريم شهادة الزور ما لفظه : وفي الحديث تحريم شهادة الزور وفي معناها كل ما كان زورا من تعاطي المرء ما ليس له اهلا : انتهى ام اراد التغرير والتمويه وكل ذلك وبال

قال الصانع في الصفحة ٦٢ : قال النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ثلاثة لا يستخف بهم إلا منافق ذو الشيبة في الإسلام وذو العلم وامام مقسط : انتهى

واقول ان اراد الصانع أن طاغية الإسلام احد من يتصف ببعض هذه الصفات وأن لاعنيه المستخفين به المبغضين له في الله ومنهم اخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم علي عليه السلام ومتبعوه منافقون فقد اعظم الفرية على الله وحكم بغير ما انزل الله تعالى

وإن انكر أن سيد المسلمين وصنو سيد المرسلين عليا عليه السلام لم تجتمع فيه تلك الصفات وما هو خير منها واطيب وجحد أن المستخف به اللاعن له منافق قطعا فقد اكبر البهتان

كتب الصانع في الصفحة ٦٣ فصلا في فضل الصحابة وفسر الصحبة بالاصطلاح الحادث وهو قولهم : الصحابي من اجتمع بالنبي صلى الله عليه (وآله) وسلم مسلما ومات على الإسلام :

وهذا الإصطلاح قيل ليبنى عليه معرفة إمكان كون الحديث قد سمعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم القائل قال رسول الله أو تحقق ارساله وقد تكرر إيماؤنا الى هذا فصنيع امثال الصانع هنا من الغش وبسط الكلام على الصحبة وفضلها وبيان فساد الشبه التي زعمها بعضهم مفصل في النصائح الكافية ثم في وجوب الحمية فليرجع اليه من احب

وليس مما ثبت من فضل الصحبة نصيب لطاغية الإسلام واذنابه ومن

على شاكلتهم لأنهم مسيئون في صحبتهم وقد ورد في ذم ووعيد من اساء فيها احاديث كثيرة جدا صحيحة بل يفيد مجموعها اليقين بذم النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاولئك وتجد في النصائح الكافية طرفا صالحا منها وفي مجموعتنا ثمرات المطالعة اكثر من ذلك فمنها حديث مسلم : في اصحابي اثنا عشر منافقا ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط : الحديث ومنها حديث البخاري : بينا أنا قائم (أي على الحوض) فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم فقلت اين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت اين قال الى النار والله قلت ما شأنهم قال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى فلا اراه يخلص منهم إلا مثل همل النعم :

قال الله تعالى : ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجز به : وقال عز من قائل : وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون الى عذاب عظيم : وفي هذه الآية دليل واضح على أن منافقي من يسمونهم حسب اصطلاحهم الحادث صحابة كثيرون ليسوا المشهورين المذكورين بالنفاق فقط أو مع من أسرّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسماءهم الى اخيه علي أو إلى حذيفة كلا بل هم اكثر من ذلك لا يعرفهم جميعهم إلا الله وحده ولم يعرّف بهم نبيه صلى الله عليه وآله وسلم الى وقت نزول هذه الآية ومن يقول إن الله عرف بهم نبيه بعد ذلك فعليه بالنص وإلا فدعواه باطلة فالقول بأن ما ورد من الفضائل للصحابة يشمل كل من شملهم ذلك التعريف المخترع باطل قطعا

ولقد اساء المصانع فيما صنع لأنه قد اطلع على ما في النصائح الكافية من التحقيق في حكم الصحبة ثم على ما في وجوب الحمية ثم جرى على ماقد عرف بطلانه ولم يتعرض لردما لم يرق له قبوله فيقرع الحجة بالحجة مع أنه كتب نبذته ردا على ذينك الكتابين وإن لم يصحر ولم يصرح والحق احق أن يتبع

وخيار الصحابة قد خصهم الله تعالى وله الحمد من الفضائل بأطيب واكثر مما ذكره المصانع فعليهم رحمة الله ورضوانه وجزاهم عن حفظهم نبيهم في اهل بيته خير الجزاء فقداودوا الأمانة واحسنوا المكافأة بالجميل وهيهات أن يعدّ فيمن هذه صفته من اتصف بضدها كعدو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعينه وابن لعينه وعدو اهل بيته الداخل في الإسلام كرها الخارج منه طوعا عدو الإسلام ومبدل احكامه جهارا فمحاولة ادخال من ذمهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن مدحهم ومن لعنهم فيمن دعا لهم ومن شهد لهم بالنار فيمن شهد لهم بالجنة خيانة للدين وتعكيس للسنة وتبديل للنصوص وتحريف للشرع وضلال مبين

وذكر المصانع في الصفحة ٦٦ ناقلا عن ابن حجر المكي فيما يظهر ما لفظه : فوصفهم الله بالشدة والغلظة على الكفار وبالرحمة والبر والعطف على المؤمنين : انتهى

واقول قد تقدم ذكر الآية والكلام عليها صفحة ٣٨ ولا بأس أن نزيد فنقول اننا ولربنا الحمد اشد حبا وتعظيما لخيار الصحابة من امثال المصانع لأنا نعظمهم كما امر الله ونحبهم في الله طاعة لأمر الله ورسوله لا تعصبا وتقليدا

وأما المنافقون والفجار والضلاّل ودعاة النار فنحن بحمد الله وتوفيقه ممن يبغضهم في الله ويهتكهم امتثالا لأمر رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم تحذيرا للناس من ضلالهم وهؤلاء وصفهم الصحيح ضد صفة اولئك فهم اشداء على المؤمنين سيما آل بيت رسول رب العالمين حقدا عليه وتشفيا منه رحماء بالكافرين والمنافقين

واعوذ بالله أن اكون ممن يرى شدتهم في قتال اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي قتلهم صاحبه الداعي لهم الى الجنة بالنص المتواتر عمار بن ياسر الطيب المطيب وفي قتلهم حذيفة واخوته وفي دعوتهم عماراً والمسلمين الى النار كما في النص الصريح المتواتر أن ذلك هو المقصود من الآية وأن من الرحمة لعنهم اخا النبي عليا وتسميمهم ابن النبي وريحانته الحسن وحرقهم محمد بن ابي بكر في جيفة حمار وقتلهم حجر بن عدي واصحابه

ونقل المصانع في الصفحة ٦٧ عن ابي زرعة الرازي ما لفظه : اذا رأيت الرجل ينتقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فاعلم انه زنديق : انتهى

واقول اورد المصانع هذه المقالة محتجا بها ولنا أن نسأله هل يعترف بأن عليا من خيرة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم ينكر ذلك وهل يرى لعن معاوية وسبه له على المنابر ظلما تنقيصا له أم لا والإنسان على نفسه بصيرة

وفي الصفحة ٦٩ عقد المصانع فصلا في وعيد من يبغض احدا من الصحابة الخ الخ

ومما تقدم قد عرفت الحق في مثل ما اورده المصانع هنا فلا عود ولا إعادة وهيهات أن يكون من الصواب سبك الطيب والخبيث في قالب واحد وسلك الجهنميين واصحاب عليين في سلك واحد : أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار : قل أألله أذن لكم أم على الله تفترون :

وفي الصفحة ٧٠ نقل ما لفظه : قال عروة قالت لي عائشة رضي الله عنها يا ابن أختي أمروا بالاستغفار لأصحاب محمد فسبوهم : انتهى وذكر عن ابن عباس نحو ذلك

واقول إن عائشة قالت ذلك لما سب معاوية واذنابه عليا واولياءه وروي عن ام سلمة عليها الرضوان مثل ما روي عن عائشة لذلك السبب فاصحاب محمد المسبوبون هم علي واولياؤه وسابوهم هم الذين ينتصر لهم اشباه المصانع وهذا وما في معناه حجة عليهم نيرة

ونقل المصانع ايضاً في الصفحة ٧٠ حديثين في نهي النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن سب اصحابه وسبيلهما سبيل ما تقدم ولا يدخل في الصحبة الخاصة الجهنميون والمنافقون ودعاة النار وكلاهما بالنص بل يجب تنزيه الجناب المقدس عن صحبة اولئك الخبثاء ولا ينسبهم الى صحبته الخاصة من يعرف حالهم إلا إن كان في قلبه حقد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم واحب افساد الدين أو كان غافلا أو مغرورا

ونقل المصانع في الصفحة ٧١ عن الإمام مالك ما لفظه : من شتم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم ابا بكر اوعمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص فإن قال كانوا على ضلال وكفر قتل وإن شتمهم بغير هذا من مشاتمة الناس نكل نكالا شديدا : انتهى

واقول يجوز أن يكون ما نقله المصانع هنا عن مالك مكذوبا عليه قد دسه اعداؤه كما يجوز أن يكون حمله على تلك المقالة خوف سوغ له أن يقولها تقية وحسن ظننا بمالك يحملنا على عدم تصديقنا صدور تلك المقالة عنه ولا ما يشبهها مما لا يصدر إلا عن ناصبي قد خذله الله وابعده لا يبالي بالتقول على الله ولقد علمنا ما اصاب مالكا لموالاته اهل بيت رسول الله من ضرب واهانة ومثل هذه الروايات المكذوبة التي يلصقها اهل الأغراض بمالك حملت من لم يعرف ترجمته وحقيقة حاله على أن يظن أنه كان يرى رأي الخوارج ويتدين ببغض اخي النبي واهل البيت عليهم السلام فممن توهم هذا صاحبنا العلامة الشيخ جمال الدين القاسمي

الدمشقي رحمه الله تعالى وهو من اهل الاطلاع غير أنهُ قـد انغرس في فؤاده ميل ما الى مذهب سلفهِ الشاميين ونسأل الله لنا وله سابغ عفوه فإنه قال في كتابهِ الجرح والتعديل في تزكية الخوارج صفحة ٢٨ ما لفظه : ويكفي ان الإمام مالكا رضي الله عنه عُدَّ ممن يرى رأيهم : انتهى وقد اغتر بما نقله عن كامل المبرد وسبيل من صدق صدورما نقله المصانع عن مالك أن يعده في اولئك الحشرات الممقوتة لأن ما تكنه الصدور قد يتفلت فيترشح في فلتات الألسن ومن اسنة الأقلام

وقد كتب الينا اخونا العلامة المحدث الشريف محمد المكي بن عزوز الحقه الله بأسلافهِ الطاهرين في عليين ينكر على القاسمي ذلك الوهم فقال : إن المبرد ليس ممن يلقي الكلام جزافا ومراد المبرد رجل آخر كما بينه ابو حيان الشهير كما رأيته بخطهِ على هامش الكامل كتب ذلك سنة ٧١٧ في نسخة موجودة بالاستانة في مكتبة عاشر افندي رحمهم الله ان الرجل الموصوف بأنه خارجي هو مالك بن انس بن مسمع البكري البصري احد رؤساء اهل البصرة وفقهائهم وعبادهم لكنه متهم برأي الخوارج ولم يقف لأمره على حقيق والله اعلم : انتهى

ثم قال قال ابو حيان في الإمام مالك ان هذا الإمام الأعظم كان على الخوارج اشد من الموت الزؤام والداء العقام وقد سئل رضي الله عنه عن اهل حروراء فقال احسب قول الله تعالى الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فيهم نزلت والخوارج يبغضون المالكية اشد البغضاء لأن إمامهم كان يقول بكفرهم في بعض الروايات عنه انتهى

ومفهوم تلك المقالة التي نقلها المصانع ان معاوية وعمرا من الأصحاب

اهل الخصوصية وذلك كذب وزور لأن خالد بن الوليد واضرابه لم يكونوا من اهل ذلك المقام كما صح فكيف يكون دعاة النار منهم

ويفهم منها أن عليا واتباعه ممن يستحقون القتل أو النكال الشديد: كبرت كلمة تخرج من افواههم إن يقولون إلا كذبا : فتأمل جيدا واحذر من رسل ابليس وسماسرته .

ونقل المصانع في الصفحة ٧١ عن ابن حجر المكي اطراءاً لمعاوية كله زور وتغرير وسفه وهو مما يسوء محمدا واخاه عليا ولا يزيد قائله ومروجه إلا بعدا عن الله وعن شفاعة رسوله ولا يزيده عند المـؤمنين المخلصين إلا كرها في الله تعالى ونسأل الله السلامة من الوسواس الخناس من شياطين الجن ومردة الناس بمنه وكرمه

وقال المصانع في الصفحة ٧٣ : قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من سب اصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما : انتهى

واقول

آمين آمين لا ارضى بواحدة حتى اضيف اليها الف آمينا

يشهد الله وملائكته وعلماء الإسلام ان علياً عليه السلام اخو النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخص خواص اصحابه اهل الخصوصية وقد تواتر لعن معاوية كبير القاسطين الباغين له ظلما وعدوانا فإن لم تنصب تلك اللعنة المذكورة في الحديث الشريف على ام رأس معاوية ثم اتباعه وانصارهم فلن تصيب احدا من خلق الله ابدا ولعنة الله على الكاذبين

وقد اطال المصانع الكلام والنقل في التحذير من ذم الصحابة ومن الوقيعة فيهم ومن الخوض فيما شجر بينهم الى نحو ذلك شحن بذلك الصفحة ٦٩ الى الصفحة ٧٥ مرددا له وذكر فيما ذكر قول الإمام الحداد

فذو القدح فيهم هادم اصل دينه ومرتبك في لج زيغ وبدعة

واقول قد تقدم الكلام على من هم الصحابة وعلى من يدخلهم فيهم غشا للامة أمثال المصانع كما ذكرنا . إننا ولربنا المنة ممن يحب في الله موءمني اصحاب رسوله المحسنين في صحبتهم له الموفين له بما عاهدوا الله عليه في حياته وبعد لحوقه بربه وانما ممن يقدس نبينا صلى الله عليه وآله وسلم عن الصحبة الخاصة مع الفجار والمنافقين وحطب جهنم ودعاة النار واما الصحبة العامة فهي ثابتة للكفار فضلا عن المنافقين ومثلها المصاهرة قال الله تعالى : وما صاحبكم بمجنون :وقال : ما ضل صاحبكم وماغوى :وصح قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما استأذنه بعضهم في قتل من لا شك في نفاقه : لا يقال إن محمدا يقتل اصحابه :

وصنيع المصانع وكثير من امثاله في سبكهم الخبيث مع الطيب في قالب من خيانة الامانة ومن التغرير واقتضاب المصانع بيت الإمام الحداد رضي الله عنه من بين الأبيات التي معه من ذلك القبيل إذ لو كتب ابيات الحداد لظهر انه خص بمدحه رجالا واليك ابيات الحداد رحمه الله ونفع به قال

واصحابه الغر الكرام أئمة	مهاجرهم والقائمون بنصرة
نجوم الهدى اهل الفضائل والندى	لقد احسنوا في حمل كل امانة
ومتبعوهم في سلوك سبيلهم	الى الله عن حسن اقتفاء واسوة
اولئك قوم قد هدى الله فاقتده	بهم واستقم والزم ولا تتلفت
ولا تعد عنهم انهم مطلع الهدى	وهم بلغوا حكم الكتاب وسنة
فذو القدح فيهم هادم اصل دينه	ومقتحم في لج زيغ وبدعة

قال شيخنا العلامة ابو بكر بن شهاب الدين العلوي احسن الله مجازاته في كتاب وجوب الحمية ردا على من فعل مثل ما صنعه المصانع

ما لفظه : انظر كيف احترس هذا الإمام العظيم عن دخول معاوية واشباهه في تلك الأوصاف المحمودة التي مجد بها افاضل الصحابة حيث قيدهم بالمهاجرين والأنصار ومتبعيهم بالإحسان كما قيد الله رضاه عنهم في الآية الكريمة بتلك القيود ومن قدح فيمن ذكرهم هـذا الإمام فلا شك في انه هادم لدينه الخ وانظر كيف عرّف الحداد قدس سره صحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في آخر شرحه قصيدة العيدروس المدني قدس سره فقال : وصحبه هم الذين صحبوه في حياته وآمنوا به وهاجروا اليه ونصروا دينه وجاهدوا معه وبلغوا عنه ما سمعوه ورأوه من اقواله وافعاله فلاجتماع هذه المزايا والفضائل لهم التي لم يشاركهم فيها غيرهم كانوا سادات الورى وائمة الهدى : انتهى ما نقلناه عن وجوب الحمية

فهل لمعاوية شيءٌ مما وصف به الحداد الصحابة كلا بل هو القادح فيهم الهادم اصل الدين القاتل جملة من افاضلهم من الأنصار والمهاجرين ايظن المصانع ان الإمام الحداد يقول ان عليا اخا النبي عليهما وآلهما الصلاة والسلام هادم اصل دينه بسببه معاوية الداعي الى النار كلا ولكن التغرير والتمويه والمخادعة شأن اهل الضلال فدعهم وما يفترون والحق وراء ذلك

إن من افضل صفات الصحابة الهجرة ومع ذلك فمهاجر أم قيس معروف حاله ومن اشرف صفاتهم الجهاد والشهادة فيه وربنا جل جلالهُ يعلم من قاتل وقتل لتكون كلمة الله هي العليا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقد ابلى قزمان يوم احد أمام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفعل ما قصر عنهُ بعض كبار الصحابة حتى اثبتته الجراحة وقد اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهُ في النار

﴿ تنبيه ﴾

سب من يسمونهم الصحابة حسب اصطلاحهم الحادث بعضهم لبعض قد وقع قطعا ولا سبيل لتأثيمهم كلهم كما لا سبيل الى القول بضد ذلك وحيث انه لم يقل احد يعتد بقوله بتخطئة علي تحققنا ان سبه عليه السلام لأعدائه كان طاعة لله فهو فيه مثاب ومثله من شاركه وناصره واتبعه كما تيقنا ان سب اعدائه له عليه السلام كان ظلما وإثما ونفاقا وفسوقا

فما يفهمه قولهم من ذم كل ساب لأي فرد ممن سموهم باصطلاحهم صحابة باطل قطعا والا لدخل فيه علي من جهتين متقابلتين ففي اثباته ابطاله فتأمل

واما ذم الخوض فيما شجر بين الصحابة فسيأتي الكلام عليه

وأما القول بوجوب تأويل هفوات الصحابة واثبات اجتهادهم فليس ذلك بالنسبة لمن شمله اصطلاحهم من حاضر وباد ذكر وانثى حر وعبد برا أو فاجرا موفيا أو غادرا ولكن قال ذلك من قاله فيما شجر بين فاطمة وعلي وبين ابي بكر وعمر وما يضارعه قالوا من اجل علمنا بما لهم من السوابق الحسنة والأيادي البيض في الإسلام ونصره وورود الثناء عليهم من مشرفهم وما خدموا به الإسلام معه وبعد وفاته وثبوتهم على محبته وطاعته صلى الله عليه وآله وسلم وقد وجدنا لما ثبت عنهم من الهفوات احتمالات قريبة لا تشبه المسخ والتحريف فلمجموع ذلك قالوا ما تقدم ذكره

وبديهي أنه لا يشارك هؤلاء في هذا من اتصف بضد صفاتهم من دعاة النار والمنافقين والنواصب اعداء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واعداء اهل بيته الذين ثبت ذم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولعنه لهم واخباره بمروق مارقهم وبغي باغيهم وبمن يكون في تابوت من نار في

النار ومن يموت على غير الملة ومن يكون ضرسه في النار مثل احد ووو : أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار : لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة :

فتعميم الخاص وتفسير الفاظ الكتاب والسنة بالاصطلاح الحادث غلط أو غش يبتعد عنه اهل الذمم الطاهرة

وقد كتب الصانع في الصفحة ٧٦ فصلا في وجوب الامساك عن الخوض فيما شجر بين الصحابة الخ

واقول قد قال هذا رجال ولكن قل لي من هو الذي عمل به

الم يكن الصحابة انفسهم من اكثر الناس خوضا في ذلك ومثلهم التابعون وهكذا من بعدهم قرنا بعد قرن

نعم لعل الخوض الذي قالوا بمنعه هو الخوض بمثل ما شحن به المصانع نبذته من مدح الفساق وتعظيم اهل النفاق وتبرير فواحش الفجار ومدح دعاة النار وتعميم الخاص والتحريف والكذب وما اشبه هذا فإن كان ذلك كذلك فنوافقهم عليه

ثم إن جميع ما نقله المصانع عن العلماء وما في معناه معارض بأقوى منه مما يؤيده عمل علماء الأمة سلفا وخلفا جيلا بعد جيل فالمفسرون والمحدثون والمؤرخون قد شحنوا كتبهم بصحيح تلك الأخبار وسقيمها أتراهم عصاة آثمين كما حكم عليهم امثال المصانع ام ماذا

وقد اجاد وافاد شيخنا العلامة ابن شهاب في كلامه في وجوب الحمية صفحة ٤٤ على هذه المسألة فراجعه فبه غنية لمريد الحق

وفي الصفحة ٧٧ نقل المصانع عن الغنية المنسوبة للقطب الجيلاني عليه الرضوان ما لفظه : واما خلافة معاوية بن ابي سفيان فثابتة صحيحة بعد موت علي رضي الله عنه وبعد خلع الحسن بن علي رضي الله عنهما نفسه عن الخلافة وتسليمها الى معاوية رأي

رآه الحسن ومصلحة عامة تحققت اه الخ : انتهى

واقول قد ذكرنا فيما تقدم ان كتاب الغنية لا تصح نسبته الى القطب الجيلاني رحمه الله تعالى ولو تنزلنا وفرضنا صحة نسبة ذلك الكتاب لذلك الجناب وقلنا ان حضرة الغوث غشيهُ الشطح فقال في ملك معاوية أنه خلافة ثابتة صحيحة فأي ثمرة لذلك الشطح اتكون المسألة خلافية بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ أخبرنا بأنه ملك عضوض وبين الشيخ عبد القادر إذ يقول انه خلافة ثابتة صحيحة !!! ولكننا نجل عالي مقام الشيخ عبد القادر عن هذا التسفل وما زال الدجالون يختلقون على كبار العلماء ما يروجون به ضلالاتهم اويدخلون به الشكوك في تدين اولئك العلماء كما تقدم الكلام فيما نسبوه الى الإمام مالك رحمه الله ولم يزد الله المخلصين من العلماء بكذب الضلال إلا رفعة وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

وحديث : الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك : نص في المسألة وقد اخرجه احمد في المسند وابو يعلى والترمذي وابو داود وابن حبان والحاكم عن سفينة وغيره واخرجه نعيم في الفتن والبيهقي في الدلائل وكثيرون عن حذيفة وغيره وفي لفظه : ثم يكون ملكا عضوضا : قال ابن حجر المكي : أي يصيب الناس فيه – أي في ذلك الملك – ظلم وعسف كأنهم يعضون عضا : انتهى قالوا وقد تمت المدة المضروبة للخلافة النبوية بمدة الحسن عليه السلام فكان اول شرار الملوك معاوية كما اخرج ذلك ابن ابي شيبة عن سفينة

فذكر معاوية في خلفاء الحق مع ورود النص بأنه اول شرار الملوك ومن دعاة النار ممن علم ذلك خيانة كبرى بل كيد للإسلام

﴿ تنبيه ﴾

إن الخليفة الحق لا يملك الخلافة كما يملك المتاع يسوغ له أن يتنازل عنه لمن شاء بل الخلافة منصب ديني كبير لا يتحلى به إلا المتأهل له المجتمعة فيه شروطه المشهورة

وانعقاد الخلافة للإمام الحسن محقق لاستحقاقه لها واجتماع الشروط فيه ومبايعة اهل الحل والعقد له فنزوله عنها لا يصح إلا لنحو جنون أو برضاء تام ولم يكن شيء من هذا قطعا

وقد كان تنازل الحسن عليه السلام كرها اجماعا فلا حكم له وخلافته الشرعية باقية كما هي وحقوقه ثابتة لم يمح منها الإكراه شيئا

ومن المقطوع به أن كبير دعاة النار أبعد خلق الله عن استحقاق خلافة نبيه الداعي الى الجنة فلم يزدد معاوية إلا ابعادا عن الله وتوغلا في العصيان بما صنع وجميع هذا واضح

ومن هنا ساغ للحسن عليه السلام ما اشترطه من الأموال لأنه وإن منع عن التصرف كرها يجب عليه أن يبذل كل جهده في نفع المسلمين واستخلاص ما امكنهُ استخلاصه من حقوقهم واموالهم بأي وسيلة امكنت وتحت أي اسم كان ليضع ما تمكن من استخلاصه في موضعه الذي امر الله به

ومعاوية ممن لا يجوز ائتمانه على امر ما من امور المسلمين بعد ظهور ماظهر منه فمن ائتمنه بعد ذلك طائعاً كان من اكبر الخائنين الغاشين للأمة الملعونين على لسان محمد صلى الله عليه وآله وسلم وحاشا لله أن يكون من اولئك ابن النبي وريحانته ومن يخن الأمة ينعزل بخيانته عن ولايتها عند كثيرين وقد استدلوا بأحاديث صحيحة لاسبيل لتطرق التهمة إلى رواتها لأنها ضد ما يميل اليه ذوو الشوكة وخزان الأموال ومن العجيب

قولهم إن حاضن الصبي ينعزل بفسقه ثم يزعمون ان متولي امور الأمة لا ينعزل وإن جمع اشتات الفسوق ولهذه المباحث بسط اودعناه مفرقا في ثمرات المطالعة

ونقل المصانع في الصفحة ٧٨ عن الشيخ الغزالي رحمه الله تعالى انه قال : وماجرى بين معاوية وعلي (رض) كان مبنيا على الاجتهاد لا منازعة من معاوية للإمامة اذظن علي رضي الله عنه ان تسليم قتلة عثمان مع كثرة عشائرهم واختلاطهم بالعسكر يؤدي الى اضطراب امر الإمامة في بدايتها فرأى التأخير اصوب وظن معاوية ان تأخير امرهم مع عظيم جنايتهم يوجب الاغراء بالأئمة ويعرض الدماء للسفك وقد قال افاضل العلماء كل مجتهد مصيب وقال قائلون المصيب واحد ولم يذهب الى تخطئة علي ذو تحصيل اصلا : انتهى

واقول ما قاله الغزالي هنا مما لا اساس له بل هو مبني على تخيلات شعرية لا وجود لها في الخارج فهو كلام باطل مردود مضروب به عرض الحائط ما خلا فقرتين احداهما ما حكاه من قول البعض بأن المصيب واحد وثانيتهما قوله لم يذهب الى تخطئة علي ذو تحصيل اصلا وما عدا هذا فخطأ تبع فيه بعض من تقدمه وردد صداهم . وأما قـوله كل مجتهد مصيب فسيأتي بيان معناه الصحيح إن شاء الله تعالى

وللغزالي رحمه الله على جلالة قدره وكثير علمه اغلاط مشهورة وفي كتبه توجد مسائل مردودة كثيرة وقد قال جمع مـن سادتنا العلويين رحمهم الله تعالى مع محبتهم للغزالي وكتبه سيما الإحياء : ان فيه مسائل نود محوها ولو بماء العيون منها انتصاره لأهل البغي : وسنتكلم على ما نقله المصانع عن الغزالي ولو كان ممن لا يعبأ به لم نردْ به كراما فاستمع

إن قول الغزالي : ولم يذهب الى تخطئة علي ذو تحصيل اصلا : مفاده ان عليا كان مصيبا في قتله جميع من قتلهم وفي لعنه جميع من لعنهم وفي عدم

تسليمه من يطلبون تسليمهم وانه لم يداهن ولم يصانع وكيف لا يكون علي هكذا وهو صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذي يدور معه الحق حيثما دار واعتراف الغزالي بما ذكر ينسف تخيلاتهم واوهامهم التي سطرها

ثم إن قتال علي لمن قاتلهم من الناكثين والقاسطين والمارقين لم يكن جميعه عن اجتهاد محض بل جله كان عن امر وتنصيص عن اخيه صلى الله عليه وآله وسلم وقد بسطنا النقل في ذلك في كتاب احاديث المختار في معالي الكرار ولذلك قال علي عليه السلام لم اجد إلا القتال أو الكفر بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وأما قتال معاوية لعلي فليس شيءٌ منهُ كان عن اجتهاد شرعي البتة وإنما كان كلهُ اجتهادا في الشر وفي طاعة ابليس لأضغان بدرية واحقاد شركية واطماع دنيوية جاهلية وشتان ما بين الاجتهاد الشرعي وبين مقاتلة صنو سيد المرسلين وقتل خيار المهاجرين الأولين وصفوة الأنصار السابقين ومخلصي البدريين الصادقين الموفين ولعن اخي النبي الأمين واكراه الناس على البراءة مما يدين الله به من الدين وأي عاقل يشك في ان هذا عداوة لله رب العالمين

وأما الزعم ان معاوية لم يكن منازعا لعلي في الإمامة فزعم باطل روى البخاري: خطب معاوية قال من كان يريد أن يتكلم في هذا الأمر فليطلع لنا قرنه فلنحن احق به منهُ ومن ابيه : انتهى وهذا منه تعريض بابي بكر وعمر وعلي فراجع ما ذكره في فتح الباري ودع عنك سفسطة الشيوخ الشفافة ولم يستح بعض وقحاء المناضلين عن الطاغية من التصريح بأنهُ كان احق بالإمامة من علي . أو كان يرى انه احق بها منه راجع تمويهات اشباه ابن تيمية عامله الله بعدله وقد ذكر بعضهم ان معاوية كان

يؤسس الأمر لنفسه منذزمن عمر وأن عمر كان عالما بذلك وسكت خوف الفتنة وذكروا أن تولية عثمان لم تتم إلا بتأثير معاوية ونفوذه فقولهم بعدم منازعة معاوية عليا في الإمامة مكابرة ظاهرة ولذلك لم يقل بها كبار انصاره المجاهدين المباهتين في نضالهم عنه كابن تيمية شيخ النصب مع انه قد بلغ به اللجاج والغلو الى أن صرح بتفضيل من يؤمن بنبوة يزيد بن معاوية على من يسميهم غلاة الرافضة

وأما تخيل الغزالي أن عليا اخر تسليم قتلة عثمان الخ فقد ذكره غيره ايضاً ولكنه باطل (اولا) أن تسليم القتلة للاقتصاص منهم لا يكون إلا بعد ثبوت قتلهم عمدا ظلما مسلما محترما وهذا لا يكون إلا بعد المحاكمة ولم تقم دعوى من اولياء عثمان على احد امام حاكم بأنه قتله وأمامنا التاريخ الاسلامي شاهد عدل

ثانيا ان المجلبين على عثمان والمتسببين في قتله كانوا اقساما (احدها) المخلصون الطالبون للحق ولا غرض لهم في مال ولا جاه ومنهم عائشة ام المؤمنين وعمار وكثيرون (وثانيها) من عاون هؤلاء كطلحة والزبير وغيرهما (وثالثها) اولو الأغراض السياسية والأطماع الدنيوية وهم الذين دسوا الدسائس وحركوا الفتنة وخذلوا وتباطوا في نصر عثمان ليتمكنوا مما دبروه ومنهم معاوية ومروان ويعلى والوليد وعمرو وغيرهم فهؤلاء هم اسس الفتنة وموقدوها وناصبوا الحبائل ومادوها ليجعلوا قتل عثمان قنطرة الى اغراضهم الملعونة وهذا كله ظاهر لمن بحث وتأمل ولم يعمه الغرض

والذين باشروا قتل عثمان لم يكونوا جيشاً عرمرما بل كانوا ثلاثة أو اثنين وقد قتلوا في دار عثمان بعد قتلهم له وهل يطلب الاقتصاص ممن قد مات فكل ما يسفسط ويموه به الطاغية واذنابه والمناضلون عنه

كذب وغش

والقسم الأول من المجلبين وكذا الثاني ومن معهم من اهل مصر والكوفة إنما حصروا عثمان ليسلم اليهم مروان ليحاكموه لا ليقتلوه أو ليعتزل إمرة المسلمين إن ضعف عنها

فالقول بأن عليا إنما ترك قتلة عثمان لاختلاطهم بالعسكر ولكثرة عشائرهم اتقاء الفتنة غلط مكشوف بل محض تخيل بل تغرير

ومن هم هؤلاء الرؤوس المتبوعون الذين خافهم علي وآثر خوض المعامع وقتل الالوف على كبحهم اللهم لا احدوانما خلقهم خيال اهل الأغراض لحاجة في نفس يعقوب

وإذا علمنا أن مذهب اهل السنة اهدار دم قتيل الفتنة اتسعت دائرة النظر

وقد صح قول علي عليه السلام لمعاوية : بايع ثم حاكم القوم إلي احكم بينكم بحكم الله : فتأمل ما ذكرناه بإنصاف ترشد إن شاء الله تعالى

ويوضحه عدم مطالبة معاوية لما تم له الملك احدا ما بدم عثمان بل لم يذكره فهل طارت به العنقاء ولم ينص عليه في الصلح والصلح قد صرح معاوية بأنه قد وضعه تحت قدميه ولم يمنع الصلح معاوية عن قتله من قتلهم ظلما تشفيا وحقدا وعن سبه اخا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمضاله وعن تسميمه الحسن عليه السلام الى كثير نحو هذا فهل يترك ثار ابن عمه الذي اهلك الأمة وافسد الدين وقتل من لا يحصى عدده من المسلمين في زعمه الكاذب من اجله وهو يراه من اجل الصلح هذا مما لا يعقل والحق ان المقصود حصل والغرض تم ولم يك الطاغية ممن يرقب إلاً ولا ذمة

فإن ابى مجاحد قبول قولنا هذا أو شك فيه ابله مغفل قلنا له أي صلح يسقط الحدود الشرعية ومتى سامح اولياء عثمان قتلته أو من شرك في قتله بزعمهم

﴿ تنبيه ﴾

من عرف ما جرى في ايام الغزالي من الفتن بين اهل السنة والشيعة التي قتل بسببها من الطرفين مئات الالوف على ماذكروا وعرف أن الغزالي ممن اصطلى بنارها وطال كربه وتألم ضميره منها ربما عذره في عدم نقده الأقوال التي تتعلق بتلك المسائل وقناعته بترديده بعض ما قاله من كان قبله والى الله يرجعون والإنسان على نفسه بصيرة والعاقل لايغتر بالافتراضات والتخيلات الشعرية

ونقل المصانع في الصفحة ٧٨ ايضاعن كتاب الترياق النافع لشيخنا ابي بكر ابن شهاب الدين دامت افاداته مقالة ميمون بن مهران لما سئل عن اهل صفين : تلك دماء طهر الله يدي منها فلا اخضب لساني بها ونرى الكل مأجورين إن شاء الله الخ : انتهى

واقول إن شيخنا احسن الله مجازاته إنما حل في الترياق جمع الجوامع وشرحه ولم يذكر فيه ما يرجحه هو

وقد نقل المصانع مانقل من النسخة المطبوعة وفيها بالهامش قد فسر المصنف تلك المقالة فاعمى الغرض المصانع عن التفسير وهاهو بنصه صفحة ٢٥٥ ج ٢ : مراد ميمون بن مهران (رح) بقوله تلك دماء طهر الله منها يدي الخ دماء حزب الإمام الحق سيدنا ومولانا علي كرم الله وجهه إذ هي التي يمكن وصف اليد السالمة منها بالطهارة لا دماء الحزب الآخر فلا يمكن وصف الايدي السالمة منها بالطهارة وكيف واول يد لطخت بها يد الإمام علي رضي الله عنه مع أن النص والإجماع على انهُ محق في سفكها وان قتال البغاة واجب مأجور فاعله انتهى مؤلف : انتهى

وما ذكره شيخنا هو الأولى بأن يفهمهُ من يحسن الظن بمهران ويقول انهُ من اهل السنة ويدل لهذا ما نقله حافظ المغرب ابن عبد البر رحمهُ الله تعالى في الاستيعاب من رواية ميمون بن مهران هذا عن ابن عمر : انهُ

دخل عليهِ رجل فسأله عن تلك المشاهد فقال كففت يدي فلم اقدم والمقاتل على الحق افضل : انتهى

ويجوز أن يفهم مقالة ميمون هذه على نحو ما فهمها المصانع من يقول ان ميمونا ناصبي مبغض لعلي ويجعلها من جملة ما يستدل به على نصب ميمون ونفاقه وقد ذكر العسقلاني رحمهُ الله تعالى في ترجمة ميمون هذا عن العجلي أنهُ كان يحمل على علي فإن ثبت هذا فهو منافق ملعون والله اعلم

وأما قول ميمون : ونرى الكل مأجورين : فهو رأي باطل وامنية شيطانية كيف وربنا يقول : ليس بأمانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءاً يجزبه : وسيأتي الكلام على هذا إن شاء الله تعالى

ونقل المصانع ايضا في الصفحة ٧٨ عن عائشة رضي الله عنها وعن مالك ما تقدم إيضاح الحق فيه وكرر فيها ماتقدم بيانه من ذم سب الصحابة كما كرر ذم الاعتماد على جهلة المؤرخين ولم يسمهم

فإن عنى بهم امثال المحدث محمد بن جرير الطبري والحافظ بن عبد البر وابن الأثير وابن قتيبة وابن سعد والزبير بن بكار والبيهقي والسيوطي والحافظ العسقلاني والحافظ البلاذري فذاك ما لا يوافقه عالم عاقل عليه

ونقل في الصفحة ٧٨ ايضا عن ام المؤمنين عائشة : انها قالت سمعت نبيكم صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول لا تذهب هذه الأمة حتى يلعن اولها آخرها : انتهى

واقول إن هذا الحديث حجة عليه لاله لأن اول هذه الأمة الأولية الحقيقية هو اخو النبي وصنوه عليهما وآلهما الصلاة والسلام والسابقون الأولون الذين لعن وقتل معاوية كثيرا منهم وام المؤمنين عائشه ممن لعن معاوية وقنت عليه

وقد مر بك ما قاله ميمون بن مهران آنفا من أن الكل مأجورون وقد قال غير ميمون هذه المقالة بل غلا الشيخ ابن حجر المكي فزعم كما نقله

المصانع عنه في الصفحة ١٧٩ ان معاوية واذنابه ساعون في مرضاة الله وطاعته ومنشأ ما صدر عنهم سمة علم ممنوح من النبي صلى الله عليه وآله وسلم واجتهاد فراجع الفاظه هناك إن شئت : تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا : اللهم إننا نبرأ اليك من الضلال والتضليل هكذا فلتكن الوقاحة ورقة الديانة وخيانة الأمانـة إذا لم تستح فاصنع ما شئت التربع في كرسي الدعوة الى النار ولعن من هو كنفس النبي المختار وقتل اخوانه كخزيمة وعمار تنشأ هذه الفظائع والمخزيات عن سمة علم ممنوح من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن اجتهاد شرعي يستحق الثواب من الله فاعلوها : ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون :

ما هذا إلا التلاعب بالدين والتمويه والتغرير والغش الواضح المبين : لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم : سيحملون اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم : ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة : الآية ويكفي المنصف الموفق في رد القول بإثابة الباغين قول الله تعالى : أم حسب الذين اجترحوا السيآت ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون :

فهذه المقالات وما في معناها مخالفة للفطرة وللعدل ولما يعتقده السلف الصالح وانما اخترعها المتاجرون بدينهم وعلمهم الذين يحكمون بما يرغب فيه طواغيتهم ليحوزوا بذلك صلاتهم وينالوا بذلك حمايتهم فيصنفوا لهم من الكتب ما يغوون به العوام ويحرفون الكلم عن مواضعه سلوكا لسبيل من تقدمهم من الأمم ومنهم من يكشف القناع فيذكر في صدر كتابه انه صنفه تبعا لرغبة الأمير فلان : اشتروا بآيات الله وايمانهم ثمنا قليلا :

قال الإمام المحدث الشريف محمد بن المرتضى رضي الله عنه في إيثار الحق : تواتر عن الصحابة انهم كانوا يعتقدون في الباغي على اخيه المسلم وعلى إمامه العادل انهُ عاص آثم وان التأويل في ذلك مفارق للاجتهاد في الفروع فإنهم لم يتعادوا على شيءٍ من مسائل الفروع وتعادوا على البغي وكذلك اجمعت الأمة على الاحتجاج بسيرة علي عليهِ السلام في قتالهم وليس المجتهد المعفو عنه يقاتل على اجتهاده ويقتل ويهدر دمه : انتهى

والاجتهاد طلب حكم مالا نص فيه ممن توفرت فيه شروط الاجتهاد ولا بد من اخلاص النية فيه واطراح الهوى وبين ما عمله معاوية وبين هذا بعد المشرقين وانما هو متبع خطوات إمامه ابليس ولم يدّعِ معاوية انه مجتهد طالب حق لأنه كان له عقل ويعرف ان ظاهر حاله يكذب تلك الدعاوي ولكن وقحاء اذنابه هم مختلقوا هذه الفرية الناعقون بها وكان معاوية يصرح بأنه طالب دنيا وملك ويجاهر بذلك تهتكا وقلة مبالاة

ومن المتفق عليهِ انعقاد الإمامة لعلي بعد بيعة اهل الحل والعقد له ولزوم طاعته اهل الشام كلزومها اهل المدينة سواء فبغي معاوية لو لم يأت فيهِ النص المتواتر لكان مما لا شك فيه لما ذكرناه فاجتهاده إنما كان في الشر والبغي والضلال المبين قياما بالدعوة إلى النار وليس من الاجتهاد الشرعي في شيءٍ

ومن يزعم ان معاوية من اهل الاجتهاد لا يسعهُ إن كان ذا عقل ودين إلا أن يعترف بأن الاجتهاد الشرعي لون والبغي والدعاء الى النار اللذين اتصف بهما معاوية لون آخر

لأن من يدور أمره بين أن يكون له اجران أو اجر واحد لا يجوز ذمهُ فضلا عن أن يهدر دمه ويثاب قاتله وهذا ظاهر وإن تعامى عنهُ من

تعامى محاذرة أو غفلة أو لغرض والغرض يعمي ويصم

وقولهم كل مجتهد مصيب معناه عندنا ان من توفرت فيهِ الشروط واجتهد فيما يجوز الاجتهاد فيه واخلص لوجه الله فإنهُ يكون مصيبا في فعلهِ الاجتهاد لأنهُ أتى ماله اتيانهُ طالبا به رضا ربه ثم انه ان اصاب الحق فيما حكم به باجتهاده كان له اجران وإن اخطأ فله اجر واحد لنيته الحسنة ونَصَبه

ومن هذه حاله كالائمة العلماء لم يتعادوا ولم يلعن بعضهم بعضا بل الأمر بالعكس فهل يزعم عبَّاد عجل الأمة ان هذا الحكم عرفه مثلا جعفر الصادق ومالك وابو حنيفة وزيد بن علي والشافعي واحمد وجهله علي والحسنان وابن عباس وعمار

والبغي امره عظيم وقد سمى الصحابة من بغى على ابي بكر مرتدين كما نص على ذلك الأئمة ومنهم الشافعي وقال المفسر النيسابوري في تفسيره : واتفقوا على أن معاوية ومن تابعه كانوا باغين للحديث المشهور إن عمارا تقتله الفئة الباغية . وقد يقال إن الباغية في حال بغيها ليست بمؤمنة وإنما سماهم المؤمنين باعتبار ما قبل البغي كقوله ياايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه . والمرتد ليس بمؤمن بالاتفاق : انتهى

ويوضح بطلان ما توهمه بعضهم من إصابة كل مجتهد مطلقاً ما ثبت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيمن امرهم اميرهم الذي آمّره عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامرهم بطاعته لما امرهم ان يدخلوا النار : لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة : وفي رواية : لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا :

وهذا الحديث في الصحيحين ومسند احمد وفي سنن النسائي وابي داود وابي يعلى واخرجه ابن مندة وابن خزيمة وابن ابي شيبة وابو عوانة

وابن حبان وابن جرير والبيهقي في الدلائل وغيرهم وله الفاظ فاطلبها إن شئت

إذا احطت علما بما تقدم ذكره قطعت بأن ما نقله المصانع من أن البغاة مثابون باطل واضح البطلان والله اعلم

وكل من فحش غلطه في الدينيات مذموم إذا اقيمت عليه الحجة ولم يرجع

ومن هنا لم يقل احد بعذر الخوارج على شدة عبادتهم وتقشفهم وصلابتهم ومع كونهم اقل شرا من معاوية واذنابه لأنهم طلبوا الحق فأخطأوه ومعاوية واذنابه طلبوا الباطل فأصابوه وقد شهد على الطائفتين بهذا سيد المسلمين وصنو نبيهم عليهما السلام وصح عن الحسن عليه السلام تفضيله قتال معاوية على قتال اتباع اهل حروراء من الخوارج

وقتال البغاة افضل من قتال الكفار لأن فعلهم كفعل الفاحشة في المسجد

وزعمهم أنه كان لمعاوية فيما صنع أو في بعضه شبهة زعم بيّن الفساد ولو كان لما زعموه شبه وجود لرجع طاغيتهم وتاب سيما بعد قتل عمار لصراحة النص وتواتره وسماعه له من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في بغيه وفي انه من دعاة النار ولكن الرجل لم يسلم بل استسلم وسيأتي النقل الصحيح الصريح بأنه يموت كافرا

وهنا قد يخطر لبعضهم أنه لو كان الأمر كما قلناه صحة ووضوحا لما قال كثير من العلماء المنتسبين الى السنة بخلافه بل بنقيضه ولما صنفوا فيه الكتب وجعلوه عقيدة وتبعهم فيه كثير من العوام طبقة بعد طبقة وجيلا بعد جيل

ولكنه إذا عرف أن كثيرا من العلماء ذوي الاطلاع والحذق ينفون العلوم الضرورية فضلا عن غيرها ويحتجون لخيالهم بزور القول وزخرفه على نحو ما يعمل انصار الطاغية وأن من اهل العقول والفلسفة عددا جما

يجحدون وجود الخالق جل وعلا ويصنفون في ذلك . ومن الوثنيين والمثلثين كثير ممن لهم قدم راسخ في العلوم وغوص على غامض المعاني ودقيقها يؤيدون مذاهبهم بما يسمونه حججا وممن ينسب إلى الإسلام بل الى السنة من ينفي علم الباري سبحانه وتعالى بالجزئيات وهو قطعي الثبوت ومنهم من يناضل عن ابليس ويصرح بعذره ويزعم انه كامل الإيمان والإخلاص مستغرق في تنزيه التوحيد ومنهم من يناضل عن فرعون موسى ويزعم انه افضل من كليم الله في دقة المعرفة بالحق جل وعلا وانه من اهل الجنة كمعاوية الى نحو هذا . وفي هؤلاء من هو اكبر علما واوسع فيها من كثير من المنتصرين لمعاوية

فإذا عرف الموفق هذا وعرف أن جميعهم يزعم انه محق مخلص ناصح مشفق على الناس هاد لهم مرشد الى الحق صادع به

وعرف أن بعض شيوخ النصب ويلقبه بعض علمائنا علانية بدون استحياء شيخ الإسلام [١] يصرح بأن القائلين بنبوة يزيد ابن سيده معاوية خير من غلاة الشيعة ويدخل في غلاة الشيعة في حكم هذا الضليل عدد من خيار خيار الأمة إذا عرف ماذكرناه بان وظهر له صدق ماقلناه

هذا فيما يحمل الهوس والخذلان عليه العلماء وأما ما فيه رضاء اهل الحكم ومن بيدهم المال والعز والنكال واليه ميل الجماهير والعوام وما ورثه الخلف عن سلفهم فالأمر اكبر مما اشرنا اليه وأمامنا كتابات العلماء اتباعا لهوى الحكام تحليلا وتحريماً وتصحيحا وابطالا في كل قطر وكل عصر مما لا يتناوله الحصر ونسأل الله العفو والعافية

---

(١) لحسن ظننا جاريناهم في بعض ما كتبناه فنعتنا ذلك الناصي بشيخ الإسلام قبل أن نعرف زوره وتضليله اه مؤلف

إن في العلماء الذين ينتمون إلى الإسلام من حمله الطمع والجشع على أن صنف لليهود كتابا ردا على الإسلام بدراهم معدودة ومثل هذا غير قايل في كل وقت ويأتي بعد هؤلاء مجانين العلماء ومتعصبوهم وذوو الحماقة والجمود منهم قال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين اسبغ الله عليه رضوانه: اللهم ضع العقل حيث شئت ولا تؤت العلم إلا عاقلا : وقال رضي الله عنه

تباينت المذاهب واستطالت ... بها الأهواء واحتدم النزاع
وضلل بعضهم بعضا وكل ... الى تبديع غيرهم سراع
قصارى القوم نصر مقلديهم ... ومحض الحق بينهم مضاع
الى التأويل والتحريف لاذوا ... فذا كذب يريك وذا خداع (كذا)
وخالوا أن في التمويه فوزا ... وأن الحق يشرى أو يباع
لئن كان اقتفاي كتاب ربي ... وسنة مصطفاه والاتباع
ضلالا وابتداعا إن ديني ... وإن رغموا الضلال والابتداع

ومن عرف الحق عرف اهله وهم قليلون : وقليل من عبادي الشكور :

ونقل المصانع في الصفحة ٧٩ ايضا وغيرها الحديث اذا ذكر اصحابي فأمسكوا

وقد حقق الكلام على هذا الحديث وما في معناه شيخنا العلامة ابن شهاب الدين رفع الله مقامه في كتاب وجوب الحمية فراجعه

واعلم أن المصانع حشا هذا الفصل بوسوسة شيطانية وبدع وضلالات يجب إن يحذرها الحريص على دينه وأن يعلم ان الذي اتاه بها هو رسول ابليس اخزاه الله لينظمه في حزب اعداء الله ورسوله المؤذين لهما : ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا : والمرء مع من احب : ومن يتولهم منكم فإنه منهم : فإن قبل الوسوسة خسر الدنيا والآخرة ولن يضر إلا نفسه وان رد الباطل فحظ نفسه اخذ والمنة لله وحده عليه إذ حفظه وهداه

ولا يشك عالم عاقل في ظلم معاوية لعلي ولا في أن ظلم علي وعداوته ومقاتلته ولعنه وتسميم الحسن من اشد واقبح ما يؤذي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور

وكتب المصانع في الصفحة ٨٠ فصلا في نقل نصوص أئمة اهل السنة والجماعة في وجوب كف اللسان عن السب واللعن فقال : قد وردت الأحاديث الصحيحة ونصوص أئمة اهل السنة والجماعة في النهي الشديد ونفي الإيمان عمن يلعن من لا يستحق اللعن وعن سب الأموات : انتهى

واقول ما ارى المصانع إلا موافقا لي في أن صنو النبي صلى الله عليهما وآلهما وسلم من اقدس من لا يستحق اللعن ومعترفا بما تواتر عن عجله معاوية من لعنه عليا حيا وميتا وحمله الناس قهرا على ذلك ولا ادري هل يطبق المصانع عليه الحكم كما قال أو يكابر ويحاول تطبيقها على اهل الحق ويعكس القضية أو يهملها

وسيأتي تحقيق أنه إنما كتب نبذته نضالا عن معاوية مكابرة للحق واتباعا لمن يكيد لعلي ويلبس الحق بالباطل

ولعننا معاوية غضبا لله تعالى واتباعا لسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في لعنه من لعن وتأسيا بالملائكة المعصومين في عبادتهم ربهم بلعن مستحقي اللعنة وبمن يدور الحق معه حيث دار لفعله له حتى في صلاته وتمسكا بالعترة الذين لا يفارقون كتاب الله واخذا بهدي السلف الصالح اهل الحق وادلتهم على فعلهم اكثر من أن تحصى هو من الطاعات المثاب فاعلها ولا شك في أن كل ذم ووعيد نقله المصانع واقع على معاوية ثم على انصاره والذابين عنه عاملهم الله بعدله

وقد حمل الطيش والغرور بعضهم فقال ان اللعن من السفه وذلك منه

وقاحة ظاهرة إن لم يكن عن غفلة مطبقة ألم يعلم بأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشتغل باللعن حتى في صلاته وفي حال احتضاره وتبعه على هذا اخوه واهل بيته وصفوة اصحابه ألم يقرأ كتاب الله فيرى ما فيه من اللعن وقد تكلمنا على مسئلتي اللعن وسب الأموات في النصائح الكافية ثم تكلم على ذلك شيخنا نفع الله به في وجوب الحمية وفي ذلك الكفاية لطالب الحق

زعم بعض مغالطيهم أن اللعن بالصفة العامة هو المأذون فيه وأن لعن المعين هو المنهي عنه وهذه سفسطة واضحة مكشوفة لأنهُ يلزمنا لو قلنا بما زعموه القول بمنع رجم الزاني المحصن المعين وقطع يد السارق المعين وهكذا في كل حكم ونعطل الحدود وننسخها كلها ولا يبقى محل لحكم ابدا

والكلي لا وجود لهُ إلا في افراده فيقال لهم ما هو الفرق بين قولنا هذا عمرو يشرب الخمر وكل من يشرب الخمر ملعون فهذا عمرو ملعون وبين قولنا هذا عمرو زان محصن وكل زان محصن مرجوم فهذا عمرو مرجوم اللهم لا فرق إلا التشهي تبديلا للدين من اجل طاغيتهم

فإن زعموا أنهُ قد ورد النهي الصريح الصحيح عن لعن المسلم قلنا نعم الف مرة واصرح منهُ واوضح النهي عن قتل المسلم وتعذيبه فكيف ساغ قتل الزاني وجلد الشارب

لا شك أن ذلك لم يسوغهُ إلا استحقاقهم لهُ لتعديهم حدود الله تعالى فيكون مورد النهي من لا يستحق العقاب ومورد الأمر مستحقوه وهذا واضح كالشمس في رابعة النهار ليس دونها حجاب

ولن تجتمع في احد من مسوغات اللعن ما اجتمع في طاغية الإسلام فإذا زعموا أنهُ لا يسوغ لعنه فمن ذا هو الذي يسوغ لعنه

إن ما نجده الآن مسطورا في الكتب من قبائح معاوية وفواقره مما عجز عن ستره وجحده سماسرة انصاره واذنابه الخونة الغاشون للإسلام واهله المصغرون كبائر الفواحش إنما هو شيء قليل ترشح من خلف السدول القوية والحجب الغليظة

وقد كتب المصانع في الصفحة ٨٤ فصلا في الأحاديث الموضوعة وفي ذم الوضاعين الخ

واقول ذم الكذب وقبحهُ معلوم وشر الكذب واكبره اثما الكذب على الله جل جلاله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ومنهُ تفسير ماورد عنهما بغير المراد منه مما استحدث من الاصطلاحات أو بالتأويلات البعيدة أو الباطلة أو بتصحيح الباطل أو ابطال الصحيح

ويتوهم من لم يقرأ نبذة المصانع انه ممن يتورع عن التغرير بالاحتجاج بالأحاديث الموضوعة ولكنهُ يندهش من اكثاره من ذلك وهكذا كل من ناضل عن طاغية الإسلام فإنما سلاحه الكذب على الله ورسوله وتقوية الروايات الموضوعة والتحريف والتبديل والتأويل السخيف والافتراء والتقول وهل يمكن نصر الباطل بغير ذلك ولا عجب في صنيعهم هذا لأن هذا كان سلاح سيدهم وإمامهم ومحبوب قلوبهم الذي يناضلون عنه : تشابهت قلوبهم : والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض :

وقد تكلمنا في النصائح الكافية ص ٧٠ في اسباب الوضع وذكرنا بذل معاوية اموال بيت مال المسلمين للوضاعين ورشوته لمن يذيع كذبا ان قول الله تعالى : ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا : الآيات نزلت في علي عليه السلام الى نحو ذلك تعالى الله عما يقولون

واكاذيب معاوية لا تحصى ومواطأته لشهود الزور والوضاعين مشهورة واذنابه طبعا يسلكون سبيله ولو لم يشاكلوه لما اتبعوه واحبوه حتى آثروه

على الله ورسوله فكل حديث فيه ثناء على احد من حزب الفئة الباغية أو كان فيه ما يحط من علي قدر علي عليه السلام أو ذويه ولو على بعد فهو من الموضوعات كيادا وعداوة للنبي ولعلي وإذا دققت النظر في الأسانيد وتراجم رجالها تجد حينئذ فيها من يتهم باختلاق ذلك كياداً لعلي أو تزلفا الى النواصب وطمعا في صلاتهم

وقد تصعب معرفة من في السند اذا جوّدوه أي اخرجوا منه المتهمين من الوسط وبقي لهم من يمكن عادة سلسلة الإسناد بهم والتجويد هذا من اخبث انواع التدليس واشدها خفاء إذ لا يدركه إلا من علم بوجود اولئك المتهمين في سلسلة الاسناد قبل التجويد وقد راج كثير من الكذب لاختلاطه بالصدق أو لوصوله من طريق من ظاهرهم الصلاح أو لقبول بعضهم لتلك المرويات لحسن ظنهم بمن رواها أو لكونه من ذوي الصيت والجاه أو من المقربين الى الحكام المقبولي القول عندهم أو لأنه من المتخشعة المتنسكين رياء ليقنصوا المال والجاه وليفسدوا الدين أو لهيبة من روى ذلك واظهر تصديقه وصححه وادخله في كتابه أو للخوف من أن ينبز بالرفض أو لغير ذلك من الأغراض

قال المصانع في الصفحة ٨٥ : إن اسباب الوضع كثيرة فمنها التي وضعها الزنادقة لقصد افساد الشريعة والتلاعب بالدين أو لانتصار البدعة التي ارتكب او للتقرب من السلاطين والأمراء أو لاستمالة الأغنياء الى الاعطاء : انتهى

واقول يظهر ان مقصود المصانع بما قاله — والله اعلم — ان من اسباب الوضع قصد الزنادقة به افساد الشرع والتلاعب به أو نصر المبتدع بدعته أو التقرب بذلك الى الأمراء أو استدرار اكف الأغنياء

ومع هذا كيف خفي عليه اجتماع جميع ما اشار اليه فيما افتجروه من

المناقب لطاغية الأمة مع ضميمة هي النكاية بعلي عليه السلام والكيد له كما صرح بذلك احمد بن حنبل الى اسباب ومقاصد اخرى يعرفها اهل النهى فمن العجب عزوب هذا كله عنه

وكما كان لوضّاعي الأحاديث اغراض فالذين يصنفون الكتب ويحررون الفتاوى اغراض تحملهم على التحريف والتبديل وعلى مدح المذموم وذم الممدوح والأغراض لا تحصى

وأي افساد للشرع وتلاعب بالدين اكبر من ايهام الناس أن الملاحدة الدعاة الى النار اعداء النبي وآله ليسوا إلا من لباب الأخيار ومن الهداة الى الجنة ومن خواص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الممنوحين منه العلوم الواسعة الخ الخ ونعوذ بالله من الضلال وقد ذكر بعض اسباب الوضع اخونا السيد محمد رشيد رضا في مجلة المنار فقال : الخوف من الحكام والرجاء فيهم فيحرف رجال الدين النصوص عن مواضعها المقصودة ويصرفونها الى معان اخرى ليوافقوا ما يريد الحاكم فيأمنوا شره وينالوا بره ومنها ارضاء العامة والأغنياء خاصة بموافقة اهوائهم لاستفادة الجاه والمال : انتهى

وقال المصانع في الصفحة ٨٥ ايضا : تنبيه افتى أيمتنا اهل السنة والجماعة بأن الأحاديث الضعيفة تعمل في فضائل الأعمال وانها تعمل ايضا في مناقب الأبرار وقد عملوا بذلك لمقاصدهم الحسنة فلا يعترض عليهم إلا من ناواهم ممن لم ينور الله بصائرهم : انتهى

واقول اراد المصانع فيما يظهر لنا بصدر عبارته ما مفاده ان كثيرا من العلماء قال بجواز الأخذ بالحديث الضعيف في الفضائل أو المناقب وهذا واقع ولكن بشرط أن لايكون الحديث واهيا فضلا عن الموضوع وأن لا يكون هناك معارض له وقد كان الواجب عليه ان يبين هذا وأن

لا يختزل عبارتهم ويحرفها ولكن عذره أنه لو صنع كما يجب لما بقي له ما يغش به السذج لأن جميع ما ورد في معاوية إما موضوع أو معارض بما هو اقوى منه الف مرة أو مصادم للواقع

وقول المصانع وقد عملوا بذلك الخ لم اتحقق مراده منه وقوله فلا يعترض عليهم الخ فيه اجمال فإن اراد به اعتراض الاغبياء الجهال ذوي القلوب المريضة على العلماء الربانيين كاعتراضه هو على ما صح عن اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عن علماء العترة عليهم السلام فكلامه صواب إذ لا يعترض عليهم إلا منكوس القلب مطموس النور خبيث الذات رجس الاعتقاد وإن اراد به اعتراض العالم الخبير على العالم النحرير بتنبيهه على الخطأ والسهو والوهم وتبيين محل الضعف واظهار الحق والصواب بالدليل فكلامه خطل باطل لأن ذلك اكبر خدمة يقدمها المخلص المحب للمحسن الفاضل واحسن طرفة يدخل بها عليهم السرور احياء وامواتا

وقد كتب المصانع في الصفحة ٨٦ فصلا في التحذير من مطالعة كتب جهلة المؤرخين والمبتدعة المشحونة بالاحاديث الموضوعة الخ

واقول أما الكتب المشحونة بالأحاديث الواهية والمكذوبة المملوءة بزبل النواصب وزَبدهم وتحريفهم وتمويههم فهي التي استمد المصانع منها كثيرا مما رددناه عليه واما جهلة المؤرخين الذين تمحض كذبا ما نقلوه أو غلب فيه الكذب فيجب أن يسميهم ليحذر المسلمون زورهم واما المحدثون والمؤرخون الذين يوجد فيما حوته كتبهم الغث والسمين فاولئك هم رجال الأمة وكتبهم حجتها وعمدتها بعد التمحيص والفحص والكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب ربنا جل وعلا : فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة :

وذكر المصانع في الصفحة ٨٧ أن الحافظ العراقي قال : انهم (يعني القصاص) ينقلون حديث رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم من غير معرفة بالصحيح والسقيم وإن اتفق ان احدهم نقل حديثا صحيحا كان آثما بإقدامه على ما لم يعلم : انتهى

واقول نقل المصانع هذه العبارة محتجا بها وهو الذي شحن نبذته هذه بل وغيرها مما لفقه لا اقول بالأحاديث الموجودة في الكتب المعتبرة لا بل بالموضوعات والواهيات فماذا نقول فيه

فإن كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة اعظم

نقل المصانع هذه العبارة إيهاما بأنه ممن ينقد الأحاديث ويتحرى الصحيح منها ثم هو بعد اقل من ثلاث صفحات يورد الأحاديث المقطوع بوضعها في مناقب طاغية الإسلام جازما بصحتها افتراء وزورا وتغريرا بعد إجماع الحفاظ على أنه لم يصح في فضل الطاغية حديث فإنا لله وإنا اليه راجعون

قال المصانع في الصفحة ٨٨ : وحاصل ما تقرر هنا من نصوص هؤلاء الأئمة اهل السنة والجماعة انهم اتفقوا على منع قراءة كتب المؤرخين التي فيها الأحاديث الموضوعة التي اخترعها الرافضة والشيعة وغيرهم فيما جرى بين الصحابة وفي معناها الجرائد التي تحتوي على مثل ذلك وذكروا علتها انها تورث بغض الصحابة وتنقيصهم لأن القارئ لتلك الكتب والجرائد يأخذ طبع مصنفيها ويتخذهم قرناء فقد قيل فكل قرين بالمقارن يقتدي : انتهى

واقول هذا هو الخبط والتخبط تحريم واتفاق من القائل ومتى كان ومن الذي نقل وفي أي كتاب معتبر وما هـو الحد الجامع المانع المعين للمحرم قراءته بزعمه وما الدليل الشرعي اللهم لاشيء بل كلها مزاعم باطلة كاذبة واوهام وخيالات

لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليله

اما المنع من المضر من حيث ضرره فهو مقصور على من يتضرر به

أو من يخشى أن يضره من باب سد الذرائع

والأحاديث الموضوعة مما يضر العوام ويشككهم وبمجرد وجودها في كتاب ما لا نحكم بحرمة قراءة ذلك الكتاب مطلقا بسببها والا لحرمت قراءة كتب التفسير والسير والتصوف كالإحياء بل وكتب الحديث المشهورة ايضا إذ قلما يخلو كتاب مما هو موضوع يقينا أو غلبة ظن ومامن محدث إلا وقد راجت عليه بعض المختلقات والعصمة لمن عصمه الله تعالى

وقول المصانع في الموضوعات : التي اخترعها الرافضة والشيعة وغيرهم : قد يفهم منه ان النواصب واهل السنة لم يضعوا الأحاديث والحق انهم ايضا قد وضعوا منها مالا يعد ولا يحيط به إلا الله تعالى واعترف بما قلناه الحفاظ واكثر الأحاديث الموضوعة التي راجت وروجت واضرت بالناس هي التي وضعها النواصب واهل السنة لتحسينهم الظن بهم وموافقتها لهوى البعض

وأما ما جرى بين الصحابة ذوي الخصوصية فقد نقله الحفاظ الثقات الذين هم عمدة التاريخ والحديث وكتبهم يتداولها الناس وينتفعون بما فيها من الحق والصدق ويتجنب نقاد العلماء ما كان فيها مما يخالف ذلك

واما البغض فقد علمنا ان الحب في الله والبغض فيه اقوى عرى الإيمان ومن عمل ما يوجب بغضه أثاب الله من أبغضه فيه امتثالا لأمره ومن نقص خائنا أو خبيثا فاجرا امتثالا لأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهتك الفاجر ليحذره الناس فقد احسن واجره على ربه

وبما اوضحناه يتضح مجازفة المصانع وبطلان زعمه وقد قدمنا النقل أن من الزور تعاطي المرء ما لا يحسنه ومنه نقل الأحاديث الموضوعة ممن لا علم له بالمنقول هذا إذا لم يعرف انها موضوعة واما بعد علمه بوضعها

فالأمر اغلظ فإن زعم مع ذلك أنها صحيحة فهو من الكذابين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن احتج بها جمع الى الكذب على النبي الغش للأمة والله اعلم

قال الصانع في الصفحة ٨٨ : فصل في بيان خطأ الرافضة ومن تبعهم في سب معاوية ابن ابي سفيان (رض) وتكفيره واستحقاقه اللعن وتلويحه بالزنا وشرب الخمر واختلقوا في ذلك الأحاديث كذبا وزورا وضعفوا الأحاديث الصحيحة في فضل معاويه كما يعلم من افعالهم في الفصول السابقة : انتهى

واقول هذا الفصل المشوم هو مقصود الصانع من نبذته وما قبله تمهيد له كما اشار إلى ذلك آخر مقالته الآنفة وقد احتوت هذه المقالة على الخطأ والكذب

فقوله في اولها في بيان خطأ الرافضة الخ خبط وتخليط وخطأ فإن لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم معاوية بعد تظاهره بالإسلام ثابت واخباره بأنهُ يموت على غير الملة صحيح وإن كابر في ذلك وجحد بعض انصاره ولعن سيد المسلمين الذي يدور معهُ الحق حيثما دار والعترة الذين لا يفارقون كتاب الله وخيار الصحابة لمعاوية مما لا مرية فيه كما انهم وصفوه بمذام عديدة فهل يدخل الصانع هؤلاء في الرافضة الذين يخطئهم أم يستثنيهم ويخص بالذم من تبعهم وبطلان ذلك واضح لأن الدين واحد والحجة واحدة والقصد واحد فهيهات أن يختلف الحكم

ولا يستغربن احد استفهامنا الصانع عن ادخال النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخيه علي في التخطئة لأن متحمسي المناضلين عن الطاغية لا حد لغلوائهم وغلوهم وتجاوزهم الحدود الشرعية والعقلية فإن بعض متهوسيهم زعم أن لعن علي معاوية كان هفوة من علي عليه السلام ومنهم

من نازع في عصمة النبي صلى الله عليه وآلهِ وسلم في اجتهاده وزعم أن ربهُ يقره على الخطأ الأيام المديدة وذلك خلاف قول المسلمين فيما اعلم ماخلا رجلين أو ثلاثة من انصار الفئة الباغية

وأما تكفير معاوية فقد قال بهِ من قال به وقد صح عن النبي صلى الله عليه وآله ما يفيده وسيأتي ذكر ذلك وتخريجهُ إن شاء الله تعالى

وأما نفاقهُ وفسوقه فما لا غبار عليه كاستحقاقهِ اللعنة

وليس يصح في الأذهان شيءٌ إذا احتاج النهار إلى دليل

وما تواتر واشتهر من قبائح معاوية وفواقره اكبر من الزنا وشرب الخمر ومن شك في نفاق معاوية وفجوره وفسقه واستحقاقه اللعن والذم فليخبرنا بمن يستحق ذلك

فإن من البديهي أن افسق الفاسقين واعتاهم على رب العالمين لو عمر مائة سنة لا تفوته لحظة في غير معصية وتداوتي من الشباب والاسباب كالقوة والثروة ما يتمناه وسخرت له في اغراضه الخبيثة شياطين الإنس ومردة الجن لو اجتمع كل هذا لإنسان واحضر كتابه يوم المحشر لماساوى جميع ما فيه وزر معاوية ساعة من نهار فضلا عن اكثر منها فكيف بالسنين المديدة وماانتج منها من بعد

لأن هذا الفاجر المفترض الآن لا يجد اخا النبي عليهما وآلهما الصلاة والسلام فيقاتلهُ ويعاديه ويقتل معه نقاوة المهاجرين وصفوة الأنصار فيعمل فيهم سيوف طغامه انتقاما من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحقدا عليه ولا الحسن سبط النبي فيقطع كبده بالسم ولا الحسين فيوصي بقتله للثارات البدرية ولا الإسلام مجتمعا كتلة واحدة فيصدع بيضته ويشتت وحدته ولا الدين غضا طريا نقيا فيبتدع فيه ويقلبه رأساً على عقب ويمزجه بالباطل

ولا احاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مكتوبة فيوجر الوضاعين على وضع ما شاءه شيطانه ليخرجوا من الدين ما هو منه ويدخلوا فيه ما هو براء منه تضليلا للأمة الأمية إلى ما يطول شرحه من هذا القبيل

فهل يشك عالم عاقل لم تسكره حميا حمية العصبية الجاهلية ولم تعمه الأطماع الأشعبية في استحقاق من هذه صفاته اللعنة الأبدية مع قوله بأن الواشمة والمستوشمة والتي لا تلبي دعوة زوجها لها الى فراشه تستحق اللعن وتتقرب الملائكة طول ليلها الى الله بلعنها سبحانك هذا بهتان عظيم

واعلم أنه قد انعقد اجماع اهل الحق على التقرب الى الله تعالى بلعن معاوية كما تقدم ذكر ذلك وقد حقق شيخنا العلامة ابن شهاب الدين المسألة في وجوب الحمية فراجعه

ولو علم هؤلاء المغالطون في شأن معاوية انهم إنما يكذبون على ربهم ويغرون الجهال بارتكاب الفواحش ويصغرونها في صدورهم لأن الواحد من الأغرار إذا عرف ولو طرفا من فظائع معاوية وعرف ان هؤلاء الدجالين يمدحونه ويترضون عنه اجلالا له ويقولون إنما اقترف مااقترف لسمة علم ممنوح له وانه من اهل الجنة يقول ما مقدار عملي في جنب ما تواتر فعل معاوية له إلا اقل من معشار خردلة بالنسبة الى مجموع السموات والأرضين فلا يشك حينئذ في ان عصيانه لا يضره ابدا فينهمك في الفسوق مسوقا بتغرير هؤلاء له

ومعاوية اول من قال بأن الذنوب لا تضر ولا غرو فهو إمام البدعة والمبتدعين والمناضلون عنه شركاؤه في ذنوبه وإلى الله إيابهم وعليه حسابهم

ويظهر جليا من هذا ان المناضلين عن معاوية يدخلون انفسهم بنضالهم عنه في حزب ابليس واعوانه ورسله ونوابه في اغواء الناس وتشجيعهم

على المعاصي وتصغيرها في صدورهم

وقول المصانع : وضعفوا الأحاديث الصحيحة في فضل معاويــة : فرية بلا مرية منه على اعلام علماء الأمة رحمهم الله ودعوى بينة البطلان إذ لم يصح في فضل الطاغية شيء باتفاق الحفاظ ولم يجد عباده سبيلاإلى ترويج شيء مما اخترعوه ترويجا تاما مع إنفاقهم في ذلك الأموال وبذلهم الجهد ولم يزل هذا شأنهم فترى اغبياء الأغنياء ينفقون اموالهم على من يصنف في النضال عن سيدهم معاوية أوفي نشر ما يكتب فيه : فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة : ولعلماء السوء مرعى خصيب من تحريفهم النصوص وبثهم الشكوك في هذا السبيل وعمــدة انصار الطاغية سابقا ولاحقا الكذب والخداع وكل ما رووه حتى ما قالوا أنه لم ينحط إلى درجــة الموضوع يعلم من دقق البحث بإنصاف أنه زور مبين وينثلج بهذا صدره حتى قبل بحثه عن ما يعارضه من الصحيح الثابت

وأما من عرف هذا وعلم ما ورد في ذمه وقرأ سيرته وسير افعاله فإنه يقطع ويجزم بأن جميع مــا رواه انصاره في فضله كذب صرف لم يتكلم المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم منه بحرف لأنه حاشاه أن يزين القبيح ويمدح الفاجر أو يخبر بخلاف الواقع أو يتناقض كلامه ومعلوم أن الخبر لا يدخله النسخ وإنما افتعل تلك الأخبار الأفاكون الطاعون المأجورون قاتلهم الله أنى يؤفكون

قال العسقلاني في فتح الباري : عن عبد اللهبن احمد بن حنبل سألت ابي ماتقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم أن عليا كان كثير الاعداء ففتش اعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فأطروه كيادا لعلي . قال فأشار بهذا الى ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا اصل له

وقد ورد في فضائل معاوية احاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد وبذلك جزم اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما: انتهى

واقول قوله ليس فيها ما يصح من طريق الإسناد فيه اشارة الى أنه قد يكون الإسناد صحيحاً ولا يثبت المتن لعلة فيه فليس كل ما صح من طريق الإسناد يكون ثابتا يحتج به مطلقا فالسند ولو كان كالشمس وضوحا لا يفيد صحة المتن المنكر

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في اللآلئ المصنوعة بعد أن ذكر احاديث كثيرة في فضل معاوية قال كلها موضوعة لا اصل لها ثم قال قال الحاكم سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب بن يوسف يقول سمعت ابي يقول سمعت ابراهيم الحنظلي يقول لا يصح في فضل معاوية حديث انتهى

وقال العيني في شرح البخاري فإن قلت قد ورد في فضله يعني معاوية احاديث كثيرة قلت نعم ولكن ليس فيها حديث صحيح يصح من طرق الإسناد نص عليه اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما فلذلك قال يعني البخاري باب ذكر معاوية ولم يقل فضيلة ولا منقبة انتهى

وقال الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة اتفق الحفاظ على انه لم يصح في فضل معاوية حديث انتهى

اترى المصانع يعني هؤلاء الأئمة واخوانهم بقوله ضعفوا الأحاديث الصحيحة في فضل معاوية أي خيانة منهم أم يعني قوما لم يخلقوا بعد

إن المصانع جمح به التعصب لطاغيته فأتى بهذه الخزعبيلة وجهل أو تجاهل أنه لم يصح في طاغيته إلا اللعن والإخبار بموته على غير الإسلام

اخرج الحافظ الجليل احمد بن يحيى البلاذري في الجزء الأول من تاريخه الكبير قال رحمه الله: حدثني عبد الله بن صالح حدثني يحيى بن

آدم عن شريك عن ليث عن طاووس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم فقال يطلع عليكم من هذا الفج رجل يموت يوم يموت على غير ملتي قال وتركت ابي يلبس ثيابه فخشيت أن يطلع فطلع معاوية

وحدثني اسحاق قال حدثنا عبد الرزاق بن همام انبأنا معمر عن ابن طاووس عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كنت بمثله : انتهى

قال اخونا العلامة المحدث الشريف محمد المكي بن عزوز المغربي رحمه الله ومنه استفدنا المنقول عن البلاذري : الحديث الأول رجاله كلهم من رجال الصحيح حتى ليث فمن رجال مسلم وهو ابن ابي سليم وإن تكلم فيه لاختلاط وقع له في آخر امره فقد وثقه ابن معين وغيره كما افاده الشوكاني على أن الوهم يرتفع بالسند الثاني الذي هو حدثني اسحاق الخ لأن الراوي فيه عن طاووس عبد الله ابنه لا ليث والسند متين والحمد لله : انتهى من خطه

وحيث صح اخبار النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن معاوية يموت على غير ملة الإسلام تعين القطع بوجوب البراءة منه فهو اذن مثل عتبة وشيبة والوليد وابي جهل وابي لهب لعنهم الله اجمعين

ومعاوية ممن امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله لما اعلمه الله به عنه وقد ذكرنا الحديث بذلك في النصائح وقلنا قالوا إنه من تلك الطرق لا يصح سنده وقالوا إنه لا يصح من جهة المعنى ايضا ثم بينا هنالك فساد قولهم بعدم صحته من جهة المعنى بما فيه كفاية ورددنا الحكم في السند الى امانة اهل النقل وذكرنا ان مؤدى ما قالوا بعدم صحته وهو الامر بقتل معاوية ومؤدى حديث مسلم : إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما :

واحد ويعضدهما ما اخرجه احمد في مسنده وهو : من قاتل عليا على الخلافة فاقتلوه كائنا من كان : الى آخر ما حررناه هناك

ثم افادنا اخونا المحدث الشريف محمد المكي بن عزوز رحمه الله تعالى أن الحافظ البلاذري قال في تاريخه الكبير ما لفظه : حدثنا يوسف بن موسى وابو موسى اسحاق الفروي قال حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد والأعمش عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم إذا رأيتم معاويـة على منبري فاقتلوه فتركوا امره فلم يفلحوا ولم ينجحوا : انتهى

قال الشريف ابن عزوز رحمه الله تعالى : سنده كلهم من رجال البخاري بلا استثناء وكونه مرسلا فالحديث الآتي متصل وهو

قال البلاذري رحمه الله : حدثنا اسحاق بن ابي اسرائيل حدثنا حجاج ابن محمد حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري أن رجلا من الأنصار اراد قتل معاوية فقلنا له لا تسل السيف في عهد عمر حتى نكتب اليه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم يقول إذا رأيتم معاوية يخطب على الأعواد فاقتلوه قالوا ونحن سمعناه ولكن لا نفعل حتى نكتب الى عمر فكتبوا اليه فلم يأتهم جواب حتى مات : انتهى

قال ابن عزوز احسن الله اليه : حديث ابي سعيد الخدري اول سنده اسحاق من رجال السنن وثقه ابن معين والدارقطني متفق على صدقه واخرج له البخاري في الأدب المفرد. حجاج بن محمد من رجال الصحيحين. حماد بن سلمة من رجال الصحيح من الأعلام الذين لا يسأل عنهم . علي بن زيد من رجال السنن قال الترمذي صدوق. ابو نضرة من رجال الصحيح : انتهى

وفي تهذيب التهذيب للعسقلاني في ترجمة عباد بن يعقوب وهو من رجال البخاري وغيره انه روى عن شريك بن عاصم عن ذر عن عبد الله مرفوعا : إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه : وذكر فيه في ترجمة علي بن زيد التيمي وهو من رجال مسلم والأربعة انه روى عن ابي نضرة عن ابي سعيد رفعه : اذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه :

واخرجه ابو الحسن بن سفيان في مسنده عن اسحاق عن عبد الرزاق عن ابن عيينة عن علي بن زيد والمحفوظ عن عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن علي . ولكن لفظ ابن عيينة : فارجموه : أورده ابن عدي : انتهى

قلت رواه عمرو بن عبيد الزاهد عن الحسن البصري

وقال ابن ابي الحديد رحمه الله تعالى في شرح النهج ص٣٤٧ ج١ وروى نصر عن الحكم عن اسماعيل عن الحسن . قال وحدثنا الحكم ايضا عن عاصم عن ابي النجود عن ذر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم معاوية بن ابي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه فقال الحسن فوالله ما فعلوا ولا افلحوا : انتهى

وفي ميزان الذهبي ص١٢٨ ج٢ روى ابن عدي قال حدثنا الحسن ابن سفيان قال حدثنا ابن راهويه قال حدثنا عبد الرزاق عن علي بن زيد ابن جدعان عن ابي نضرة عن ابي سعيد مرفوعا إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه قال وحدثناه محمد بن سعيد بن معاوية بنصيبين حدثنا سليمان بن ايوب الصريفتي حدثنا ابن عيينة وحدثناه محمد بن العباس الدمشقي عن عمار بن رجاء عن ابن المديني عن سفيان وحدثناه محمد بن ابراهيم الاصبهاني حدثنا احمد بن الفرات حدثنا عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ابن جدعان نحوه : انتهى

واخرج ابن جرير في تاريخه الكبير بسنده : قال رسول الله صلى الله عليهِ وآله وسلم من دعا إلى نفسه أو الى احد وعلى الناس إمام فعليه لعنة الله فاقتلوه : انتهى

فإذا تأملت ما سطرناه هنا مضافا إلى ما في النصائح الكافية جزمت بصحة الحديث من جهتي السند والمعنى معاً وتحققت أنهُ لا محل للطعن بعد ذلك إلا مجرد التشهي واللجاج وتبين لك ان القول بضعفهِ غلط وذهول عن بقية الأسانيد ممن لم يطلع عليها

وفي الحديث الفاظ هي قولهُ على المنبر، على منبري، على الأعواد، ومعناها واحد وقوله فاقتلوه فاضربوا اعنقه أو فارجموه كذلك ليست من الاضطراب في شيء ويكون لفظ فارجموه تلطيفا للعبارة تقية من بعض الرواة أو بيان للقتلة التي امروا أن يقتلوا بها هذا الطاغية لأنهُ شر من الف الف زان محصن والمراد الرجم الشرعي

ومن المعلوم انهُ لا يحدّث بهذا الحديث احد إلا وفرائصه ترتعد خوفا من فراعنة تلك الأيام وعبّادهم من نواصب العلماء فوصوله الينا بهذه الأسانيد معجزة كبري لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ تنبيه ﴾

قد يقول بعضهم إن مقام الصحابة يجل عن أن يتأخروا عن قتل معاوية بعد امر النبي صلى الله عليهِ وآله وسلم لهم بقتله لأنهم لا يعصونه (وجوابه) أن خيار الصحابة كانوا من احسن الناس طاعة لنبيهم ولكنهم لم يقدروا على ازالة منكر واحد من منكرات معاوية التي كان يفعلها جهارا كقتله المؤمنين ظلما رجالا ونساء وصبيانا ولعنه من هو نفس النبي صلى الله عليهِ وآلهِ وسلم أو كنفسهِ إلى ما لا يحصى من افحش الفواحش لتحصنه بالألوف من

غلف القلوب والمنافقين والطغام وبعض الصحابة قد كانوا يتعمدون عصيانه حتى وحتى وما يوم الخميس بخاف على عالم بعضهم يؤخر تنفيذ بعض ما يأمرهم بِهِ لأسباب قامت عندهم وما وصيتهُ صلى الله عليه وآله وسلم بإجلاء اليهود عن جزيرة العرب بمجهولة إلى ما يطول الكلام فيه

﴿ تتميم ﴾

قال المحدث ابن عزوز رحمه الله قال الحافظ البلاذري في تاريخه الكبير : حدثني خلف بن هشام البزار حدثني ابو عوانة عن الأعمش عن سالم بن ابي الجعد قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم معاوية في تابوت مقفل عليه في جهنم : انتهى

سند هذا الحديث كلهم من رجال الصحيح وهو مرسل والمرسل حجة عند الإمامين مالك وابي حنيفة وقد انفصل الأمر بأن معاوية مات على غير ملة الإسلام وقد امرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقتله قبل أن يقع منه ما وقع فلم يفعلوا حال بينه وبينهم تأخر الأجل وليقضي الله امرا كان مفعولا ومعاوية في تابوت في جهنم بنص من لا ينطق عن الهوى : انتهى المنقول عن ابن عزوز

ونقل المصانع في الصفحة ٨٨ حديث دعوا اصحابي واصهاري فإن من حفظني فيهم كان معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك أن يأخذه : انتهى

واقول إن صح هذا الحديث ومثله مما في معناه فإنما هو خاص بذوي الخصوصية الذين من اخصهم علي ولم يدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيهم خالدا واضرابه فكيف ندخل فيهم المنافقين ودعاة النار سبحانك هذا بهتان عظيم والمراد بالأصهار الصالحون فكما لا يدخل حيي اليهودي لا يدخل معاوية الداعي الى النار وقد اوضحنا في النصائح ما يتعلق

بهذا فإيراده ممن وقف على ما اوردناه غش وخيانة فما اورده المصانع هنا إنما هو حجة عليه وعلى امثاله

ونقل المصانع في الصفحة ٨٩ احاديث لا تقوم بها حجة منها : لما نزلت لايستوي القاعدون من المؤمنين كتبها ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيره وعبد الله بن ارقم وابي بن كعب وثابت بن قيس وخالد بن سعيد بن العاص وحنظلة بن الربيع الاسدي وزيد بن ثابت ومعاوية وشرحبيل بن حسنة : انتهى

واقول نقل عجيب ومناقب باهرة ومعاوية اسم عدد من الصحابة والطاغية عدُّوه في كتاب الحاجات ولم يكن من كتاب الوحي وبيان هذا في النصائح وحديث مسلم في كتابة معاوية مقطوع بوضعه نص على ذلك الحفاظ وإن حاول بعضهم عبثا اثباته وتمحل لذلك ولاحاجة بنا للكلام على نفي ما ذكره المصانع من كتابة طاغيته تلك الآية أواثباته لأن في امكان كل كاتب أن يكتب آية واكثر بل مصحفا أو مصاحف ولا فضيلة في ذلك تختص بزمن دون زمن لأنها كتابة نسخ تكون من المؤمن المخلص ومن المنافق والكافر وهذه المخازن ملأى بالمصاحف التي طبعها النصارى والمجوس فأي فضل لمعاوية المتربع في كرسي الدعوة الى النار إذا صح وثبت أنه كتب بعض آية أو آية أو اكثر أو حفظ ذلك ليوهم من يراه أنه راغب في تحصيل القرآن نفاقا وخداعا وهيهات أن يكون هذا منقبة أو فضيلة يزمر ويطبل بها امثال المصانع من عابدي معاوية ومحبيه

والكتابة كالصحبة لا تعصم من الكفر ولا من النفاق وقد ارتد ومات كافرا بعض كتاب الوحي

والولادة التي هي اقوى صلة رابطة لا تعصم ولا تمنع من الفسق فلقد وجد في المنتمين الى الزهراء البتول عليها سلام الله من يجادل بالباطل

عن اعدي عدولها ولبعلها اللاعن له المسمم لابنها ويناضل عنه ويتولاه فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وذكر المصانع في الصفحة ٨٩ أن معاوية قد روى عنه بعض الصحابة وبعض اهل الحديث الخ

واقول جرت العادة بالرواية عن المؤمن والكافر وعن المخلص والمنافق وعن العدل والفاجر ولاحجة في دين الله إلا برواية الثقة الثبت الأمين والكتب مشحونة بالرواية عن الوثنيين والملحدة من فرس وروم وعن احبار اليهود وعلماء النصارى وعن القاسطين والمارقين ومعاوية واحدمن اولئك فإن كان له بالرواية فضل يستحق به الترضي عنه فالإنصاف يقضي بأن لا ننسى ارسطاطاليس وانوشروان وداهر وداروين فنبخسهم حظهم من الترضي ايضا . . .

وأما ما ذكره المصانع في الصفحة ٩٠ من دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم لمعاوية الخ

فقد أوضحنا الكلام عليه في النصائح ايضاحا لا مزيد عليه فذكره له بعد ذلك غش ومخادعة

ومن المضحك ما نقله المصانع في الصفحة ٩٠ ايضا من أن معاوية صلى مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما سمع قوله سمع الله لمن حمده قال معاوية ربنا لك الحمد الخ

واقول أي منافق يعجز عن هذا وجهره به قد يفيد أنه اراد ان يستر نفاقه : يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا انفسهم : هذا عبدالله ابن ابي المشهور نفاقه قد كان يصلي ويزكي ويقاتل معاوية واباه ومن معهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحضر بدرا والحديبية وعرضت قريش عليه أن يطوف بالكعبة فقال إن له في رسول الله اسوة . فهل افاده ذلك وهل اخرجه عن كونه من رؤوس النفاق فإيراد امثال المصانع لهذه المضحكات تسويد للصحف بدون فائدة

وذكر المصانع في الصفحة ٩٠ ايضا ما تقدم رده وابطاله من ذكره اعتقاداهل السنة والجماعة انكار منازعة معاوية عليا في الخلافة واختلاق سبب الحرب لم يكن. ودعاء النبي صلى الله عليه (وآله) للطاغية

وفيما قدمناه من البيان غنية لطالب الحق إن شاء الله

ونقل في الصفحة ٩٠ أيضا كلاما عن الامام الحداد رضي الله عنه

وقد تكلم شيخنا ابن شهاب الدين جزاه الله خيرا على ذلك الكلام في وجوب الحمية بما يشفي الغليل وبين انه حجة على امثال المصانع فارجع اليه

ونقل في الصفحة ٩١ عن كتاب الأنوار ما لفظه: والباغون ليسوا بفسقة ولا كفرة: لكنهم مخطئون فيما يفعلونه ويذهبون اليه. ولا يجوز الطعن في معاوية لأنه من كبار الصحابة وامره إلى مشيئة الله إن شاء عذبه و إن شاء عفا عنه. قاله الغزالي والمتولي: انتهى

واقول أما الحكم عليهم اجمعين بالكفر فلم يقله منصف وقال النيسابوري في تفسيره: واتفقوا على أن معاوية ومن تابعه كانوا باغين للحديث المشهور ان عمارا تقتله الفئة الباغية. وقد يقال ان الباغية في حال بغيها ليست بمؤمنة. وإنما سماهم المؤمنين باعتبار ما قبل البغي كقوله يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه. والمرتد ليس بمؤمن بالاتفاق: انتهى

وأما الحكم بالفسق فمقطوع به على معاوية ومن معه وكفر معاوية قد تقدم نقل بعض ما جاء فيه. ولعل صاحب كتاب الأنوار شعر بتهافت مانقله فتبرأ منه تقذرا وقال قاله الغزالي والمتولي. ولعمري لقد اخطأا وصغرا عظيما وفتحا بقولهما على الأمة بابا واسعا لكل طماع خبيث فأي طالب رياسة لا يقدر على ادعاء اسباب هي اقوى واظهر مما اصطنعه معاوية. وكيف لا يكون الباغي فاسقا والبغي مذموم ومنهي عنه ومرتكبه مهدر الدم يثيب الله من يقتله ويجب قتاله ومن كان هكذا لا يعقل أن يكون غير فاسق

وهبني قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضياء

وقولهما لا يجوز الطعن في معاوية إن قالاه تقية فلا بأس وإلا فهو مما يضرب به وجـه الحائط ولا كرامة لأنه رد على من يدور الحق معه حيث دار وعلى العترة الذين لا يفارقون القرآن وتقول على الشرع الشريف وابطال لنصوصه الجلية وسلوك لسبيل الأمم قبلنا

وكثيرا ما يلجأ الذين في قلوبهم مرض الى قولهم . إنما نحن مقلدون، والذين قلدناهم علماء صلحاء . ومن قلد عالما لقي الله سالما . . . .

ومجاراة لهم نقول إن العاجز عن معرفة الحق بالدليل لا قائل بأنه يجوز له ان يقلد أي عالم شاء مهما كانت صفته بل عليه ان يقلد اتقاهم واعلمهم فيما يظن وإذا كان الأمر هكذا فأي الطائفتين اولى واحرى إن تقلد ويعذر الله تعالى مقلدهم اهم الغزالي والمتولي وابن حجر الهيتمي وابن تيمية الحراني واضرابهم ام صنو النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعلم امته وسبطاه وايمة العترة ومتبعوهم بإحسان

لايشك عاقل أن تقليد هؤلاء والتمسك بهم واتباعهم هو الأحرى إذ لاضمان من الزيغ لغيرهم وللعلم بأن مخالف اجماعهم ضال ولكنا كما عرفنا ما تقدم نعرف ان الذين يزعمون انهم يقلدون امثال الغزالي والمتولي إنما يتبعون هوى انفسهم وغواية شياطينهم وقد وجدوا كلمة منقولة من هؤلاء لا يعلم إلا الله لم قالوها إن صح عزوها اليهم فاتخذها هؤلاء دينا لموافقتها ما يحبونه فسخوا بها الحق الثابت الجلي : إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى :

قال المصانع في الصفحة ٩٢ : ومن كتاب التمهيد حاشية شرح العقائد لا يجوز اللعن على معاوية لأن عليا صالح معه (كذا) ومنه ايضا ان الحسن بن علي صالح معه

(رض) ولو كان مستحقا اللعن لكان لا يجوز الصلح معه : انتهى

واقول هذه العبارة فاسدة تركيبا ومعنى فهي من الخبط الظاهر والخطأ الواضح وإلا لامتنع لعن المشركين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صالحهم ولم يزل المسلمون يصالحون الكفار والخوارج ولا يرون الصلح مانعا عن لعن الظالم والدعاء عليه

ونقل المصانع في الصفحة ٩٢ ايضا عن الإمام علي عليه السلام أنه قال : اخواننا بغوا علينا :

واقول كرر المصانع نقل هذه الكلمة وجعلها ككثير من امثاله ترسا في وجه الحق وقد رويت هذه الكلمة في حق اهل الجمل لا في القاسطين والمارقين وحيث أن الاخوة الجنسية ثابتة حتى بين الأنبياء والمشركين فلا فائدة في إطالة الكلام على مالاطائل تحته ومثله مايروونه — ومابعده عن الصحة بل هو من الكذب القطعي — عن الإمام علي عليه السلام أنهُ قال — وحاشاه — : قتلاي وقتلى معاوية في الجنة : وهذا ممالا يعرج عليه ذو تحصيل والكلام على الاسناد لا يفهمهُ كثير من الناس وقد تقدم أن صحة الاسناد لا تفيد صحة المتن المنكر فلذلك نكتفي هنا ببيان فساد هذا الكلام بما لا تبقى معهُ حاجة الى ذكر السند فأقول فساد هذه المقالة ظاهر من وجوه

(اولها) معارضتها للمتواتر عن علي عليه السلام من لعنه معاوية واشياعه في صلاته وخطبه وكلامه واهل الجنة لايتعبد الله بلعنهم

(ثانيها) ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ان عليا يقاتل الناكثين وهم اصحاب الجمل والقاسطين وهم معاوية واشياعه والمارقين وهم اهل النهروان وصح عن علي وغيره هذا التفسير وربنا

يقول واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا . واهـل الجنة يقول ربنا فيهم : لا يسمعون حسيسها الآية :

(ثالثها) ماصح عن علي عليه السلام من تصريحه بأن معاوية حزب من الأحزاب وانه بقيتهم . وانه ومن معه ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ومثله ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن خالف اهل البيت انه حزب ابليس الخ واهل الجنة ليسوا كذلك قطعا

(رابعها) أن معاوية ومن معه باغون ظالمون مسيئون إجماعا وأن عليا وانصاره اهل الحق مبغي عليهم وهم المتبعون امر الله في جهاد اولئك البغاة الباذلون مهجهم طاعـة لأمر ربهم فكيف يصح ان يتساوى في الحـكم من قتل لتكون كلمة الله هي العليا ومن قتل لتكون كلمة الشيطان العليا هيهات هيهات كذب الضالون المضللون كيف واصدق القائلين يقول في محكم كتابه : أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض ام نجعل المتقين كالفجار ويقول ام حسب الـذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون :

(خامسها) قد ورد مالا يحصى من الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيمن عادى عليا أو ابغضه أو آذاه وفي كثير منها انه يبعث يهوديا أو نصرانيا كما في مسند احمد من عدة طرق وفي غيره من كتب الحديث كثير جدا وورد في شأن موذي اهل البيت ومقاتلهم شيء كثير في حرمانه الشفاعة وطرده عن الحوض وكونه منافقا وغير ذلك مما يخالف حال اهل الجنة قطعا

فكيف يلغي المنصف جميع هذا من اجـل كلمة اخترعها مأجور

أو دجال واوردها محرف أو مخرف استهزاء بالدين واحكامه وانتصارا للمذاهب المبتدعة والصحيح ما صح عن عمار من ان قتلى معاوية في النار وما جاء في احاديث شهيرة كثيرة في الأمهات وغيرها من طرق من أن الخوارج كلاب النار وشر قتلى تحت اديم السماء ومن شرهم قتلى معاوية فتأمل ما رقمناه ترشد إن شاء الله ولا يتسع هذا المختصر لأكثر مما ذكرناه

ونقل المصانع في الصفحة ٩٢ ايضا عن ابن حجر الهيتمي عامله الله بعدله قوله : واما ما يستبيحه بعض المبتدعة من سبه ولعنه (أي معاوية) فله فيه اسوة بالشيخين وعثمان واكثر الصحابة فلا يلتفت لذلك ولا يعول عليه فإنه لم يصدر إلا من قوم حمقا جهلا اغبيا طغاة لا يبالي الله بهم في أي واد هلكوا فلعنهم الله وخذلهم اقبح اللعنة والخذلان الخ : انتهى

واقول لقد اظهر ابن حجر في هذه المقالة المشومة ضب صدره وفاه بما يتحاشى المسلم العاقل عن التفوه به اسكرته خمرة عصبية الجاهلية فانفجر بركان نصبه فتدفق بالحمم ورمى بنفسه في هوة عميقة عافانا الله مما ابتلاه به آمين

إن ابن حجر ممن عرف صحة الحديث في لعن النبي صلى الله عليه وآله معاوية بعد اسلامه المزعوم وعلم تواتر لعن علي صنو النبي لطاغيته واتباع العترة له في ذلك ومعهم خيار الصحابة واهل الحق فلا ادري كيف ساغ له بعد هذا أن يقول ما نقل عنه آنفا .

نقل المصانع في الصفحة ٨٢ : عن ابي الدرداء : قال قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ان العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الأرض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ يمينا وشمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فإن (انظ) كان اهلا لذلك والا رجعت الى قائلها رواه ابو داود : انتهى

واقول يشهد الله وملائكته والمؤمنون اجمعون ان من ذكرناهم آنفا ممن لعن معاوية ومن اتبعهم ليسوا بأهل للعنة ولكن مستحقي اللعن عدوهم

ومعه من يحبه ويجادل عنه بالباطل

وما ذيل به ابن حجر عبارته لايغني عنه شيئا ولا يخص الذم والشتم بطبقة دون طبقة وعند الله تجتمع الخصوم

وقد كرر المصانع في الصفحة ٩٣ ما تكرر رده من اجتهاد معاوية ومن أن ما صدر منه ناشئ عن سعة علم ممنوح من النبي صلى الله عليه (وآله) وسلم

وحاشا جنابه الأقدس عن ذلك فارجع إلى ما تقدم

وقال المصانع في الصفحة ٩٣ ما مفاده انه سمع بعض مشائخه يترضى عن معاوية وزعم ان الإمام الحداد ترضى عن معاوية وعمرو في بعض كتبه الخ

واقول أما ما سمعه عن بعض مشائخه فما لاقيمة له إذ لاحجة في ترضي ناصبي عن خارجي وتلك كتب الأباضية مشحونة بالترضي عن ابن ملجم وذي الخويصرة وعمران بن حطان واشباههم ولا نظن بصالحي مشائخه إلا الخير ولا نبرئ كثيرا منهم من الغفلة والغرارة والتقليد الصرف

وأما مازعمه من ترضي الإمام الحداد عن الخبيثين فمما نجل كريم مقامه عنه وقد وضع الجهال من التلامذة على اساتذتهم كفريات جمة وطامات كثيرة ووضع خباث الطوية على الصالحين كذبا كثيرا ولم يضروا إلا انفسهم والإمام الحداد مكفوف النظر فلو فرضنا وجود ذلك في شيء من كتبه لترجح لنا انهُ من زيادات جهلة النساخ : ويدل على ذلك ما نقله المصانع في الصفحة ٩١ عن الحداد من عدم ترضيه عن الخبيثين لما ذكرهما مع ترضيه عمن ذكره قبلهما بل قال فيهما وفيمن حارب عليا قبلهما وبعدهما ما لفظهُ : وكلهم بغاة عندنا ومنازعون وخارجون بغير حق صريح وصواب واضح نعم من خرج منهم وله في خروجهِ شبهة فأمره اخف ممن خرج ينازع الأمر ويطلبهُ لنفسهِ والله اعلم بنياتهم وسرائرهم : انتهى

وفي كلامهِ هذا إشارة ظاهرة الى ان معاوية ممن لاشبهة له وإنما خرج منازعا في الأمر طالبا للرياسة وكيف يسوغ أن يترضى عمن هذا حاله أم كيف يجوز أن يترضى الحداد عن عدو الله ورسوله ولا عن اصوله المشرفين له وزيادة النساخ في الكتب معروفة فقد رأيت بعضهم ترضى عن ابي جهل وفي فهرست كتاب قرة العيون المبصرة لابن الجوزي المطبوع ما لفظه : ذكر عاد عليهِ السلام : ذكر ثمود عليهِ السلام : ومن تأمل فتح الباري للحافظ العسقلاني وما يذكره من تصرف النساخ في الألفاظ زيادة وحذفا وتحريفاً وتصحيفا ظهر له ما قلناه ومن امعن النظر في كثير من كتب الحديث يجد في بعضها من الترضي ما يجزم ببراءة المصنف منهُ كما تجدها إلا القليل مشحونة بالصلاة البتراء المنهي عنها فتأمل

والإمام الحداد هو القائل من قصيدة مدح بها المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم

وانكر اقوام وصدوا واعرضوا	فقوّمهم بالمرهفات البواتر
وسار اليهم بالجيوش وبعضها	ملائكة اكرم بها من موّازر
وما زال يرميهم بكل كتيبة	مكرمة انصارها كالمهاجر
الى أن اجابوا دعوة الحق فاهتدوا	واسلم منهم كل طاغ وكافر
وأدخلهم في الدين قهرا وعنوة	بجد المواضي والرماح الشواجر

ومن الذي ينكر دخول الطاغية فيمن عناهم الحداد بقوله وانكر اقوام وقوله وسار اليهم وفي قوله واسلم منهم كل طاغ وكافر بعد قوله وادخلهم في الدين قهرا وعنوة يعني ما قاله جده الإمام علي عليه السلام : مااسلموا ولكنهم استسلموا : الخ وقوله لمعاوية : دخلت في الإسلام كرها وخرجت منهُ طوعا : وهذا هو الذي يمليه علينا حسن ظننا في الإمام الحداد رحمه الله تعالى وعلى التنزل نقول هب ان الحداد (وحاشاه) ترضى عن

الطاغية والنبي صلى الله عليه وآله وسلم واخوه واهل الحق لعنوه فبمن تتمسك وبمن تقتدي ومع من تحب أن تكون

إن اهل الحماقة واللجاج يريدون أن ينصروا اما هووه وتعصبوا له ولو بجعلهم الإسلام لعبة لاعب حتى يخيلوا للجاهل أن العلويين نواصب يعبدون معاوية لقد اشربت قلوب اولئك المضللين حب معاوية كما اشربت قلوب اليهود حب العجل ولا غرو إن سلكوا سننهم شبرا بشبر وذراعا بذراع والله المستعان

وقد ظهر بحضرموت وغيرها في السنين القريبة اناس ممن انغرس في قلوبهم زخرف ابن تيمية وابن حجر الهيتمي ومن شاكلهما من نواصب السنة في طاغية الإسلام وفي هؤلاء عدد مـن العلويين قليلون نسأل الله لنا ولهم السلامة والعافية من كل سوء وما احسن ما قاله فيهم شيخنا العلامة ابن شهاب الدين نفعنا الله بعلومه : إن السادة العلويين الموجودين الآن قد تحقق من عدد منهم عقوقهم للطبقة الأولى مـن سلفهم الصالح علي بن ابي طالب عليه السلام ومن بعده من ذريته الى سيدنا الفقيه المقدم رضوان الله عليهم .

وتحقق عقوقهم للطبقة الثانية من السلف وهم من بعد الفقيه المقدم الى الزمن القريب

أما عقوقهم للطبقة الأولى فبتوليهم من حاد الله ورسوله وحارب اهل البيت ولعن سادتهم على المنابر وتقليدهم من عاداهم من النواصب

وأما عقوقهم للطبقة الثانية فباتهامهم لتلك الطبقة غلطا بأنهم ممن يتولى اولئك الطغاة العتاة وحملهم لسكوت من سكت منهم على أنه تورع وتنزه عن لعنهم مع أنه لم يكن إلا لخوف الفتنة ولم يتنبهوا لما في كلام

كثير منهم من التصريح والإشارة بأنهم لم يخالفوا اسلافهم في شيء مأمن العقائد البتة

وكل هذا من الجهل وعدم الإطلاع أو من الجمود والتقليد اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون : انتهى كلام شيخنا رفع الله مقامه آمين

ومن غرائب المصانع انه كتب فصلا في الصفحة ٩٣ وما بعدها في ذم المراء والجدال وآفاتهما والنهي عن رد الحق وعن التجري على الفتوى بالهوى ثم قال : ومنشأ هذه الأخلاق ومنبعها من الجرائد والمجلات : انتهى

واقول إن كلامه في نبذته هذه من جنس ما ذمه هنا بدون ريب وضرب لنا مثلا ونسي خلقه

ونقل المصانع في الصفحة ٩٩ عن جدنا العلامة السيد عبد الله بن عمر بن يحيى قوله : فليحتاط (فليحتطص) كل من القاضي والعالم وليقدر أنه يتكلم بحجته بين يدي الله بحضر رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم فلا يتكلم إلا بما يراه الصواب واليحذر (كذا) كل الحذر من الميل الى الباطل متابعة الهوى وميلا الجاه والمال ونصرة الدعوى فإن ذالك يهلك الدين ويدخل فاعله في حزب المفسدين المحادين لرب العالمين : انتهى

واقول في النقل تحريف ظاهر ولو استمع المصانع لما قاله الجد لربح واراح واستراح ولم يكتب شيئا من هذه النبذة

انه لا يحب أن يكون خصمه نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وجده عليا واهل البيت ولا بأن يكون خصيا لا كبر الخائنين خيانة واكثرهم عداوة ومحادة لله ورسوله واشدهم جدا في هتك حرم الإسلام ولا يسره أن يرى في صحيفته مارقمه في نبذته من الضلال والجدال بالباطل والترضي عمن هجيراهم لعن اخي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الهوى يعمي ويصم

وكتب المصانع فصلا في الصفحة ١٠١ في بيان اسباب سكوت السلف عن الخوض فيما شجر بين الصحابة

واقول إنا قد اوضحنا الصواب في هذه المقالات فيما تقدم وتكلم عليها

شيخنا العلامة ابن شهاب الدين زاده الله من فضله في كتاب وجوب الحمية ويتعين السكوت على من لا اطلاع له على ما جرى وعلى من لا معرفة له بالأحكام لأن خوض من ليس له اهلية من تعاطي الزور المنهي عنه وأما خوض اهل المعرفة فمن بيان الحق المأمور به ومن هتك الفاجر المثاب فاعله امتثالا للأمر

والسكوت شيء وما يعمله المصانع وامثاله من المجادلة عن الظلمة والتولي لهم وتعظيمهم وتصغير فواحشهم شيء آخر وتسميتهم له سكوتا من غلوهم في النصب والتمويه لايغني فتيلا والتسمية لاتغير احكام المعاني والذوات فالخمر هي الخمر وإن سميتها نبيذا والزنا هو الزنا وإن سميته مخادنة والنصب هو النصب وإن لقبوه سنة والسنة هي السنة وإن زعموها رفضا

واكبر سبب لسكوت من سكت هو السيوف المسلولة والسياط المشهورة والقيود الثقيلة وقد سكت البعض لجر نفع ما وبعضهم عند الفرصة يشيرون الى الحق ولو من طرف خفي أو بنوع تورية وقد يصرحون احيانا ولكن كثيرا من خلف السوء السالكين سنن من قبلهم حذو القذة بالقذة حرفوا وبدلوا وكذبوا فضلوا واضلوا من قلدهم من عمه القلوب عمي البصائر اتباع كل ناعق من كل احمق ناهق فتعصبوا للباطل وزعموا أنهم اهل الحق : قل آلله اذن لكم أم على الله تفترون : ولله الفاضل الجليل السيد علي بن الحسن العطاس العلوي رحمه الله تعالى حيث يقول من قصيدته

ومن كان يحكي عن معاو اصابة   بحرب أبي السبطين فهو المحارب

إلى أن قال

اوالي ولي الله ناصر دينه   ومن نزل القرآن فيه يخاطب

فويل ابن هند من عداوة مهتد ... ينازعه في حقه ويطالب
له الويل ما اجراه فيما اتى به ... على حبر علم قدمته الأطائب

ومولانا السيد علي المذكور ممن رد زعم الزاعمين أن السلامة في السكوت وصرح بأن انكار المنكر من اهم الواجبات كيف لا والحب في الله والبغض فيه من اقوى عرى الإيمان ومن تولى قوما ورضي افعالهم فهو شريك لهم

قال العلامة الجليل الشيخ محمد عبده المصري رحمه الله ورضي عنه في تفسيره عند ذكر ما نعاه الله سبحانه وتعالى على اليهود المعاصرين لنبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى : وقتلهم الأنبياء بغير حق : مع أن اولئك اليهود لم يقتلوا نبيا ولكنهم احبوا وتولوا وعظموا من فعل ذلك من سابقي سلفهم وتأولوا لهم وحرفوا الكلم وتعصبوا لهم قال الاستاذ ما لفظه : إن الله تعالى نبهنا بهذا الضرب من التعبير إلى أن المتأخر إذا لم ينظر الى عمل المتقدم بعين البصيرة ويطبقه على الشريعة فيستحسن منه ما استحسنت ويستقبح منه ما استهجنت ويسجل على المسيء من سلفه اساءته وينفر عنها فإنه يعد عند الله مثله وشريكا له في اثمه ومستحقا لمثل عقوبته : انتهى

ولا يشك منصف أن انصار الطاغية قد سلكوا سبيل من تقدم من اليهود شبرا بشبر وذراعا بذراع وصدق الله ورسوله ويرحم الله الشيخ الحفظي حيث يقول

وما جرى فقد مضى وإنما ... ياويل من والى لمن قد ظلما
وكل من يسكت أو يلبس ... ومن اعذر فاسد يلتمس
فذاك مفتون بكل حال ... قد خسر الربح ورأس المال
واستبدل الأذى بكل خير ... وباع دينه بدنيا الغير

وقد طنطن بمدح السكوت رجال غفلوا عما ذكر إن لم يكونوا ممن اعماهم الغرض أو في قلوبهم مرض ويحتج بعضهم بقوله تعالى : عليكم انفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم : وقد غفل المسكين عن ان من اضل الضالين وابعدهم من الهدى من لا يحب في الله ولا يبغض فيه ولا يوالي اولياء الله ولا يعادي اعاديه ومن لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ومن هو هكذا فبينه وبين الهدى بعد بعيد والمهتدي من قام بالواجبات حسب الاستطاعة : إلا أن تتقوا منهم تقاة : وحينئذ لا يضره ضلال من ضل فتأمل ترشد إن شاء الله تعالى

وكتب الصانع فصلا في الصفحة ١٠٥ وما بعدها : في وجوب متابعة سيرة السلف الصالحين من سادتنا العلويين : الخ ونقل ما سبق ذكره من كلام الإمام الحداد رضي الله عنه في ذلك المعنى وقال نقلا عن السيد العلامة السمهودي رحمه الله ما لفظه : ينبغي لأهل البيت أن يتبعوا سلفهم في اقتفاء (باقتفاء ظ) آثارهم والاهتداء بهديهم وانوارهم واقوالهم وافعالهم فإنهم اولى الناس بذلك ليكونوا خير الناس اسلافا واخلافا واعمالا ويدخلون بذلك السرور على مشرفهم صلى الله عليه (وآله) وسلم وبقية سلفهم عند عرض اعمالهم : انتهى وقد حذر هؤلاء السلف خلفهم عن مخالفتهم اشد التحذير قال الحبيب عبد الله بن علوي الحداد رضي الله عنه ولا ينبغي لخلفهم أن ينتهجوا بغير المنهج الذي درج عليه اسلافهم ولا أن يميلوا عن طريقتهم وسيرهم باتباع غيرهم والانجرار بجره : انتهى المنقول عن الصانع

واقول إن ما نقله كما ذكرناه صواب وهو حجة قاطعة لهذره وتغريره ومما لا نزاع فيه عند العلماء أن مذهب السادة العلويين الأخذ بمحكم الكتاب وصحيح السنة مع التمسك بالعترة والاقتداء بإمامها امير المؤمنين علي ثم الأئمة الهداة الأعلام من ولده عليهم السلام وسندهم بهم متصل ابا عن جد ولا ارى الصانع يخالفنا في هذا كله لشهرته ووضوحه

ولا ادري ماذا قام بعقل المصانع فخالف اسلافه وشذ عنهم واتبع خطوات اعدائهم ومخالفيهم فقابل بين ما نسطره عن علي والسلف وعن المصانع ومن على شاكلته مما لا نزاع في ثبوته

علي والسلف	المصانع ومن على شاكلته
١ علي ومتبعوه يبغضون في الله معاوية واذنابه وناصريهم ويرون ذلك مما لا يتم الإيمان إلا به	المصانع ومن على شاكلته يحبون معاوية واذنابه وينصرونه ويزعمون أنهُ لا يتم الإيمان إلا بذلك
٢ علي ومن معه يعادون معاوية في اللهولا يوالونه	المصانع واشباههُ يتولـون معاوية ويعادون كل من لايتولاه
٣ علي ومتبعوه يلعنون معاويـة واذنابه تقربا الى الله بذلك	المصانع ومن يوافقه يترضون عن معاوية تعظيما له وترغيما لمن يلعنه تقربا إلى الله بزعمهم ويحكمون على من يلعن معاوية بأنه رافضي دل مشرك يستبيحون لعنه وذمه كما تقدم نقله
٤ علي ومن معه يعدون معاوية ومن تبعه حزبا من الأحزاب ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن	المصانع ومن يوافقه يعدون معاويةمن المنوحين سعة علممن النبي صلى الله عليهِ وآلهوسلم صدر عنها ما صدر منه من لعن اخي النبي وقتل عمار والبدريين وغيرهم وتسميم الحسن ويقولون ما فعل معاوية ومن معه ذلك إلا لطلب رضى الله تعالى
٥ علي ومن يأتم به يعتقدون أن معاويةواتباعهاعداء للإسلاميبتغون لهالعثرات والغوائل ماسلموا ولكنهم استسلموا	المصانع ومن يقول بقوله يعتقدون ان معاوية خليفة صدق وإمام حق كامل الإيمان وانه من اهل الجنة

فمع هذا التناقض الفاضح كيف يجوز للمصانع أن يدعي أنه متبع للسلف الصالح ولأهل البيت ولو اردنا اطالة الكلام لاكثرنا من ذكر ما خالفوا فيه السلف الصالح وتبعوا فيه اعداءهم فدعوى الاقتداء بعلي واهل البيت عليهم السلام ممن يعتقد غير معتقدهم كذب وهي مثل دعوى مثلثة النصارى الاقتداء بالمسيح إمام الموحدين عليه صلاة الله وسلامه فالمخالفة محققة مقطوع بها والعقوق ثابت ايضا

سارت مشرقة وسرت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب

ولعل المصانع يزعم أن السلف هم الغزالي والهيتمي والمتولي ومن وافقهم وان مذهب علي والعترة نسخ وسار من سقط المتاع والحق إن شاء الله تعالى أن هؤلاء وغيرهم من علماء المسلمين ليسوا حجة على اهل البيت فإن وافقت اقوالهم قول العترة قبلناها وعمدتنا التمسك بالعترة وإن خالفت اقوالهم اجماع العترة ضربنا بها عرض الحائط وعددنا عملنا هذا اكبر خدمة واسنى تحفة نزفها الى اولئك العلماء لحسن ظننا بهم في اعتقادنا انهم يحبون تقديم قول من امر المعصوم بالتمسك بهم

وربما كابر بعضهم فانكر ما ذكرناه من قصد الترغيم في ترضيهم عن الطاغية فنقول له يراجع العقيدة المشهورة للكلواذي وقد اقروه ولم نر من انكر عليه في قوله

ولابن هند في الفؤاد محبة ... مغروسة فليرغمن مفندي

ومن امثال المصانع من يأمر الطلبة بحفظ تلك العقيدة ويعلمها الاولاد ولا اراهم يجهلون أن اول مفند لهم في حبهم عدو الله ورسوله وعدو العترة محمد وبعده اخوه علي عليهما والآل الصلاة والسلام

تود عدوي ثم تزعم انني ... صديقك ليس النوك عنك بعازب

وقد رد شيخنا العلامة ابن شهاب الدين نفع الله بعلومه ضلالة الكلواذي فقال

قل لابن كلواذي وخيم المورد	اوقعت نفسك في الحضيض الأوهد
أفأنت تطمع ياسخيف العقل في	ارغام طه والوصي المهتدي
والمسلمين الصادقي إيمانهم	بالله جل وبالنبي محمد
اولست أنت القائل البيت الذي	تصلى به وهج السعير الموصد
(ولابن هند في الفؤاد محبة	مغروسة فليرغمن مفندي)
أرأيت ويلك ذا يقين لا يفند	ما يفوه به لسان الأبعد
أو هل ترى إلا بقلب منافق	غرست محبة عجلك المتمرد
أو ما علمت بأن من احببته	رأس البغاة وخصم كل موحد
لعن الوصي وبدل الأحكام وار	تكب الكبائر باللسان وباليد
إن المحب مع الحبيب مقره	ولسوف تعلم مستقرك في غد
فعليكما سخط الإله ومقته	وعلى الذي بك في العقيدة يقتدي

واقول أنا آمين

قال الصانع في الصفحة ١٠٨ : قال سيدنا عمر (رض) ان اخوف ما اخاف عليكم أو قال على هذه الأمة فاجر عليم اللسان : انتهى

واقول لا يشك عاقل أن عمر يعني بمقالته هذه من يهون الكبائر ويصغر العظائم من المعاصي ويقلب الحقائق ويلبس الحق بالباطل ويجادل عن المنافقين الخائنين ويمدحهم ويدعو الأمة الى حب من اوجب الله عليها بغضه وهل يقول من يحسن ظنه بعمر أنه عنى بمقالته هذه الآمرين بالتمسك بالثقلين ومن يدعو الى بغض المؤذين لله ولرسوله ولأهل البيت حاشا .

وذكر الصانع في الصفحة ١١٠ ما مفاده أن من متابعة السلف ترك التسليم على امير المؤمنين علي عليه السلام عند ذكره الى هوس وخبط

واقول قاتل الله الجهل وحفظنا من الحماقة والدعوى والجمود وقد

اوضح شيخنا ابن شهاب الدين جزاه الله عن نبيه خير الجزاء هذا المقام في كتاب وجوب الحمية فليرجع اليه محب الحق

﴿ تنبيه ﴾

إن داء الحسد لأهل البيت الطاهر كثيرا ما يتولد في صدور بعض ذوي المراتب كالعلماء ومشائخ السلوك وارباب الثروة لحبهم العلو فيمتعضون مما يرونهُ من تعظيم المؤمنين لأهل البيت وإن لم يكونوا مثلهم في المنصب ويكبر ذلك عليهم وتضيق منهُ صدورهم إلا من عصمه الله تعالى برسوخ الايمان في قلبه فلذلك تجد في عبارات بعض العلماء من اللمز والتعريض والكلام المريض ما ينم عما انطوت عليه صدورهم مما ذكرناه

إن العرانين تلقاها محسَّدة ... ولن ترى للئام الناس حسادا

اخرج الطبراني في الكبير عن السيد الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لايبغضنا احد ولا يحسدنا احد إلا ذيد يوم القيامة عن الحوض بسياط من نار :

وقال مولانا علي عليه السلام : لا تعلموا العلم اولاد السفلة فإنهم إن تعلموا تطلبوا معالي الأمور فإن ادركوها اعتنوا بمذلة الأشراف :

وقال شيخنا العلامة ابن شهاب الدين من قصيدة في الآل

عجبا لمن يتلو الكتاب مكررا	وحديث انسان الوجود الكامل
فيرى ويسمع ثم يجحد مجدهم	حسدا وتكذيبا لأصدق قائل
أغويه اغراه أم في قلبه	مرض سقاه نقيع سم قاتل
يُنهى فيأبى النصح ملتجئا الى	مخصوص نص أو سقيم دلائل
والعلم يخبث حيث تحسد عترة الـ	ـهادي وخير منه جهل الجاهل

﴿ خاتمة ﴾

يرى الموفق فيما سبق تسطيره ببيان تهافت مزاعم انصار الطاغية وظهور فسادها فيعجب من تجاسرهم على قلب الحقائق والباسهم الحق بالباطل

وتغريرهم للناس ومحاولتهم تبرير من لو مزجت البحار بقطرة من خبائثه التي لا تحصى لأنتنت ويقول اين ذهبت العقول وعزبت الأحلام أين غاب خوف الله وذكر القيام بين يديه كيف يجادلون عن معاوية وهو من ألد اعداء الله ورسوله سابقا ولاحقا ويذهب به الفكر كل مذهب فلا يجد عذرا لاولئك المغررين غير الخذلان وغلبة الشقوة عليهم ولذلك تتابعوا وتهالكوا في نصر من حاد الله ورسوله جهارا ليكونوا شركاء له في ذنوبه وليستحقوا من العذاب ما يستحقه أليس معاوية هو الذي صح لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم له بعد اسلامه المدخول وهو الذي صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنه يموت على غير ملة الإسلام أليس هو اللاعن اخا رسول الله صلى الله عليه وآله الذي هو نفس النبي أو كنفسه ظلما وعدوانا على اكثر من سبعين الف منبر السنين العديدة وهو المحارب المعادي الساب سيد المسلمين بغيا واشرا وبطرا للأحقاد الشركية والثارات البدرية وهو القاتل حجر بن عدي واصحابه صبرا ظلما وعدوانا وهم الذين يغضب الله لهم واهل السماء كما في الحديث وهو القاتل عمرو بن الحمق الصحابي الزاهد العابد غدرا وهو الغاش للأمة الإسلامية كلها حيا وميتا وهو المؤجر شهود الزور ليلصق المخزيات بالطاهرين وهو الباذل اموال بيت مال المسلمين رشوة لمن يضع الأحاديث ويفتريها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما يحبه ويهواه من اغراضه النجسة وهو المفرق كلمة المسلمين المشتت وحدتهم وهو المضرّب بزوره وتغريره بين الصحابة ومثير تلك الفتن وهو المشير على عثمان بأن يقتل عليا عليه السلام وغيره وهو الراد حكم الشريعة جهارا المقدم رأيه وهواه على النصوص الجلية وهو المولي عمال السوء رشوة لهم

لمساعدتهم له على الغدر بالأمة وهو المرتكب كبائر الكبائر ليحمل ابنه الخبيث المخبث على اعناق الأمة ليتمم ما اراده بالإسلام واهله من الدمار والضلال غشا لها وهو المسمم بغيا وعدوانا الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والأشتر وعبدالرحمن بن خالد وغيرهم وهو الفاتح باب القدح في ابي بكر وعمر وهو الذي سن بيع الحرائر المسلمات علنا وهو البائع الأصنام لمن يعبدها وهو المتسبب في حفظ اربا استقلالها بصدعه جماعة الإسلام كما اعترف بذلك سياسيوها فنتج عن ذلك ما لا يزال المسلمون فيه من الذل والاضطهاد والفتن وهو المستهزئ بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وبكلامه ووعده ووعيده وهو المعادي للانصار ولأهل البيت المبغض لهم الشامت بمايصيبهم وهو الذي لعنه امير المؤمنين علي واستمر على المداومة على لعنه في صلاته وغيرها وهو الذي لعنه وذمه من لا يحصى عددهم من خيار الصحابة والتابعين الذين قلامة ظفر احدهم خير من المناضلين عن معاوية تعصبا للباطل بعد علمهم بجلية حاله وهو الذي لم تزل الأمة مرتبكة فيما نصبه لها من الحبائل وما ادخله عليها من الشبهات والجهائل وهو المجمع على بغيه وعدوانه وهو الذي لا دين له ولا مروءة وهو الذي رضي بقتل صبيان عترة النبي صلى الله عليه وآله وسلم علاوة على صبيان المسلمين ونسائهم وهو المعلن سروره بما يسوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عترته عليهم السلام وهو المعترف خلاعة وتهتكا ووقاحة وقلة مبالاة بأنه طالب ملك ورياسة مؤثر للدنيا وهو الذي امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم امته بقتله ليسلموا من كيده واضلاله فلم يفعلوا وهو الذي صح دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأن لا يشبع الله بطنه فكان كذلك وما ذاك إلا لاستخفافه بالنبي

ونفاقه وهو الذي استبد بالأمة وسن الاستبداد للطواغيت والفراعنة من بعده ومهد الطريق لهم وهو الذي قتل الألوف المؤلفة من المسلمين لينال شهوته عداوة للإسلام وحقدا عليه وهو الذي شهد عليه اخص اصدقائه بأنه اكفر خلق الله وهو الذي سكت لما سلموا عليه بالنبوة رضا بذلك وهو الذي ابتدع البدع الخبيثة وحمل الناس عليها قهرا وهو الذي اكل وبذر اموال بيت مال المسلمين في اغراضه الملعونة وهو الذي اصطفى لنفسه البيضاء والصفراء من فيئهم وهو الذي خان وغدر والحد وفجر وهو الذي ابطن الكفر واظهر الإسلام وهو الذي اصر على فظائعه واستمر الى آخر نفس من حياته وهو الذي جاء الخبر الحجة بأنه في تابوت في جهنم اعاذنا الله منها ومن كل سوء بمنه

وما كان لمن يدعي الإيمان بالله واليوم الآخر أن يجادل عمن هذه اعماله بل هذا نزر يسير من كبير وقطرة من بحر من قبائح من يناضل عنه المصانع وامثاله ويشيدون بأنه لهم خليفة صدق وإمام حق وانه من المغفور لهم ووو . . .

وقد جهلوا أو تجاهلوا أو اعماهم الهوى عن أنه لو كان لما زعموه حظ ما من الصحة لصعب علينا أن نجد فاجرا في الدنيا

قال بعضهم مغالطا إن القدح في طاغيتهم يجر الى الطعن في سائر الصحابة ويفتح الباب لمريد الدخول فيه وقياس قوله هذا أن تكذيبنا لمسيلمة الكذاب يفتح باب القدح في اولي العزم من المرسلين ومثل هذه المغالطة لا تروج إلا على غافل أو اعمى مخذول

وقد تجاهل الذابون عن معاوية أن ذبهم عنه يهدم الثقة بهم وينادي عليهم بالجهل والعمه والتعصب ورقة الديانة وعدم الإيمان بالآخرة وبالمجازاة

فيها لرضائهم بمشاركة ذلك الطاغية في فجراته وغدراته وضلالاته وفي عداوته لله ولرسوله ولأهل بيته بدون حامل لهم إلا العصبية أو التقليد الأعمى وبذلك تتطرق التهمة الى من يقاربهم أو يظن أنه مثلهم .

إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور : ماضربوه الك إلا جدلا بل هم قوم خصمون

ومن احب الإطلاع على النقل والعزو والبسط لما في هذا المختصر ولما في هذه الفذلكة خاصة فمليه بكتاب النصائح الكافية وكتاب وجوب الحمية ومجموعتنا ثمرات المطالعة

وليعلم ان جميع ما وصل الينا من مخزيات هذا الجبار وما حوته جميع مصنفات المسلمين منها لو جمع كله لما كان إلا شيئا تافها من جمها وقطرة من متلاطم يمها كزنة حبة خردل فصلت من الأرض لأن اذنابه من علوج امية كانوا يقدسونه ويعذبون من يذكر من فظائعه شيئا وعبادهم من علماء السوء يشون بمن روى من مثالب طاغيتهم شيئا وينتهكون حرمته ويشهرونه بأنه وبأنه لأنهم يتاجرون بمدحه ويتغنون بما يخترعونه كذبا له من المناقب ويشيدون بما يضعونه في فضله من الأحاديث ويعدلون رواتها ويمدحونهم بأنهم انصار السنة ومن اقمع الناس للبدعة ووو ولم تزل اخلافهم على هذا إلى الآن ينبحون كل من يذكر طاغيتهم بشيء ما مما تواتر عنه ويؤذونه اشد الإيذاء وينبزونه بالرفض والفسق ويكذبونه ظلما وزورا

فوصول ما وصل الينا مما حوته الكتب الإسلامية مخترقا تلك السدود من فواحش عجل الأمة إنما هو من اكبر معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فلربنا وحده الحمد والمنة

ونسأل الله بوجهه الكريم كما يسر جمع هذا المختصر أن يجعله خالصاً

لوجهه وأن ينفع به من احبه من خلقه ويجعلنا منهم بمنه وأن يدخل به السرور على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قبره الشريف وعلى صنوه علي وعلى البتول الطاهرة الزهراء واولادهم الكرام عليهم السلام وأن يجعله غصّة في حلوق الناصبة والذين في قلوبهم مرض وقذىً في عيونهم ونارا مؤججة في صدورهم وقبورهم وأن يعافينا مما ابتلاهم به وأن يهدينا لما يحبه ويرضاه ولا يجعلنا ممن اهواه هواه وأن يحفظنا بالاعتصام بكتابه والاتباع لسنة نبيه والتمسك بعترته من كل زيغ وضلال وابتداع حتى يحشرنا معهم غير مبدلين ولا مستبدلين وأن يعيذنا من شر كل ذي شر وأن يتوب علينا من كل ذنب ويسترنا بستره الجميل في الدنيا والآخرة ويشفّع فينا نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم واهل بيته عليهم السلام ويعصمنا من كل فتنة وبلاء ومحنة بمنه وكرمه ويختم لنا بالحسنى

وقد تمّ اختصاره من الأصل في بلد مدراس من الهند في البيت رقم ٣ ستر تجر رود لمشرخلت من المحرم سنة ١٣٣٧ وتمّ تبييضه في سيقافورا في البيت رقم ٤٣ وسكر رود عشية الثلاثاء لتسع بقين من شهر رجب سنة ١٣٤٢ والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

وكتبه العبد الفقير إلى ربه محمد بن عقيل بن عبد الله

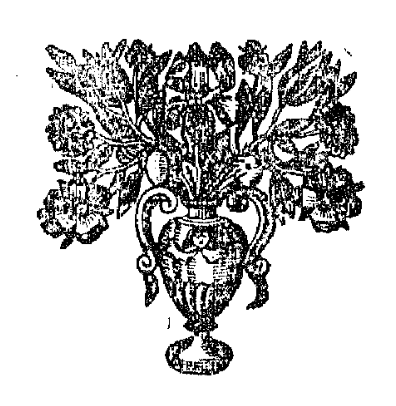
ابن يحيى العلوي سامحه الله آمين وصلى الله وسلم

على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين

قال العلامة المحقق السيد ابو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين العلوي رحمه الله

اناديِ وكم ناديت سرا واعلانا — وجادلت بالحسنى وبالرفق احيانا
اقول لصحبي سادة السنة الأولى — لهم اصبحت في الشرق والغرب عنوانا
اسنة خير الرسل أم سنة الذي — غوى فاستوى فوق المنابر اعانا
تناهوا فإن البعض من علمائكم — سروا في ظلام النصب رجلا وركبانا
وقوا لهم هل بعد قول محمد — وبعد كتاب الله تبغون تبيانا
ركبتم بتبرير المسيء مطية الضـ — ـلال وانفقتم احاديث بهتانا
رويدكم استحيوا من الله انكم — جعلتم رؤوس البغي للدين اركانا
إذا ما ذكرنا المصطفى أو وصيه — وفاطم والسبطين اعلا الورى شانا
وجبنا بسادات الصحابة مثل صا — حب الغار والفاروق والصهر عثمانا
ذكرتم لنا الباغي معاوي وابنه — وصخرا وعمرا والدعي ومروانا
وهم شر صحب النبي وبعده — غدوا لكلاب النار في الدين اخوانا
قرود كما قال الرسول وإنما — رقصتم لهم لما استوى القرد سلطانا
اما حاربوا الجبار لما تحزبوا — لحرب اخي المختار بغيا وطغيانا
ولما مضى ازدادوا عتواً واطفأوا — مصابيح بيت الدين مبدين اضغانا
وقلتم جهاد باجتهاد وإن يكن — خطاء في الأخرى سيجزون احسانا
نقول لكم هذي المساجد فاركعوا — وأنتم تقولون ادخلوا مثلنا الحانا
صلاة الى البيت العتيق وحبذا — واخرى الى العزى عنادا وعدوانا
تأولتموا معنى الأحاديث كيفما — تشاؤون غمطا للدليل وكتمانا
خذوا الحذر إن الخطب إدّ وبادروا — إلى التوب قبل الأوب راجين غفرانا
دعوا قول من قلدتموه تعصبا — لهم واجعلوا وحي المهيمن ميزانا
اوحي كلام الهيتمي واحمد ابـ — ـن تيمية والأشعري وسفيانا

فتقليدهم والحق يتلى عليكم | يجر لكم يوم التغابن خسرانا
وإنْ عذر الماضون في بعض ما جرى | مداهنة فالعذر لا يوجد الآنا
سرى فيكم داء التعصب والهوى | فصرتم به صما عن الحق عميانا
فحتى م هذا الميل عمن يجبهم | من الله تزدادون قربا و إيمانا
وحتى م دعواكم بأن خصومهم | اديلوا بمقت الله والطرد رضوانا
نصحناكم حتى سئمنا ولم نجد | لديكم بمحض النصح للحق اذعانا
ولم نأل جهدا في مداراتكم وكم | اقمنا على الدعوى دليلا وبرهانا
ولكن تعالوا نحتكم ثم نبتهل | فنجعل عذاب الله يجتاح اشقانا



فهرست كتاب تقوية الإيمان

صفحة

صفحة

